الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل-

كلية: الآداب واللغات.

قسم: اللغة والأدب العربي.

تخصص: علوم اللسان.

عنوان المذكرة:

أزمنة الفعل في قصيدة" المنفرجة" لابن النحوي
دراسة دلالية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

من إعداد الطالبين:

- ✓ أحلام بوفرور
- ✓ شعيب ماضي

إشراف الأستاذ:

- ✓ محاوي رابح

أعضاء لجنة المناقشة:

1-أ رابح محاوي.....مشرفا ومقررا

2-أ . د :محمد بولحية.....رئيسا

3-أ عبد المالك بن شافعة.....ممتحنا

السنة الجامعية:

2015/2014م

1436/1435هـ

شكر وتقدير

الحمد لله الوهاب الفتاح الرزاق، المبتدئ بالنعم قبل

الاستحقاق وصلاته وسلامه على رسوله الذي بعثه ليتمم

مكارم الأخلاق حمدا وشكرا وابتهالا وإجلالا لفيض عطائك

وتوفيقك لنا ربنا في هذا العمل المتواضع.

ثم الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل" محاوي رابح" الذي نسأل الله

أن يوفقه لما يحبه ويرضاه، وتجعلنا دوما في خدمة هذه

اللغة الكريمة ، ثم الشكر لمن كان له الفضل

في تعليمنا ولو حرفا من هذه اللغة المقدسة، كما نتوجه بالشكر

الجزيل لمن كان عونا وسندا لنا في انجاز هذا

العمل ولو بكلمة طيبة

وخير الختام أن نقول ربنا اختم لنا بالباقيات الصالحات

أعمالنا ولا تآخذنا إن نسينا أو أخطأنا إنك نعم المولى ونعم المصير

إهداء

إلى كل قطرة دم امتزجت مع ذرات ترابنا

الطاهر،أسكنهم الله فسيح جناته

إلى ينبوع العطاء المتدفق (أبي)

إلى شلال الحنان الصافي(أمي)

إلى ربيع أيامي الدائم الذي لا ينقضي، وقرة عيني في الحياة

(جلال)

إلى شموع حياتي :(زهير، نادية، سهيلة، ليليا، حنان، عادل، فارس)

إلى رفيقات دربي:(فاطمة، مريم، فرح، نجلاء، صبرينة)

إليهم أهدي جهدي المتواضع

رحلاح

إهداء

إلى أغلى كلمة نطقها لساني

إلى من علمتني أن أكون حرا مسؤولا

إلى من لو سميتها النجاح لكان قليلا عليها،ولو نعتها بالعطاء لكان إجحافا

في حقها

إلى "روح أمي الطاهرة رحمها الله"

إلى من رباني وجعل مني الإنسان المحترم "أبي العزيز حفظه الله"

إلى من كانوا منبع ابتسامتي إخوتي نجيب، إبراهيم، آسيا، سهام، رزيقة، محمد

إلى الصديقة والزميلة "نجاح"

إلى كل الأصدقاء

إلى كل من عرفته من قريب أو من بعيد

شعيب

المقدمة

المقدمة:

إن المتصفح لمكتبة الجامعة يلاحظ بكل وضوح نقص أو غياب تام للدراسات التي تناولت الأدب الجزائري القديم ولاسيما الأدب في عصر دولة بني حماد، فيدرك أن إنتاج هؤلاء الشعراء والأدباء مازال مادة خاما باستثناء بعض الدراسات التي اهتم أصحابها ببعض الشعراء وأهملوا بعضها الآخر، ومن هذا المنطلق أصبح من الضروري الاهتمام بدراسة هذا الشعر وتسليط الضوء على هؤلاء الشعراء وخاصة إذا تعلق الأمر بشاعر كابن النحوي التوزري الذي عانى من بطش الطغيان والسجن وضيق الحال، إلا أن ذلك لم يثن من عزيمته وإرادته في كتابة شعر عبر فيه بصدق عن الإنسان الزاهد ومختلف همومه وآلامه وطموحاته.

ولهذا السبب اخترنا واحدة من قصائده وأطولها وهي قصيدة "**المنفرجة**" لدراستها دراسة لغوية دلالية، والبحث عن معانيها المتعددة والمتنوعة، فقضية دلالة الألفاظ في الشعر القديم تعد من أهم القضايا اللغوية في الدرس اللغوي المعاصر، إذ أن كثيرا من مفردات هذا الشعر تتسم بالتوسع والانزياح الكبير عن المعاني الحقيقية، أي أنها تحمل دلالات سياقية متعددة تستمدها من الإطار العام الذي توجد فيه، سواء أكان هذا الإطار لغويا أو ثقافيا أو اجتماعيا، كما أن الدلالة تعد أهم فروع علم اللغة الحديث، وذلك لأنها تبحث عن المعنى الذي هو غاية كل الفروع أو المستويات اللغوية الأخرى (كالمستوى الصوتي والصرفي والنحوي...) حيث أن هدفها الأساسي هو تبين المعنى وإظهاره على نسق واضح سهل الفهم، ومن هنا كان عنوان هذه المذكرة بـ: أزمنة الفعل في قصيدة المنفرجة لابن النحوي دراسة دلالية.

ويهدف هذا البحث إلى الوصول إلى الدلالات المتعددة التي تحملها مفردات القصيدة باعتبار أن الدلالة المعجمية وحدها لا تفي بالغرض لاكتشاف الدلالة الحقيقية التي يرمي إليها الشاعر، والتي يريد إيصالها للمتلقي من خلال القصيدة.

كما يرمي البحث إلى تبيين مدى مساهمة لغة الشاعر الخاصة وأسلوبه المتميز في تحقيق الدلالة وتبيين أسرار النص الشعري ومظاهر استعماله والكشف عن مدى تصرف الشاعر فيها دون الخروج عن قواعدها والأثر الذي يتركه فيها هذا التصرف والتغيير.

أما اختيارنا لهذا الموضوع فيعود لعدة أسباب ذاتية وموضوعية يمكن أن تدرج تحت النقاط التالية:

- إعجابنا الشديد بقصيدة المنفرجة التي هي عبارة عن دعاء وتضرع إلى الله عز وجل.

- نقص الدراسات المهتمة بقصيدة المنفرجة أو ناظمها ابن النحوي.
- القيمة الفنية التي تحضي بها القصيدة في الوسط الديني والثقافي، حيث قام بعضهم بتلحينها وغنائها على غرار المنشد حسن عريبي، والفنان عبد الهادي بلخياط.
- رغبتنا في إلقاء الضوء على أزمنة الفعل ودلالتها في القصيدة.

وأهم الدراسات السابقة التي تناولت القصيدة نذكر مايلي:

- شفاء الصدور الحرجة قصيدة بشرح القصيدة المنفرجة لـ محمد مخلوف حسنين.
- التأصيل المعرفي في المنفرجة بين النظر العقلي والتصوف الفلسفي لـ: حسين يوسف خربوش.
- شرح قصيدة المنفرجة لمحمد نوري عباس.
- الأدب في عصر بني حماد لـ: أبو رزاق أحمد بن محمد.

وكما هو معلوم فإن أي دراسة لا تبدأ من العدم، إذ لابد من وجود إشكالية تحدد مسيرتها لفك اللبس عنها وعليه فالأسئلة التي يمكن أن نطرحها حول هذا البحث هي:

- من هو ابن النحوي؟ وما هي أهم مآثره؟ وما هي أسباب نظمه لقصيدة المنفرجة؟
- ما هو الدور الذي لعبته الأفعال في تشكيل القصيدة؟
- وكيف تجسدت دلالتها في تقوية وتوضيح المعنى؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نتخذ والمنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظواهر الدلالية البارزة في القصيدة وتحليلها تحليلا لغويا، وذلك بالاعتماد على السياق الوارد فيه كما استعنا بالمنهج التاريخي، وذلك بتتبع حياة ابن النحوي وقصيدته المنفرجة، والمنهج الإحصائي من خلال إحصاء عدد الأفعال والحروف في القصيدة.

ولمعالجة الموضوع اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وفصلين نظريين وفصل تطبيقي وخاتمة، فالفصل الأول والذي كان بعنوان قصيدة المنفرجة لابن النحوي، فقد تطرقنا فيه إلى حياة ابن النحوي من حيث مولده ونشأته وتعلمه وأسفاره وثقافته وأبرز مآثره، لنتطرق بعد ذلك لقصيدة المنفرجة وسبب نظمها وشراحها وموضوعها وأبرز خصائصها، ثم انتقلنا إلى المعنى الإجمالي للقصيدة.

أما الفصل الثاني الذي كان عنوانه" أزمنة الفعل ودلالتها" فقد تناولنا فيه تعريف الفعل لغة واصطلاحا ثم تطرقنا إلى تصريف الفعل وتحديد أقسامه وأزمنته ودلالته.

وفي الفصل التطبيقي والذي كان بعنوان " قصيدة المنفرجة دراسة تطبيقية"، وتطرقنا فيه إلى المستوى الصوتي، إذ تناولنا فيه بحر القصيدة وما يعتريه من زحافات وعلل، ثم درسنا بعد ذلك القافية والروي ودلالة الأصوات، أما المستوى التركيبي فقد قمنا باستخراج الأفعال وتحديد أزمنتها ودلالتها وإعرابها ، ثم درسنا أبنيتها الصرفية والحقول المعجمية في القصيدة.

أما الخاتمة فكانت تلخيصا للنتائج التي توصلنا إليها.

ومن بين أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا نذكر:

- أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد.
- ابن الزيات يوسف بن يحيى: التشوف إلى رجال التصوف.
- قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب.
- إبراهيم قاسم جمال: النحو الميسر.
- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية.

وكما لا يخلو بحث من مشقة تعثر طريق الباحث، فقد تحديناها بالتصميم على المضي قدما، ولا نقول هذا امتنانا وإنما تلمسا للمعذرة فيه،كعدم توفيقنا في الحصول على بعض المراجع التي كان البحث في أمس الحاجة إليها لشدة أزره، كما أهدر ضيق الوقت المتاح لنا فرصة التعمق فيه على نحو يليق به، وحسبنا أننا اجتهدنا ما استطعنا وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن نقدم بوافر الشكر و الامتنان إلى الأستاذ"**محاوي رابح**" الذي منحنا وقته وجهده ونصحه، فكان من أولي الفضل في إخراج هذا العمل إلى النور، فجزاه الله عنا خير الجزاء، وللسادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة البحث، والعمل على تصويب ما فيه من أخطاء.

ونأمل في الأخير أن يكون هذا الجهد فاتحة خير لبحوث أخرى، لأنه بلا شك يفتح ذراعيه لأيد أخرى تنفض الغبار عما سكت عنه، والأكيد لن يكون هذا البحث إلا بداية لدراسات أخرى ستكون إنشاء الله أكثر عمقا وفاعلية في خدمة العلم والله ولي التوفيق.

الفصل الأول:

قصيدة المنفرجة لابن النحوي

الفصل الأول: قصيدة المنفرجة لابن النحوي.

1) نبذة عن حياة أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي.

1) مولده ونشأته:

عاش أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي بين سنتي 433-513هـ/1041-1119م، وقد اضطربت أقوال بعض الدين تصدروا لترجمتة ، في ذكر البلدة التي ولد فيها إذ يقول ابن الزيات:" من قلعة بني حماد، وأصله من توزر"[1] وبعضهم تردد في ضبط مولده وبعض آخر عده توزري الأصل، قلعي المولد،وقد أورد الدكتور أحمد بن محمد أبو رزاق في كتابه" الأدب في عصر بني حماد" قولا للنقاوسي يبين فيه أصل ابن النحوي:"أصله من توزر وبها كانت ضياع أبيه محمد النحوي، وله أخا اسمه علي، استوطن أبو الفضل القلعة الحمادية."[2]

فما أثبته النقاوسي في قوله أصح وأوضح، لأنه ذكر بلده الأصلي، وضياع والده بها، و أخاه عليا، ثم استيطانه قلعة بني حماد، فكان اعرف به لأنه من بلدة نقاوس التي لا تبعد كثيرا عن القلعة.

وأشار ابن الزيات إلى عقار أبيه قائلا:"كان أبو الفضل لا يقبل من أحد شيئا، وإنما يأكل ما يساق إليه من بلده توزر.[3]"وقال أبو العباس الغبريني في كتابه: "عنوان الدراية": " هو من قلعة بني حماد ،وأصله من توزر..."[4]

---

[1] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، ط2، 1984، ص 95.

[2] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت، ص 265.

[3] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف، ص 281.

[4] الغبريني أبو العباس أحمد: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية،تحقيق: رابح بو نار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، دط، 1981، ص 272.

وذكر محمد النيفر أنه:" ولد بتوزر سنة 434هـ ،ونشأ طالبا للعلم....."[1]

وهناك من قال أنه من أهل تلمسان، واعتبروه من علمائها وأوليائها على ما ورد البستان في "ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان"لابن مريم أبو عبد الله محمد، وكذلك في "شفاء الصدور":" التوزري الأصل التلمساني...كان فقيها يميل إلى الاجتهاد."[2]

وقد أجمع المؤلفون والمترجمون القدماء على أنه توزري الأصل قلعي الاستيطان والوفاة كما تقدم ذلك.

2) تعلمه

لقد أتيحت لابن النحوي خلال هذا العمر الطويل ليصيب من العلم أوفر نصيب سمح به زمانه، واستهل ذلك في مسقط رأسه على يد الفقيه أبي زكريا الشقرطسي التوزري وغيره، ثم رحل إلى القيروان فتتلمذ لأبي الحسن علي محمد الربعي المعروف باللخمي (ت 478هـ)، قال القاضي عياض في ترجمة أبي الحسن علي المعروف باللخمي:"...وكان أبو الحسن فقيها فاضلا دينا مفتيا متفننا، ذا حفظ من الأدب والحديث، جيد النظر، حسن الفقه جيد الفهم، وكان فقيه وقته، أبعد الناس صيتا في بلده،...أخذ عنه أبو عبد الله المازري وأبو الفضل ابن النحوي وغيرهما."[3]

وأورد أحمد بن محمد أبو رزاق قولا للونشريسي في تعريفه بأبي الفضل ابن النحوي:" كان هذا الشيخ-رحمه الله- روى صحيح البخاري عن الشيخ أبي الحسن اللخمي وغيره...وعن أبي زكريا الشقرطسي ...،قال -رحمه الله- : لقيت الشيخ أبا الحسن اللخمي فسألني عما جاء بي؟ فقلت له: " جئت لأنتسخ تأليفك المسمى بكتاب "التبصرة"" فقال لي وإنما تريد أن تحملني في كفك إلى المغرب". [4]

---

[1] النيفر محمد: عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب،تذييل واستدراك: علي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 168.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،قرأ وعلق عليه: مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة ، القاهرة، مصر، دط، 2005، ص 7.

[3] القاضي عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف، الرباط، المغرب، ج8،دط،1983،ص 394.

[4] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 266.

ثم انتقل إلى قلعة بني حماد التي آثرها على بقية مدن المغرب فاستوطن، بها فاشتهر بنسبته إليها وفيها تتلمذ على يد أستاذين بارزين هما :أبو القاسم عبد الجليل الربعي المعروف بالديباجي و أبو عبد الله ابن الفرج المازري المعروف بالذكي، وعن عبد الجليل الربعي وغيرهم..."[1]

وبعدما انتهى من حياة الدرس والتحصيل العلمي والتكوين الثقافي ، صار من العلماء البارزين المشهود لهم بالباع الطويل والكعب العالي في علوم عصره ،وهذا ما نص عليه مترجموه كابن البار الذي قال عنه:"أنه كان عارفا بأصول الدين والفقه، يميل إلى النظر والاجتهاد، ولا يرى التقليد"[2] وقال عنه آخر:" وكان متقدما في المعرفة بعلم الكلام وأصول الفقه، من أهل الفضل على هدى السلف الصالح، ذا حظ من الأدب وقرض الشعر"[3].وذهب القاضي حماد إلى حد تشبيهه بالإمام الغزالي حين قال:"كان أبو الفضل ببلدنا(يقصد المغرب الأوسط) كالغزالي في العراق علما وعملا".[4]

وفي القلعة حيث طالت إقامته مارس نشاطا علميا مميزا، ساهم من خلاله في بناء مركزها الثقافي، وهو ما يستنتج من أسماء الطلبة الذين درسوا عليه وأخذوا عنه بها، كابن البدوخ الطيب القلعي، وابن الرمامة وغيرهم وقد إستهوته القلعة لأنها كانت حاضرة علم، ودار ملك بني حماد، وقاعدة دولتهم.

3) أسفاره.

أ) إلى الحجاز:

غادر ابن النحوي مدينة توزر لأداء فريضة الحج، وانقطع خبره عن أهله عدة أعوام، وصار في حكم المفقود، وقد استفاد من رحلته بالمشرق العربي ، وخاصة بلاد الحرمين الشريفين ومصر التي تركت زيارتها في نفسه أثرا جميلا وهاج ذكرها في قلبه حنينا إلى نيلها العذب و الرياض التي على جانبيه، فنظم بقلعة بني حماد قصيدة في

---

[1] ابو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 267.

[2] ابن البار أبو عبد الله محمد: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار المعرفة ، الدار البيضاء، المغرب، ج4،دط، 1995، ص277.

[3] ابن عبد المالك أبو عبد الله محمد: الذيل و التكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ج8، ط2، ص 453.

[4] التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ج2، دط، 1989، ص 623.

مدحها إذ يقول أحمد بن محمد أبو رزاق"...أو التزم فيه ما شاهد في مصر، مجتازا بها أو مقيما حين ذهب إلى الحرمين الشريفين، وعاد منها فهاجت ذكراها عاطفته..."[1]

وكان والي توزر قد انتهز فرصة غيبته الطويلة فمد يده على ممتلكاته وتملكها، ولما عاد إلى بلده أراد استرجاع ما أخذ من أهله فمنع من ذلك.[2]

" ثم توجه إلى مكة فحج، وجاور تسعة أعوام، ثم نهض إلى مصر فكان يحضر مجلس أبي الفضل الجوهري..."[3]

ب) الانتقال إلى قلعة بني حماد:

لما منع من استرجاع أملاكه رحل إلى توزر متوجها نحو المغرب الأوسط (الجزائر)، فأقام بمسجد في قلعة بني حماد و التي آثرها على بقية المدن الأخرى واستقر بها، ليذهب صيته في الناس باشتهار علمه وأدبه، ومارس نشاطه التعليمي دون ممانعة أو تضييق ليساهم في بناء مركزها الثقافي وصرحها العلمي،"... ثم انتقل إلى قلعة بني حماد بلدته الثانية التي آثرها على بقية مدن المغرب واستقر بها ، فاشتهر بنسبه إليها...".[4]

ج) الرحلة إلى سجلماسة وفاس بالمغرب.

في حدود سنة 494هـ غادر ابن النحوي قلعة بني حماد متوجها إلى مدينة سجلماسة في المغرب الأقصى في ظروف غير واضحة، ولأسباب مجهولة،فنزل بمسجد ابن عبد الملك وقيل: إن أول عمل أنكره على أهلها أنه دخل المسجد، وأراد أن يصلي في موضع منه، فقيل له: هذا موضع أبي فلان، فحاد إلى موضع آخر فقيل له: كذلك فقال منكرا عليهم:" ما ظننت أن مثل هذا يكون في بيوت الله"[5]، ولما شرع في تدريس أصول الدين وأصول الفقه بالمسجد المذكور، مر عليه أحد رؤساء المدينة وهو عبد الله ابن بسام، فسال عما يقرؤه أبو الفضل،

---

[1] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 304.

[2] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 268-269

[3] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف، ص 102-103.

[4] القاضي عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،ص 101.

[5] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص 99.

فقيل له: أصول الدين وأصول الفقه،فقال :" هذا يريد أن يدخل علينا علوما لا نعرفها، وأمر بإخراجه من المسجد، وقام أبو الفضل من مكانه ثم قال له:"أمتَّ العلم ،أماتك الله ههنا".[1]

ويتبين من الحادثة أن ابن النحوي أراد أن يمارس نفس النشاط العلمي الذي كان يقوم به في القلعة، القائم على تدريس مادة الأصول وعلم الكلام، ولكنه اصطدم بتقاليد صارمة، تحدد بموجبها تدريس مواد معينة وعلى رأسها الفروع الفقهية، وتحريم أخرى ومنعها وفي مقدمتها الفروع الفقهية التي جاء بها ابن النحوي.

ولم يتصلب ابن النحوي في موقفه حين أمره ابن بسام رئيس المدينة بالخروج، إذ امتثل للأمر مكتفيا بالدعاء عليه، وهنا يسجل لنا ابن الزيات الذي ترجم لابن النحوي بصفته أحد رجال التصوف أن الله استجاب

دعوته حين مرت جماعة من قبيلة ملوانة الصنهاجية في اليوم التالي لطرده وقتلت ابن بسام بالرماح في نفس المكان الذي دعا فيه عليه.[2]

واضطر ابن النحوي إلى ترك سجلماسة التي لم يتوفر له فيها الجو المناسب لتبليغ رسالته العلمية، فلجأ بعد ذلك إلى حاضرة أخرى من حواضر المغرب الأقصى وهي مدينة فاس التي حل بها في السنة نفسها، وقد استقر بها مدة ارتبط خلالها بالوسط الصوفي، وزاول التدريس فلزمه الطلبة وأخذوا عنه وأعجبوا به ، منهم أبو عمران موسى ابن حماد الصنهاجي قاضي الجماعة بمراكش، والصوفي الشهير علي بن حرزهم الذي أخد عنه في صباه، وعيسى بن يوسف من بيت بني ملجوم، وغيرهم من طلبة وشيوخ فاس، إذ يقول أحمد بن محمد فيما يروي النقاوسي:" ورحل عن سجلماسة متوجها إلى فاس في السنة المذكورة آنفا، فوصل إليها عام 494هـ...، وقام فيها بالتدريس، ولزمه بعض الشيوخ وأخذوا عنه، منهم أبو عمران موسى بن محمد الصنهاجي ولازمه أبوا الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن حرزهم، وهو صبي فانتفع منه..."[3]

ويبدو وأن ابن النحوي قد افتتن بجمال هذه المدينة التي أخذت بلبه فمدحها بالأبيات التالية:

يا فاس منك جميع الحسن مسترق وساكنو ك أهنيهم بما رزقـــوا

هذا نسيـمك أم روح لراحـــتنا وماؤك السلسل الصافي أم الورق

---

[1] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص98.

[2] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص102.

[3] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 270.

أرض تخللـــها الأنهار داخلـــها حتى المجالس والأسواق والطـرق[1]

ولكن هذا الاستقرار الذي أحس به في المدينة لم يخل من متاعب كالتي تعرض لها في سجلماسة.

- **الانتصار لأبي حامد الغزالي:**

وفي أثناء وجوده بمدينة فاس صدر الأمر من السلطة المرابطية إلى أهلها بالتضييق على كتاب"الإحياء" لأبي حامد الغزالي، وتعدى الأمر إلى عملية إحراقه بعد الفتوة التي تلت منعه، ويمكن تحديد الفترة التي قضاها أبو الفضل في فاس بحادثتين هما:

1) وصول كتاب علي بن يوسف بن تاشفين ملك المغرب إلى فاس، يأمر فيه بإحراق كتاب الإحياء لعلوم الدين لأبي حامد الغزالي، وكذلك في بغض مدن المغرب والأندلس.
وكان لابن النحوي قيام محمود، لأنه انتصر لأبي حامد الغزالي" وكتب إلى علي بن تاشفين مستنكرا إحراق كتاب الإحياء".[2]

2) إغارة ابن دبوس، قاضي مدينة فاس على ابن النحوي لما أخد يدرس أصول الدين وأصول الفقه، فجرى له بفاس مثل ما جرى له بسجلماسة، ولقي من ابن دبوس مثلما لقي من ابن بسام، "لما أغار عليه ابن دبوس، وعزم على الخروج من فاس..."[3]
وذكر الونشريسي أن الغزالي سره انتصار ابن النحوي له وللإحياء، وشكر له عمله، ولما شرق أخوه وسمع به الغزالي هيأ له ضيافة كبيرة، ظانا أنه أبو الفضل".[4]

د) العودة إلى قلعة بني حماد:

إن إقامة ابن النحوي في مدينة فاس التي استطاب العيش فيها، لم تخل من المتاعب على غرار ما تعرض له في سجلماسة فإلى جانب دفاعه عن الإمام الغزالي، وانتصاره لقضيته وإقدامه على تدريس العلوم التي حضرها

---

[1] ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، دط، 1973، ص 34.
[2] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص 176.
[3] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 271.
[4] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 272.

الفقهاء المرابطون وهي للأصول وعلم الكلام والدعوة إلى الاجتهاد ، فكان من الطبيعي أن يقع الصدام بينه وبين فقهاء المدينة.

ومع هذه المشاكل والمضايقات خرج من فاس متوجها إلى القلعة، قال ابن الزيات:" دخل سجلماسة وفاس، ثم عاد إلى القلعة وبها توفي سنة 513هـ " [1]فاستوطن القلعة لازدهارها بالعلوم والآداب، وفيها باشر مهمة التدريس بكل حرية كما كان يفعل من قبل، ولقي قدرا واحتراما لا من أهلها فحسب بل من أولي الأمر فيها أيضا، فدرس أصول الفقه والدين، وكتاب أبي حامد الغزالي .

وقد أورد أحمد بن محمد صاحب كتاب" الأدب في عصر بني حماد" قولا للنقاوسي:" أخذ عنه العلم غير واحد، وحصلت لهم المزية في الفقه والنظر، فمنهم من الأئمة والأعلام والفقهاء النظار أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن الرمامة،- كان رئيس المفتيين بفاس -، والأخوان الفقيهان الذكيان النظاران: أبو بكر ومحمد ابنا مخلوف بن خلف الله، وأبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي".[2]

ولعله رغب في القلعة واتخذها وطنا لقربها من مدينة توزر وتوسطها بالمغرب العربي، ومحاسنها العلمية التي كانت في أيام عزها.

4)ثقافته.

لقد كانت الثقافة السائدة بشمال إفريقيا إسلامية عربية في العصور الوسطى، متبعا بها المنهج السائد في الأقطار الإسلامية إذ تتمثل في حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ودراسة اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة لفهم الكتاب العزيز، ودراسة الفروع الفقهية وأصول الفقه، لمعرفة الأحكام المستنبطة من الكتاب والسنة، إذ وصف مبارك الميلي عصر بني حماد فقال:"كان عصر الحماديين عصر إنشاء وترقية في جميع مناحي الحياة المدنية، فضربوا في العلم والآداب بسهم، ونشطوا أهلها بالجوائز والصلات،...".[3]

---

[1]ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص 172.

[2]أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 273.

[3] الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر بين القديم والحديث،تصحيح: محمد الميلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ج2، دط، دت، ص 265-266.

وكان ابن النحوي يتلقى الدراسات الإسلامية والعربية من أولي الفقه والنظر، والاجتهاد في مذهب الإمام مالك، ولما عاد من الحجاز إلى توزر وانتقل إلى القلعة عكف على مطالعة كتاب إحياء علوم الدين ودراسته، فكان حسن التأثير في نفسه ، إذ كان يتعهده بالقراءة و الدراسة في شهر رمضان، متأثرا به، وصار زاهدا ورعا شديد الخوف من الله تعالى ، وكان فيما يروي ابن الزيات:" لا يقبل من أحد شيئا، وإنما يأكل ما يساق إليه من بلده توزر، فإن احتاج وتأخر عنه ماله دعا بدعاء الخضر الذي ذكره الإمام الغزالي في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من كتاب الإحياء".[1]

وقال أيضا:" ولما عاد إلى القلعة أخذ نفسه بالتقشف ولبس الخشن من الصوف"[2]

وتأثير أبي حامد الغزالي في أبي الفضل ظاهر في حياته الروحية لأن الغزالي كان موفقا في فهم فلسفة التشريع، واستنباط أسراره لدقة تفكيره وسداد رأيه، وسعة اطلاعه ولتفرغه للدراسة والبحث، ودفاع أبو الفضل عن الغزالي لم يكن ناجما عن حب وإعجاب شديدين فحسب ، بل كان ينم على علاقة روحية بينهما تظهر من خلال الأبيات التي نظمها الأول في حق الثاني:

أبو حامد أحيا من الدين علمه وجدد منـــه ما تقادم من عهـد

ووفقه الرحمـان فيـما أتــى به وألهمه فيـــما أراد إلى الرشـــد

ففصلها تفصـــيلا ثم أتى بها فجاءت كأمثال النجوم التي تهدي[3]

أما كتاب الإحياء الذي استنسخه في ثلاثين جزءا، فإنه كان إذا دخل شهر رمضان قرأ منه كل يوم جزءا وكان يقول:" وددت أني لم أنظر في عمري كتابا سواه".[4]

وقد أصاب القاضي بن حماد في تشبيهه بالغزالي حين قال:" كان أبو الفضل ببلدنا(المغرب الأوسط) كالغزالي في العراق علما وعملا".[5]

---

[1] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص 96.

[2] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص 100.

[3] الونشريسي أحمد بن يحيى: المعيار المعرب،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج12، دط، 1983،ص 185.

[4] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص96.

[5] التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج،ص 623.

5)مآثره.

* الشعر:

لم يكن ابن النحوي عالما بالفقه والنظر والأصول فقط، بل مع ذلك أديبا بارعا يتقن علوم اللغة العربية ، ويجيد نظم الشعر، فله قصائد ومقطوعات في عدة فنون، وخاصة في الابتهال إلى الله عز وجل، وكانت قصيدته الشهيرة " **المنفرجة**" أول نظم دل على حسن براعته في نظم القوافي، وأورد صاحب "الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة" قولا فيها وفي ناظمها:" وشهدت له هذه القصيدة بجودة الشعر وإتقانه واستعمال أساليب البلاغة بلا تكلف، بل بمقتضى السليقة وجودة الطبيعة".[1]

ونظم قصائد أو قطع صغيرة في أغراض مختلفة، وتميزت بأسلوب جميل ومؤثر، ومعان حسنة خرجت من قلب خالص.

وعلى الرغم من قصرها يدل بعضها على اتصافه بروح دينية جليلة في توكله على الله حق التوكل، وثنائه عليه بما هو أهل له، و إلى إحسانه إلى الخلق بنعمه التي لا تحصى، وفي لجوئه إليه شاكيا حين يمسه الضر، إذ يقول مثنيا على الله عز وجل مفوضا أمره كله إليه:

سأثني على المـــــولى بما هـو أهـله ... وهل يستطيع العبد يثني على المولى

بل، كـل مـن لا يستطـــــيع فـــانـه ... من الأدب المحمود أن يتبـــع الأولى

فسبحان من لا خـــاطر يبلـغ المدى ... مدى مدحه في العالمـين ولا قـــولا

وسبحان من يسـدي إلى الخلق أنعما ... تطول عليـــــهم كل آونة طـــولا

وسبحـان من فوضت أمـــري كلـــه ... إليه فلم أرهب على حـــالة هـــولا[2]

---

[1]أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 293.

[2]النيفر محمد: عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب، ص 170.

ومن شعره نظم أخرى يعبر فيها على تألمه من أهل زمانه، لضعف تمسكهم بالدين والأدب إذ يقول:

أصبحت في من له ديــن بلا أدب ومن لـه أدب عـــــار من الديــن

أصبحت فيهم فقيد الشكل منفردا كبيـت حسان في ديوان سحنــون[1]

واستخدم أسلوب المدح، فنظم قطعة شعرية ذات عشرة أبيات في مدح مصر بأسلوب رائع تجلت فيه عاطفته صادقة سامية، مبديا فيها شوقه وحنينه إلى وآثارها، ونيلها العذب الصافي.

وكذلك مدينة فاس التي افتتن بجمالها، فنظم قطعة جميلة فيها، اقتصرت على وصف موجز لمظاهر طبيعتها معجبا بمائها العذب ونهرها الذي يتخللها إذ قال:

يا فاس منك جميع الحسن مسترق وساكنو ك أهنيـــهم بما رزقـــوا

هذا نسيــمك أم روح لراحـــتنا وماؤك الســلسـل الصافي أم الـورق

أرض تخللـــها الأنهار داخلـــها حتى المجالس والأسواق والــطـرق[2]

ونظم قطعة شعرية في مدح أبو حامد الغزالي الذي تأثر به، وبكتابه الإحياء.

* النشر.

1) محنة ابن النحوي وموقفه من إحراق كتاب الإحياء:

بعد إصدار فتوى من السلطة المرابطية تقضي بمنع كتاب الإحياء من التداول بين الناس، وملاحقة و مطاردة من وجد عنده فسرعان ما أعقب هذه الفتوة إجراء سياسي خطير أقدم عليه الأمير المرابطي بإيعاز من مجموعة من الفقهاء، وهو إحراق كتاب الإحياء في بعض مدن المغرب والأندلس، حرصا منهم على هيمنة المذهب المالكي على التيار الصوفي، من أجل الحفاظ على وحدة بلدهم، لكن ابن النحوي كان أكثر جرأة في التعبير عن رفضه واستنكاره للفتوى التي تقضي بمنع الكتاب وإحراقه، وتبنى موقف الدفاع عن الكتاب وعن مؤلفه أبو حامد الغزالي، فقد أفتى بعدم لزوم إيمان من أنكر حيازته للكتاب، وتجاوز ذلك إلى كتابة رسالة إلى أمير المسلمين يعرفه

[1] النيفر محمد: عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب، ص 171.

[2] ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس، 34.

بالإمام الغزالي، ويعلو من مقامه:"...أفتى أبو الفضل بن النحوي بعدم لزوم تلك الإيمان، لأنها مبنية على الإكراه، فكان موقفه محمودا، وكتب إلى الأمير بمراكش منتصرا لأبي حامد الغزالي..."[1]، بل وأصدر فتوى أخرى دافع فيها عن الغزالي، ورد على خصومه، فجاءت هذه الفتوى في صورة جواب من أبي ابن النحوي إلى فقهاء تلمسان حين سألوا عن كتاب الإحياء وقد تضمنت رسالته مايلي:

1) خاطب فقهاء تلمسان داعيا أن يجمع الله قلوبهم على التقوى، ويرفع منزلتهم عن الدنيا إلى الآخرة، ويعقد ألوية مساعيهم بالقيام في دينه، ويجعل أوعية قلوبهم مملوءة بيقينه، ويصير ألسنتهم التي يلهجون بها من سيوفه الماضية.

2) أرشدهم إلى أن يبقوا أقوياء لأنهم على حق، ناصرين الله صابرين على الأذى، ثابتين على الإيمان بالله، مجتنبين الظلم، مستمدا إرشاده من الآيات القرآنية التي رآها مناسبة لموضوعه.

3) صرح أن ما وقع لكتاب الإحياء أمر جرى به القدر، وذلك تقدير العزيز العليم، وتنفيذ القوي الحكيم.

4) سأل الله أن يتدارك العصاة المذنبين بتوبة تحيي منهم ما أماتته الذنوب، وترد إليهم عازب الرأي حتى تقر قلوبهم بالصواب.

5) توقع أن ينزل بهؤلاء العصاة عذاب الله تعالى، فقال:" ولهذا الأمر ما بعده، والله لا يخلف وعده، والقوم قد زلت بهم القدم، وسيحيط بهم الندم."[2] مستدلا على وعيد الله بالآيات القرآنية.

6) توجه إلى فقهاء تلمسان الذي رأى بعين الخبرة جميل نياتهم وكريم طوياتهم، أن يكونوا قدوة الخلق ، ويحيوا إعادة الحق.

7) صرح بانتصاره لأبي حامد الغزالي فقال:" ولقد حضرتني من النصرة، و لزمتني بالغيبة والحضرة ما نحوت إليه حامدا..."[3]ثم يأخذ ينوه به وبتأليفه.

---

[1] أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 312.

[2] أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 315.

[3] أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 316.

8) تصدى بالرد على الذين انتقدوا الغزالي فتنقصهم، إذ يقيموا الدليل ولم يأتوا بالبرهان على صحة رأيهم فيه.

ويختم كتابه إلى فقهاء تلمسان داعيا الله أن يتوب على خصوم الغزالي،فقال:" نسأل الله رجعتهم وتوبة عليهم، وفتحا مبينا فيهم، ونصرا عزيزا عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وسلام عليكم ورحمة الله".[1]

2)وصيته.

من آثاره الأدبية وصيته القيمة في أسلوبها الجميل وألفاظها الفصيحة، ومعانيها الواضحة، البعيدة التكلف، كتبها في أواخر أيامه بالقلعة،" فهذه الوصية تبين مبلغ عنايته بأهله وحرصه على نفعهم، ومدى إيمانه بالله وتوكله عليه، وتفويض أمور أهله إليه – تعالى– في غيبته عنهم في حياته ومماته".[2]

وهذه الوصية تدعوا إلى الاقتناع بصحة ما حكي عنه حين عزم على التوجه نحو الحجاز، فشكا إليه أهله ضياع حالهم في غيبته، فكتب لهم رقعة، وقال لهم حافظوا عليها، فكان شخص يأتيهم في غيبته بما يحتاجون إليه حتى رجع، ففتشوا الرقعة بعد هذا، فوجدوا مكتوب فيها الأبيات التالية:

إن الذي وجهت وجهي له هو الذي خلفت في أهلي

فإنـــه أرفـق مـني بهـــم وفضله أوسع من فضلـي[3]

[1] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 317.

[2] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص 258.

[3] النيفر محمد: عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب، ص 170.

2)قصيدة المنفرجة:

1) متن القصيدة:

قصيدة المنفرجة

1. اشتَـــــدَّي أزمَةُ تَنـــــفَرِجـي قَـد آذَنَ لَيلـــــــكِ بِالبَلَـجِ
2. وَظَـــــلامُ اللَّيـــــلِ لَهُ سُـرُجٌ حَتّي يَغشَـــــــاهُ أبُو السُرُجِ
3. وَسَحَـــابُ الخَيـــرِ لَـــه مَطَرٌ فَإذَا جَـــــــاءَ الإبّانُ يَجي
4. وَفَوائِـــــــدُ مَولانا جُـــمَـلٌ لسُـــــرُوحِ الأَنفُسِ والمُهَـجِ
5. وَلَهـــــــا أَرَجٌ مُحـــْيى أَبَـدا فَاقصُـــــد مَحيَا ذاكَ الأَرجِ
6. فَلَـــــــرُبَّتَمَا فـاضَ المـحيَا بِبِحُـــــورِ المَوجِ مِنَ اللُّجَجِ
7. وَالخَلـــــــقُ جَميعاً في يَـدِهِ فَـــذَوُو سِعَةٍ وَذَوُو حَـــرَج
8. وَنَزُولـــــهُمُ وَطُلـــــوعُهُـــمُ فَـــــــإلى دَرَكٍ وَعَلَى دَرَجِ
9. وَمَعائِشُهُـــــم وَعَواقِبـــــُهُـــم لَيسَت في المَشيِ عَلى عِوَجِ
10. حِكَمٌ نُسِجَت بِيَدٍ حَكَمـــَت ثُـمَّ انتَسَجَـــــتْ بِالمُنتَسجِ
11. فَإذا اقتَصَدت ثُـم انعَـــرَجَت فَبِـــــمقتَصِدٍ وبِـــــمُنعَـرِجِ
12. شَهِدتَ بِعـــَجائِبَها حُجَـــجٌ قامَت بِالأَمـرِ عَلى الحِجَجِ
13. وَرِضاً بِقَضَـــــاءِ اللهِ حَـجىً فَعَلَى مَـــــــركُوزَتِهِ فَعُـجِ
14. وَإذا انفَتَـــحَت أَبـــوَابُ هُدًى فاعجِـــــــَل لِخَزائِنِهَا وَلِجِ
15. وَإذا حـــــاوَلتَ نِهايَتَـــــها فاحذَر إذ ذاكَ مِنَ العـــرَجِ
16. لِتَـــــكُونَ مِنَ السُبَـــاقِ إذا ما جِئتَ إلى تِلكَ الفُـــــرَجِ
17. فَهُنَـــــاكَ العَيشُ وَبَهجَتُـهُ فَلِمُبتَهِـــــــــجٍ وَلِمُنتَهِـجِ
18. فَهِـــــجِ الأَعمَالَ إذا رَكَـــدَت فَإذا ما هِجـــــتَ إذاً تَهِجِ
19. وَمَعاصِـــي اللهِ سَمـــــاجَتُها تَرَدَانُ لِـــذِي الخُلُقِ السَمِحِ
20. وَلِطـــاعَتِ وَصَباحـــــتِهـا أنـــــوَارُ صَبَـاحٍ مُنبـــــلِجِ

21. مَن يَخـطِب حُورَ الخُـلدِ بِها يَظفـــــَر بِالحُور وَبالغُنـجِ
22. فَكُنِ المَرضِـــيَّ لَهَا بِتُقـــىً تَرضَـــاهُ غَداً وَتَكُونُ نَجِى
23. واتلُ القُـــــرآنَ بِقَلـبٍ ذِي حَـــزَنٍ وَبِصَوتٍ فيـهِ شَجِي
24. وَصَـــــلاةُ اللَّيلِ مَسافَتُها فاذهَب فِيهَا بِالفَهمِ وَجِـي
25. وَتَأَمَّلـــها وَمَعـــــانِيهَا تأتِ الفَردَوسَ وَتَنـــفَرجِ
26. وَاشـــرَب تَسنيمَ مَفُجَّرِها لا مُمتزِجـــــاً وَبممتـزِجِ
27. مُدِحَ العَقـــلُ الآتِيهِ هُـدىً وهَوىً مُتـــوَلٍّ عَنهُ هُجِـى
28. وَكِتَـــــابُ اللهِ رِياضَتـــــُهُ لِعقُول الخلـــقِ بِمُندَرِجِ
29. وَخِيـــارُ الخَلقِ هُـــداتُهُمُ وَسِوَاهُم مِـــن هَمَجِ الهَمَجِ
30. وإذا كُنـــتَ المِقـــدَامُ فَلا تجزع في الحَربِ مِنَ الرَّهَج
31. وَإذا أَبصـــرَت مَنَـــارَ هُدىً فاظهَر فَـــــرداً فَوقَ الثَّبَجِ
32. وَإذا اشـــتاقَت نَفسٌ وَجَدَت أَلَماً بالشَّـــــوقِ المُعتَلِجِ
33. وَثَنـــــايا الحَسنـــــا ضاحِكَةٌ وَتَمامُ الضِّحكِ عَلى الفَلَجِ
34. وَعِيابُ الأَســـرَارِ اجتَمَـعَت بأَمانَتِهـــــا تحَّتَ الشَّرَجِ
35. والرِّفـــقُ يَـــدُومُ لِصَـاحِبِهِ وَالخَرقُ يَصيـــرُ إِلى الهَرَجِ
36. صَلوَاتُ اللَهِ عَلى المَـــهدِيِّ الهادِي النـــاسِ إِلي النَّهَجِ
37. وَأَبـــــي بكرٍ في سِيـــرَتِهِ وَلِسَـــــــانِ مَقَالَتِهِ اللَّهِجِ
38. وَأَبي حَفـــــصٍ وَكَرَامَتِـــــهِ في قِصـــــةِ سارِيَةِ الخُلُجِ
39. وَأَبـي عَمرٍ وَذِي النُّـــورَين الـ ـمستَحيـي المستَحيَا البَهِجِ
40. وَأَبي حَسَـــــنٍ في العِلـمِ إذا وافَى بِسَحائِبِـــــهِ الخُلُجِ[1]

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص60-61.

3) سبب نظمها:

اتفق المترجمون لابن النحوي ومن شرحوا قصيدته، أنه نضم هذه القصيدة عند شدة نزلت به، فبعد خروجه من مدينة توزر بعد عودته من الحجاز لاعتداء واليها وتأميم أملاكه، توجه إلى الجزائر فأقام في قلعة بني حماد بالمسيلة، فشكى إليه بعض أهله الضيق من فراره من ظالم بلده، ورغبوه في العودة، وفي رفع الأمر للظالم ليأذن لهم بالرجوع، وفي هذا الصدد أورد أحمد بن محمد قولا للنقاوسي يوضح فيه وقائع الحادثة" وقيل: أن الشيخ أبا الفضل شكا إليه بعض أهله ما هم فيه من ضيق الحال وشدته لفراق بلده فرارا من المظالم، ورغب إليه أن يرفع الأمر لرئيس البلد(توزر)، ليأذن لهم بالرجوع، فدعا الله - تعالى - وتضرع إليه في تهجده ، وقال: - رحمه الله-:

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا فقمت أشكوا إلى مولاي ما أجد

وقلت: يا سـيدي يا منتهى أملي يا من عليه بكشف الضـر أعتمد

وقد مددت يدي بالضر مشتكـيا إليك يا خير من مـدت اليه يد[1]

ثم شرع في نظم القصيدة ، فرأى الوالي رؤية أفزعته، فقام مذعورا، فكف عن ظلمه معترفا بذنبه، وكتب له بإعادة أملاكه، لأنه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له:" ابعث لأبي الفضل بن النحوي في المسجد المعروف بكذا من بلد الجزائر من يأتيك به، ويقضي مآربه، فامتثل للأمر وأرسل في طلبه، فلما حضر بين يديه قال له: ما حاجتك يا أبا الفضل؟ فأخبره بالخبر، فكتب بإعادة ما أخبره به، ثم قال ما وسيلتك عند رسول الله؟ فأخبره بنظم هذه القصيد(المنفرجة)[2].

وقال ابن السبكي:" وكثير من الناس يعتقد أن هذه القصيدة مشتملة على الاسم الأعظم وما دعا به أحد إلا استجيب له".[3]

---

[1] ابو رزاق احمد بن محمد: الادب في عصر بني حماد، ص 273.

[2] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف،ص 319.

[3] حاجي خليفة: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص 8.

"وكان يرددها في الشدائد العلامة محمد بن زكريا الأنصاري، والد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمهما الله"[1]

وورد في شرح المنفرجة للبصروي قوله "... وسبب نظمه لهذه القصيدة أن بعض المتغلبين عدي على أمواله، وأخذها وأذاه فبلغه ذلك وكان بغير مدينته ، فأنشأ هذه القصيدة، فرأى ذلك الرجل تلك الليلة رجلا في يده حربة، وقال إن لم ترد على فلان أمواله وإلا قتلتك بهذه الحربة، فاستيقظ مذعورا وأعاد الله عليه أمواله، وقيل غير ذلك".[2]

وأرجع صاحب كشف الظنون سبب نظمها بقوله:" حين أخذ بعض المتغلبين ماله، فرأى ذلك الرجل في نومه تلك الليلة رجلا وفي يده حربة وقال له: إن لم ترد أمواله وإلا قتلتك، فاستيقظ وتركه وردها...".[3]

3/ شراحها:

لقد لقيت قصيدة المنفرجة عناية واهتماما من قبل الدارسين، فقد عني بها كثير من أولي العلم والأدب، فتناولها بالتخميس[4] بعضهم، وشرحها كثيرون، "...فمن الذين خمسوها أبو محمد عبد الله بن نعيم القرطبي ببجاية، وأبو عبد الله المصري..."[5]، أما شراحها فقد تقصاهم صاحب كتاب الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وذكر منهم ثمانية مبينا أسماء بعض الشروحات، وليس كلها،"ويبدو من تاريخ وفيات شراحها الذين أوردهم صاحب كشف الظنون، أن أبا العباس أحمد بن أبي زيد النقاوسي أقدمهم وأسبقهم إلى شرحها بعشرات السنين، وبأكثر من قرن بالنسبة إلى بعضهم...".[6]

---

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص8.

[2] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة، مخطوطات الأزهر الشريف،القاهرة،مصر، رقم النسخة،325705،ورقة 3.

[3] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص434.

[4] التخميس: جعل الأبيات مخمسة بزيادة بيت شطر واحد على ما كان أصله شطرين.

[5] حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2،دط،2008، ص 435.

[6] أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص303.

ومن شروحها:

" الأنوار المنبلجة في بسط أسرار المنفرجة" والذي هو عبارة عن مجلد للشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن الشيخ صالح بن أبي زيد عبد الرحمان النقاوسي، الأصل البجائي المتوفى سنة: 810هـ وأوله" الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والمقدم المبدئ القادر الذي برأ النسم..." قدم في أوله تعريفين:

الأول: في ترجمة الشيخ: الناظم، **والثاني**، في بيان بحر القصيدة. وشرحها: الشيخ الإمام أبو الحسن: علي بن يوسف البصروي والذي شرع فيه سنة 873هـ، بدمشق متفائلا بها كما قال في خطبة شرحه- لعل الله يزيل الشدة المهولة التي حصلت بسبب ارتفاع الأسعار وغيرها،وبعض أكابر بلدته دمشق خاصة. وافتتحه بقوله" الحمد لله فارج الهم، واسع الكرم." [1]وشرحها يحي بن زكريا المقري وسماه:"فتح مفرج الكرب"، والشيخ محمد بن محمد الدلجي شارح: " الشفاه"، المتوفى سنة 947هـ، وسماه:" اللوامع البهجة بأسرار المنفرجة" وأوله: " نحمدك يا من شرح صدورنا بانفراج الكربات...".فرغ من تأليفه في جمادى الآخرة سنة 894هـ.

وشرحها أبو يحي زكريا محمد الأنصاري الشافعي المتوفى سنة926هـ، وسماه:" الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة" والذي فرغ منه في 11 ذي الحجة سنة 881هـ، وأوله:" الحمد لله المفرج للكرب..." . قال فيه:" هي قصيدة الإمام التوزري على ما قاله: أبو العباس أحمد بن أبو زيد البجائي شارحها أو أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي، على ما قاله العلامة: تاج الدين السبكي في(طبقاته) مع نقله الأول وهي: من بحر الخبب الذي تركه الخليل وأثبته الأخفش وهذه القصيدة سماها الشيخ تاج الدين السبكي "بالفرج بعد الشدة".

وشرحها الشيخ الزاهد عبد الرحمان بن حسن المقابري الشافعي وسماه:" الأنوار البهجة في ظهور كنوز المنفرجة".

وعبد الله بن محمد بن يعقوب المتوفى سنة 936هـ، وشرح المنفرجة بالتركية الشيخ إسماعيل بن أحمد الأنقروي المتوفى سنة 1042هـ، وسماه:" الحكم المندرجة في شرح المنفرجة"وفرغ منه في رمضان سنة 1040هـ[2].

---

[1] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة، ورقة 4.

[2] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،ص 434-435.

ومن الشراح الذين لم يذكرهم حاجي خليفة نجد مايلي:

الشيخ محمد مخلوف حسنين في" شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة" المتوفى يوم 19 من رمضان 1410 هـ الموافق ليوم 15 أفريل 1990م، وأوله: " الحمد لله خالق كل شيء بقدرته...، مفرج الكروب برحمته،كاشف الخطوب برأفته" وفرغ منه في شهر صفر سنه 1385هـ.

والعلامة عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزبز الصوفي المكي، وشرحها شرحا صوفيا بحتا سماه:" "المنعرجة في شرح المنفرجة".

وخمسها الإمام العلامة شاعر حماة:علي بن محمد بن علي بن عبد الله علاء الدين بن مليك الحموي... ، ثم الدمشقي...ولد بحماة سنة أربعين وثمانمائة هجرية..."[1]

4)موضوعها:

وتضمنت قصيدة المنفرجة أربعة أجزاء وهي:

أ/ مقدمة.

اشتملت على ستة أبيات من مطلعها إلى قوله:

فلربتمـــــــا فاض المحـــيا ببحور المـــــوج من اللـــــجج

وفيها دعا الله راجيا أن يذهب عنه الشدة التي هالت، وقد قابلها بالصبر الجميل، وحسن الظن بالله- تعالى- منتظرا رحمته التي تجيء عند وقتها.

ب/ عقيدة سليمة:

واشتملت على سبعة أبيات من قوله:

والخلـــــــــق جميعا في يـــــــده فـــــــــدو سعـــة وذو حـــرج

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص 7-8.

إلى قوله:

ورضـــــــــا بقضاء الله حجا فـــــعلى مركـــــوزتها فعـــج

وفيها ذكر أن المخلوقات كلها في جميع أحوالها مسيرة بقدرة الله،وفق مشيئته وقضائه لحكم لازمة، إذ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، مبينا أن الرضا بقضاء الله وقدره من اشرف رجات العقل السليم.

ج/ إرشادات وتوجيهات:

ويذكر الإرشادات في اثنين وعشرين بيتا من قوله :

وإذا انفتـــــحت أبواب هـــــدى فأعجـــــل بخزائنـــــها ولج

إلى قوله

والـــرفق يدوم لـــصـــــــاحبه والخـــــرق يصـــير إلى الهرج[1]

وفيها أمر بالتعجل في فعل أوامر الله، واجتناب نواهيه،مرغبا في جنة الخلد،ونعيمها بطاعة الله محرضا ومرغبا على تلاوة كتاب الله حق تلاوته، وعلى صلاة الليل والتأمل فيها، وعلى صيانة العقل واستعماله في الهدى دون الهوى مستعينا بالقرآن، لأنه مدرسة العقل يتعلم منه، ويتأدب بما فيه من تربية وأمر ونهي، ووعد وعيد، ويختم هذه الإرشادات القيمة موصيا بالرفق واجتناب العنف.

د/ خاتمة:

وتبدأ من قوله:

صلـــوات الله على المهـــدي الهـــادي النـــاس إلى النـــهج

إلى نهايتها.[2]

[1] أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص296.

[2] أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص297.

استكمل القصيدة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم- من بعده، منوها بخصالهم الحميدة وسيرتهم المجيدة.

" وقد تضمنت من العقائد والحقائق والفوائد والرقائق ما به شرح الصدور ،وصفاء القلوب، وإرواء الغلة وشفاء العلة، وبلوغ المقاصد من الأحوال السنية والمقامات العلية" [1]

5/ خصائصها:

هي من البحر السادس عشر: الخبب، وهو المتدارك المجنون بحذف ثاني الجزء ساكنا من التفعيلة (فاعلن) وإبقاء العين مكسورة(فعِلن)، وإذا سكنت العين دخلها الإضمار،[2] بعد الخبن، وقد استعمل الناظم الخبن[3] والإضمار فقط في كل تفعيلات القصيدة.

ولعله اختار بحر الخبب الذي تحاكي فيه تفعيلاته في السمع ركض الفرس وخببه، إذ يراوح في عدوه بين رجليه الأماميتين والخلفيتين، فيسمع وقع حوافره، ووزن الخبب يجمع بين الخفة والطرب، يسهل حفظها، ويخف التغني بها، أما ناظمها فيجل قدره عن التغني لأنه من أولي العلم والتقى والفضل والوقار.

وقد أورد صاحب كتاب المنفرجتان قولا في هذا الصدد:"وهي من البحر السادس عشر والمسمى الذي تركه الخليل وأثبته الأخفش وغيره، وتفصيله فاعلن ثمان مرات ويسمى الخبب لقصر أجزائه وتقطيع أبياته، يحاكي في السمع ركض الخيل وخببها".[4]

– **اسمها:** سما ها ابن النحوي"تيسير الأرب وتفريج الكرب" [5]فكان عنوانها صريح الدلالة على الغرض الذي دعاه إلى إنشائها، واستلزم هذا إن يبتهل بها إلى الله– عز وجل– متضرعا إليه في تهجده، راجيا منه أن يزيل عنه الشدة التي أصابته فاستجاب له.

---

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص 8.

[2] الإضمار : هو تسكين الثاني المتحرك.

[3] الخبن: هو حذف الثاني الساكن(فاعلن–فعلن).

[4] أبو يحي زكريا الانصاري: المنفرجتان، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، 2010، ص 40.

[5] ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف، ص 295.

- التزم الناظم فيها قافية المتراكب ووحدة الروي، واستعمل في مطلعه ما كان مستحسنا من التقفية، فقد جاءت العروض كالضرب في الوزن والروي، ولم يقتصر على تحسين المطلع، بل كانت أغلب الأعاريض مثل الأضرب في الوزن والحكم، عدا الروي، فدل هذا على جودة النظم.[1]
- استعمل أساليب بلاغية كثيرة تكاد تكون كلها بعيدة عن التكلف، فكانت ذات نغم موسيقي، تلذه الآذان وتتأثر به النفوس، فاستعمل محسنات بديعية من جناس وطباق واستعارات كثيرة." وعني فيه ببيان ما اشتملت عليه من المجازات والاستعارات البيانية والمحسنات البديعية..."[2].

3)المعنى الإجمالي للقصيدة:

1) اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج

الأزمة: الشدة، تنفرجي: تنكشفي وتزولي، آذن، أعلم، البلج: محركا الضياء والإشراق.

استهل الناظم منظومته بمخاطبة الشدائد والمحن التي كثيرا ما يصاب بها العبد في الدنيا فتشف عليه وتضيق بها عليه نفسه، ويشد منه مضضه تنزيلا لها منزلة من هو أهل الخطاب، فقال أيتها الأزمة اشتدي ما شئت في النكابة وابلغي ما أردتي في القسوة، فلن يستقر في قلب المؤمن الصادق بأس و لا قنوط من روح الله ورحمته، قال تعالى﴿ **والَذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللَهِ ولِقَائهِ أولئِكَ يئسُوا مِن رَحمَتِي وأولَئِكَ لَهُم عذابٌ أليِم**﴾ [3]

ولن يضعف رجاءه في الله أنه هو اللطيف بعباده الرءوف الرحيم، سيجعل بعد عسر يسرا، وبعد ضيق فرجا، فيكشف الغمة ويفرج الكربة، ويجزل المثوبة على صدق اليقين وحسن الرجاء والظن بالله تعالى.[4]

2) وظلام الليل له سرج حتى يغشاه أبو السرج

الظلام: خلاف النور، والشمس تسمى سراجا، والغشيان بكسر الغين الإتيان، والشيخ أراد بهذه الألفاظ معانيها الحقيقية، فأبو السرج هي الشمس، فإن أنوار القمر مستفادة منها، وغلبها الشبخ على النجوم ، فكلامه فيه تشبيه ذكر أحد طرفيه وهو المشبه به، و طوى ذكر المشبه، فكأنه يقول:

---

[1] أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 292-293.

[2] حسنين محمد مخلوف، شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص 8.

[3] سورة العنكبوت، الآية 23.

[4] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ، ص 11-12.

المصائب وأحزانها الشديدة لابد في أثنائها من ألطاف يخف معها الغم حتى يتفضل الله بالفرج التام الذي لا يبقى معه كرب الليل المظلم جعل الله الكواكب فيه يقل بها ظلامه ويخف قبضته حتى يأتي النهار، فيذهب ظلامه كله وتنشرح النفس بتمام النور واستكمال الضوء.[1]

3) **وسحاب الخير له مطر فإذا جاء الإبان تجي**

الإبَّان: بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة: الوقت والحين، يجي: أصله يجيء.

نعم قد تطول المحنة، ويتفاقم الخطب ويبطئ الفرج، فيتسرب القلق والجزع، بل شيء من اليأس والقنوط إلى النفس بحكم البشرية ولكن ذلك لا يلبث أن يزول من نفس المؤمن الصادق ولا يستقر فيها لتحضنه باليقين لأن جميع المقدرات في العالم الإلهي أزلا أوقات مقدرة، ألم ترى- أيها المبتلى- أن السحاب الذي يرسله الله بالخير والرحمة إلى البلد الذي لا يمطر فيه إلا في الوقت المحدد له، فإذا جاء الوقت نزل الغيث وأحيا الأرض بعد موات وكذلك الشأن في جميع المقدرات الإلهية كإرسال الرياح وطلوع الكواكب وغروبها، وبعث الرسل وغير ذلك لا يقع شيء منها في الوجود إلا في وقته المعلوم المقدر له أزلا[2]

4) **وفوائد مولانا جمل لسروج الأنفس والمهج**

5) **ولها ارج محي أبدا فاقصد محيا ذاك الأرج**

فوائد: جمع فائدة وهي ما ينتفع به عاجلا أو آجلا ، والمراد نعمه تعالى، جمل: جمع جملة وهي جماعة الشيء، والمراد أنها كثيرة عظيمة لسروج الأنفس، والسرج إخراج الماشية بالغداة إلى المرعى ضد الرواج، قال تعالى﴿ **ولكم فِيها جَمَال حينَ تَربَحُون وحين تسرَحُون**﴾[3]، والسارحة : الماشية تسرح بالغداة إلى المرعى والإضافة فيه من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي الأنفس السارحة وهو متعلق بفوائد، المهج: الرواج:جمع مهجة(ولها) أي للفوائد العظيمة المذكورة، أرج:بالتحريك هو توهج ريح الطيب، محي أبدا للأنفس والمهج(محيا)، مفعل من الحياة أي مكان أو زمان(ذاك الأرج).

لما بين الناظم أن المحنة تأذن بالمحنة، وأن عاقبتها خير ونعمة

- إذ تحقق العبد بما تقدم من أمور- أشار رحمه الله عليه- إلى ما يأتي: أن نعم الله لا تحصى.

---

[1] البصروي علي بن يوسف : شرح البصروي على المنفرجة، ورقة 4.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ، ص14-15.

[3] سورة النحل، الاية 6.

- النعم هبات رحمانية لعباده.
- للنعم والعطايا نفحات زاكية.[1]

6) فلربَّتَمَا فاض المحيا ببحور الموج من اللجج

وهذا البيت يبين المعنى الذي قبله، إذ اقتصر على حقائق الأشياء، فربما فاض المحيا ببحور الموج أي ببحور زاخرة من الكرمات التي تصلعك على حقائق الأشياء ودفائنها الغامضة على المتشاغلين بأمور الدنيا، وقيل تلك المقامات ، واللجج: جمع لجة وهو مجتمع ملأ البحر ومعظمه، قرب ذلك مثلا لاتساع فواضل الله وكثرة اتساع خزائن رحمته من النعم على أوليائه".[2]

7) والخلق جميعا في يده فذوو سعة وذوو حرج

8) ونزولهم وطلوعـــــهم فإلى درك وعـــلى درج

السعة: مصدر وسع الشيء سعة إذا صار واسعا، وحقيقة الواسع كل محل يحتمل من الأجزاء، والحرج: الضيق، درك بالتحريك أقصى قعر الشيء، وجمعه أدراك ودركات، درج:جمع درجة وهي المرقاة و الدركات قي النار والدرجات في الجنة.

فقد أيد الناظم ما تقدم في بالإشارة إلى كمال إحاطة علمه تعالى وعظيم قدرته وبالغ حكمته في جل أقضيته، فقال إن جميع الخلق في قبضة قدرته تعالى، تحت قهره وسلطانه.﴿**وهُو القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وهُو الحَكِيمُ الخَبيرُ**﴾[3] خلقها بيده ودبرها بحكمته، وقضى فيها بإرادته، ولا يخرج شيء منها عن آمره.[4]

9) ومعايشهم وعواقبهم لبست في المشي على عوج

المعيشة: من العيش وهو الحياة اسم لما يعاش به من المطاعم والمشارب، والعاقبة: آخر الأمر، والمشي معروف، وهو هنا استعارة لحصول المعايش والعواقب شيئا فشيئا ، فكأنها ماشية إلى ما ينتفع بها قاصدة إليه، والعوج- بكسر العين- ما كان في غير منتصب القامة كالأرض، وأما ما كان منتصبا كالرمح فهو عوج بفتحها ومعنى البيت أن معاش الخلق وأسبابهم في الدنيا وعواقبهم في الآخرة مراده تتوجه إليهم في سابق علمه ونافد حكمه ليست اتفاقية، فتكون مضطربة غير مستقيمة، بل هي

---

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ، ص21-22.

[2] الالجي محمد شمس الدين: شرح منفرجة ابن النحوي، مخطوط المكتبة العامة والمحفوظات، تطوان، المغرب، ورقة 5.

[3] سورة الانعام: الاية 18.

[4] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ، ص26.

في ترتيبها وتقديرها كطلوعهم وسعتهم وحرجهم.[1]

10) حكم نسجت بيد حكمت ثم انتسجت بالمنتسج

الحكمة: صواب الأمر وسداده، وأفعال الله تعالى كذلك، لأنه يتصرف في خلقه بمقتضى الملك، فيفعل ما يشاء وافق غرض العبد أم لا، ولا يسأل عما يفعله وهم يسالون، ولا خفاء بعدم إرادة حقيقة اليد فالمراد المقدرة، والانتساج وهو الالتحام بحيث تكون المنسوجات كلحم واحد وهو استعارة لشدة لزوم المقادير للعبد....، والمنتسج : الملتحم وهو هنا العبد المقضي عليه، فالناظم شبه العبد بسدى النسجة من حيث كونه هدفا ومحلا متغيرا ظاهرا أو باطنا المقادير المتعلقة به المتعاقبة عليه، كتغير سدى النسجة حالا ومآلا لما برد عليه ويتعلق به من الخيوط ، ولا محيد له عما قدره الله عليه في الأزل من سعة وضيق وفرج وحزن وغير ذلك. [2]

11) فإذا اقتصدت ثم انعرجت فبمقتصد وبمنعرج

الاقتصاد: وهو التوسط والاعتدال في سائر الأمور، والانعراج الميل عن القصد، والمعنى أن هذه الأفعال المتقدم ذكرها إن اقتصدت اومالت عن القصد فهي جارية على ما أراد الله سبحانه وتعالى فقدر لها، فما اقتصر منها فكذلك أريد بها وما انعرج منها فكذلك أريد به، وإنما يقال انعرجت ومالت بالإضافة إلى مراد الخلق الذين يريدون أن تجري بحسب أغراضهم، وهي كلها اقتصدت باسمه الحكيم اللطيف، وهي جارية على السبيل الأقصد الذي أجراها إليه، والمقتصد موضع الاقتصاد، وهو المنعرج موضع الانعراج.[3]

12) شهدت بعجائبها حجج قامت بالأمر على حجج

الشهادة: خبر قاطع عن أمر شخص بمعنى يتضمن ضرر غير المخبر فيخرج الإقرار،وأصلها البيان وهو المراد في البيت ولما كان الخبر الخاص سببا للحق من الباطل سمي شهادة وسمي المخبر به شاهدا، فلهذا شبه الدلالة في كمال وضوحها بالشهادة والعجائب : جمع عجيب وهو ما يتعجب منه، والحجج- بضم الحاء المهملة- : البراهين في الأصل و عند النظار أن الحجة أعم من البرهان لاختصاصه عندهم بيقين المقدمات، والقيام هنا الاستقلال من قولهم قام بالأمر أي استقل به حتى

---

[1] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة، ورقة 5.

[2] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة، ورقة 6.

[3] الاجي محمد شمس الدين: شرح منفرجة ابن النحوي، ورقة 6.

يقضي الغرض منه، والأمر: واحد الأمور والمراد به هنا البيان أي شأن الربوبية والحجج: بالكسر جمع حجة وهي السنة، والضمير في عجائبها برجع إلى الحكم ،والمعنى شهدت بعجائب الحكم والحجج والبراهين المستقلة بالدلالة على شأن الربوبية ودامت على مر السنين وهي دائمة إلى أبد الآبدين.[1]

13) ورضا بقضاء الله حجى فعلى مركوزته فعج

الرضا: ضد السخط، حجى بفتح فكسر بمعنى خليق وجدير، مركوزيته، أي القضاء يريد بها مركز دائرته وهو الإرادة الإلهية، فعج: الفاء زائدة و عج أمر من عاج عوجا ومعاجا:أقام.

تقدم في شرح البيت الثالث أن الرضا بقضاء الله تعالى وتقديره يطلق بمعنى عدم السخط والاعتراض عليه حلوا كان أو مرا وان ذلك ضروري لتحقيق الإيمان، ويطلق بمعنى الابتهاج والمسرة كيفما كان وهو المراد هنا.أما القضاء الإلهي فيطلق تارة على الحكم الإلهي، وتارة على نفس الأمر المقضي، وهو بهذا المعنى منه ما مرضي مأمور به كالإيمان والطاعات، ومنه ما هو مكروه منهي عنه كالكفر والمعاصي كما أنه لا يتنافى بين الرضا بالقضاء وإظهار البلاء أن كان على سبيل الشكر على اللطيف فيه لا سبيل الشكوى والتبرم به.[2]

14) وإذا انفتحت أبواب هدى فاعجل لخزائنها ولج

الانفتاح: معروف وهو هنا استعارة لارتفاع الموانع الحسية والحجب النفسية والعلائق المعنوية والابواب استعارة لتلك الموانع والحجب والعلائق لأنها مانعة من الهدى، فالهدى مصدر هداك الله للدين أي أرشدك الله، والعجل: الإسراع، والخزائن، واحدها خزانة بكسر الخاء وما يخزن فيه، و الولوج: الدخول في الشيء ويعني إن تيسر لك اللحاق بمقام من مقامات الهدى لم تكن حاصلة لك قبل ذلك.

فبادر إليها على أي حالة كنت، وانتهز فرصة الإمكان قبل مفاجأة الموت وحصول الفوت ولا تسوف بفراغك من شغل أنت فيه، فان ذلك ضرب من الحماقة إذ قد يهجم عليك الموت أو يزداد شغلك أو تتبدل نيتك.[3]

15) وإذا حاولت نهـــــايتها فاحذر إذ ذاك من العرج

---

[1] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة 7.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص30-31.

[3] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة8.

16) لتكون من السباق إذا ما جئت إلى تلــك الفرج

(نهايتها) غاية الهدى، (العرج) مشية غير معتدلة بسبب إصابة في الرجل (السباق) السابقين (الفرج) بضم ففتح: النواحي وفي اللسان فروج الأرض : نواحيها.

أي إذا ولجت أبواب الهدى وبلغت ما قدر لك من تلك الأحوال السنية والمقامات العلية فاثبت فيما أقامك الله فيه فانه مراده تعالى منك، واحذر أن تختار لنفسك الانتقال عنه إلى حال أو مقام آخر أرفع منه حتى ينقلك الله إليه، فإنك إذا اخترت ذلك لنفسك ولم ترضى بما أقامك الله فيه، وأثرت اختيارك على اختيار الله لك، فقد أسأت الأدب مع ربك، وحرمت الوصول إلى مطلبك.[1]

17) فهناك العيش وبهجته فلمبتهج ولمنتهج

العيش: الحياة، وبهجته: حسنه والمراد هنا عيش الجنة وحسنه، وهناك في هذا التركيب، اسم إشارة للمكان والزمان، والمبتهج، المسرور (من الابتهاج والسرور) ، والمنتهج: بالنون مفتعل من نهجت الطريق أي سلكته والنهج بالسكون فقط، الطريق، والمنتهج هنا المتقي وانتهاجه إنما هو بانتقاله فعلا وحالا ، وجاء في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة إلى صفو اليقين الموجب للابتهاج يعني أنه ما كان حسن الحياة إلا عند قطع تلك الفرج والوصول إلى النعيم المقيم.[2]

18) فهج الأعمال إذا ركدت فإذا ما هجت إذا تهج

هج: أمر ومن هاج الشيء أثاره وحركه، وهاج الشيء : هاج وتحرك، ركدت: والمراد قلت أو ضعفت.

وإذا علمت إن العيش الرغيد لدَيْنِكَ الفريقين إنما هو في الجنة، ومعلوم أن سبيله الأعمال الصالحة، فأكثر منها قدر الطاقة، ولا تركت إلى الدعة والراحة منها فقد يفضى ذلك إلى تركها، فإذا شعرت من نفسك بالميل إلى ذلك فبادرها بالجد في العمل والمثابرة عليه، وذكرها غايته وما يترتب عليه من الملك العظيم والنعيم المقيم، فعند ذلك تهيج وتنشط حتى يصبح ذلك عادتها، بحيث تستأنس به وتستوحش من تركه، وإن لم تفعل ذلك كان نصيبك الحرمان من ذلك النعيم.[3]

19) ومعاصي الله سماجتها تزدان لذي الخلق السمج

---

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص33.

[2] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة 8.

[3] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص35-37.

المعصية: مخالفة أمر الله ونهيه، السماجة: القبح.

والازديان: التزين و الحسن، وذي في قوله بمعنى صاحب.

والخلق: ما طبع عليه الإنسان من المعاني التي تصدر الأفعال عنها بلا كلفة، بل سهولة مثل الكرم والشجاعة ونحوهما أو ضدها يعني معاصي الله لا تحسن إلا في نظر ذي الجهل الراسخ والغفلة التامة المعرضة عن دلائل معرفة الله تعالى...[1]

20) ولطاعت وصباحتها أنوار صباح منبلج

الصباحة: الجمال، منبلج: مضيء ومشرق، فطاعة الله تعلو إمتثال أمره ونهيه، والصباحة الحسر والأنوار جمع نور، ومنبلج أيضا واضح بين، والمعنى طاعة الله سبحانه وتعالى كثيرة واضحة طاهرة كظهور الصباح ووضوحه، ولا يخفى حسن موقعها إلا من أعمى الجهل بصيرته...[2]

21) من يخطب حور الخلد بها يظفر بالحور وبالخلد

من يخطب بالجزم"من" الشرطية من الخطبة بكسر الخاء وهي طلب التزويج، أي طلب من الله تعالى حور الخلد أي نساء الجنة، وفي نسخة أخرى حور العين بها، أي بالطاعة ويوف بها ويظفر بالجزم بمن": يفز بالحور الكاملات الحسن اللائي لا يوجد مثلهن في الدنيا، وبالغنج بضم الغين مع النون بنوات حسن الدل والغزل.

ولما كانت الطاعات سبيل العيش الهنيء في جنة الخلد رغب الناظم فيها، وشوق إلى ذلك النعيم المقيم، فقال: أعظم نعيم الجنة ما خلق الله فيها من الحور العين اللاتي وصفهن بقوله﴿ **حُور مقصُوراتٌ في الخِيامِ**﴾ [3]...[4]

22) فكن المرضي بتقى ترضاه غدا وتكون نجي

التقى على وزن هدى والتقوى بمعنى واحد، والمراد بقوله غدا يوم القيامة، والنجي: فعيل بمعنى فاعل من نحوت من المكروه، يعني كن بها كفوا ومرضيا ببقائك الكامل المقبول الذي ترضاه يوم القيامة لما يثمر من النجاة الموجبة للنعيم الأبدي ولا يكون كذلك إلا إذا وقع وفق الشرع فأشار بهذا إلى أنه

---

[1] الالجي محمد شمس الدين: شرح منفرجة ابن النحوي، ورقة9.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص38.

[3] سورة الرحمان، الاية 72.

[4] أبو زكريا الأنصاري: المنفرجتان، ص 34.

ينبغي للمريد أن يحرص على الأعمال الصالحة المقبولة ثم يرجو هذه النجاة، وهذا الظفر فحينئذ يرجى له الحصول على مطلوبه، وأما الرجاء بغير عمل فهو الأمنية الكاذبة...[1]

23) واتل القرآن بقلب ذي حرق وبصوت فيه شجى

(ذي حرق) حزين، فيه: في تلاوته، شجى حزين رقيق صفة الصوت فمن أجل الطاعات وصالح الأعمال التي لها ذلك الجزاء الموفور تلاوة القرآن، ومما ورد في فضله أنه لا فقر بعده ولا غنى دونه، وأنه يشفع يوم القيامة لأصحابه، وأن الذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران، وأن فضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، ومن آداب تلاوته أن تكون مفسرة حرفا حرفا، مرتلة ترتيلا بخشوع وتدبر وحضور قلب...[2]

24) وصلاة الليل مسافتها فاذهب فيها بالفهم وجى

الصلاة: لغة الدعاء، وشرعا الأفعال والأقوال المخصوصة والمراد بها هنا نافلة الليل، وفي نسخة أخرى قيام الليل نافلته، وهي أفضل من نافلة النهار، مسافتها، أي مسافة التلاوة فيها، فاذهب فيها بالفهم، أي بالعلم وجي، وغير خبر شرف المؤمن قيامه الليل ويكره قيام كل الليل دائما، وأن يضر فيه نفسه، والناظم شبه الصلاة بالمسافة، لأنها محل لكثرة التلاوة، كما أن المسافة محل لكثرة السير، أي صلاة الليل محل لإكثار التلاوة، فأخصص التلاوة فيها بمزيد حضور وتأمل ليتم لذة المناجاة وتفيض عليك المعارف...."[3]

25) وتأملها ومعانيها تأتي الفردوس وتنفرج

التأمل استعمال الفكر والضمير عائد على التلاوة والمعاني جمع معنى، والفردوس أعلى الجنة ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلا الجنة وفوق عرش الجنة"، فتنفرج أي تزول الهموم يعني،إن كررت الآيات في تلك التلاوة، وتدبرت وتفهمت فزت بالنجاة.ة، فابتعدت عن الهموم واسترحت من كد الدنيا وأهوال يوم القيامة بفضل كرم الله تعالى وجزيل كرمه ...[4]

26) واشرب تسنيم مفجرها لا ممتزجا وبممتزج

---

[1] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة9.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص39-40.

[3] أبو زكريا الأنصاري: المنفرجتان، ص45.

[4] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة 9.

(التسنيم) عين في الجنة يشرب منها المقربون(مفجرها) بفتح الجيم المشددة أي ما يتفجر من الفردوس(لا ممتزجا) غير مخلوط بغيره، ومن تمام ذلك النعيم جزاءا على تلك الطاعات التمتع في الجنة بشرب التسنيم المفجر من الفردوس وهو أرفع شراب في الجنة يشربه الأبرار ممتزجا بغيره والمقربون صرفا غير ممتزج.....[1]

27) مدح العقل الآتيه هدى وهوى متول عنه هجى

المدح: الثناء ،والعقل في الأصل المنع، وفي كلامه ثمرة العقل الطبيعي الذي ينضبط في التكليف الشرعي، يقال: فلان عاقل إذا كان مقبلا على تحصيل مصالحه مشتغلا بتهذيب نفسه ناظرا في عاقبته، ويقابله الخرق والهوى، والهدى: الرشاد والدلالة، والتولي: الإعراض، والهجاء خلاف المدح والضمير المجرور "بعن" يعود على الهدى يعني قد أثنى الشرع على عقل أتى صاحبه من الهدى ما أفهمه أوامر الله ونواهيه إلى تلك المقامات، وارتقى وتلبس بتلك الطاعات، وذم شخص معرض عنها إذا لم تحصل له الثمرة التي بها كان العقل محمودا.[2]

28) وكتاب الله رياضته لعقول الخلق بمندرج

رياضته أي تعليمه وتأديبه وإرشاده، بمندرج: أي كائنة بطريقة واضحة يندرج عليها الناس لصحتها ووضوحها من درج القوم واندرجوا إذا مضوا لسبيلهم أي بدلائل قوية واضحة.

للقرآن الكريم أثر واضح في النفوس وترتيبها، وتعليمها وإرشادها، فان في آياته البينة وأمثاله الحكيمة، وتوجيهاته الصادقة، وترغيب وترهيب، ورياضته للنفوس وعلما وبصيرة فهو عصمة من الشر والردى لمن تأمله وتدبره فكتاب الله هو الدستور الأعظم والإمام المقتدى والحجة والبرهان بين الحق والباطل والهدى والضلال هو الذي لا يصلح أمر للمسلمين في أي زمان إلا به، فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، ومن أعرض عنه وتولى فان له معيشة ضنكى ويحشر يوم القيامة أعمى وبئس المصير.

29) وخيار الخلق هداتهم وسواهم من همج الهمج

الهمج :جمع همجة الشاة المهزولة أو الذباب الصغير، يسقط على وجوه الذوات.

فأفضل الناس هم العلماء العالمون الذين يهدون الخلق إلى طريق الحق والفلاح، ويرشدونهم إلى سبيل الهدى والصلاح ويذودون عن بيضة الإسلام، بالحجة والبرهان قطعا للشكوك والأوهام.

---

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص41-42.

[2] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة 11.

وهؤلاء هم حراس الشريعة وأمناؤها، وغير هؤلاء همج من الخلق لا خير فيهم لا لأنفسهم ولا للناس، فمنهم الجهال الذين عموا وصموا فلم يعرفوا حقا ولا معروفا فكانوا بالأنعام أشبه.

30) واذا كنت المقدام فلا تجزع في الحرب من الرهج.

المقدام: الكثير الإقدام الشجاع، الجزع ضد الصبر، الرهج: الغبار..

ثم أشار إلى وجوب الجد في العلم والمثابرة على العمل والصبر في الجهاد للتغلب على العوائق التي تحول دونهما، فقال إذا جاهدت نفسك والشيطان وكنت المقدام في الحرب والطعان فتدرع بالصبر والثبات ولا تجزع مما ينفثانه من الوساوس ويدبرانه من الدسائس ليصداك عما أنت بسبيله من الجد في العلم النافع والمثابرة على العمل الصالح ابتغاء رضوان الله وطمعا فيما عنده من المتوبة، فان كل ذلك لا يلبث أن تذروه الرياح، ويتطاير كالشرر والهباء إذا ما وثقت بالله واستعنت به،وركنت إليه، وصبرت في حلبة الجهاد، والله ولي المؤمنين ونصير المجاهدين.[1]

31) وإذا أبصرت منار هدى فاطهر فردا فوق الثبج

الإبصار، رؤية العين، ويستعار لتقين الشيء ، والمنار: مفعل من النور وهو المحل الذي يحمل فيه النور، ومنه المنارة التي يوضع عليها السراج، ويطلق على المعلم الذي ينصب في الطريق للاهتداء به، والظهور هنا العلو من قولهم، ظهر على البيت أي علا والفرد: الواحد والثبج من كل شيئ أعلاه، يقال بثج كل شيء أوسطه يعني أن أخذت في الجد في العلم والعمل وأعرضت عن الرهج، وظهر لك أمر واضح كالمنار يتحقق عنده الوصول إلى مقاصد الهدى الشريفة، فجد في طلبه ليحصل لك أشرفه وأرفعه فتكمل لك مراتب الهداية...[2]

32) وإذا اشتاقت نفس وجدت ألما بالشوق المعلج

الاشتياق: ميل النفس إلى المحبوب ميلا تحرق به الأحشاء بحيث لا يسكن إلا باللقاء، وجدت ألما:أصابها ألم لم يكن لها من قبل، المعتلج: الشديد.

فإذا تسنمت منار الهدى وتمكنت منه حتى سطعت في قلبك أنوار العلم والعرفان أفعم قلبك بمحبة الله والاشتياق إلى لقائه تعالى، وفي هذا الاشتياق لذة قوية وألم شديد، فأما لذته فمن حيث دوام ذكر المحبوب ومحبته والهيام به والإنس بذكره، وأما لذته فمن حيث كونه نارا تضطرم في الأحشاء

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص44-47.

[2] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة 12.

دائمة الاشتعال لا تخبو، وتنطفئ باللقاء، بل يزيدها اللقاء ضرما كما يزيدها الحرمان منه احتراقا، وتبقى النفس في الحالين في ألم شديد.[1]

33) وثنايا الحسن ضاحكة وتمام الضحك على الفلج

الثنايا أربع أسنان اثنان من أعلى واثنان من أسفل، ضاحكة: اسند إليهما الضحك وحقيقته للحسناء، الفلج: بالتحريك تباعد منابت الأسنان وهو وصف ممدوح.

كنى الناظم بالحسناء ذات الثنايا والفلج عن سرورها ورضاها بزوجها الذي أمهرها العلم النافع والعمل الصالح، وبتمام ضحكها الذي يظهر فلجها الحسن عن تمام سرورها ورضاها به حتى لا تبغي به بديلا، وفي هذا البيت مع ما تقدم من شأن حور العين ورضاهن، وأن مهورهن الطاعات إشارات لطيفة إلى تأكيد الحث على الجد في العلم النافع وفي العمل بعد الحث على الصبر عليهما.[2]

34) وعياب الأسرار قد اجتمعت بأمانتها تحت الشرج

العياب: جمع عيبة بالمهملة المفتوحة وهو وعاء من جلد يصنع يشبه الغرارة يصان فيه المتاع، ويطلق على من هو لك سر رجلا كان أو امرأة، ويجمع أيضا على عيب بكسر العين وفتح الياء وعلى عيبات، والسر: ما يكتم وجمعه أسرار، والأمانة ضد الخيانة وهي هنا ما يؤتمن عليه من أسرار الشريعة.

والشرج: -بفتح الراء والجيم-وهي العرى، ويعنى أن أسرار الله في خلقه وغيب ملكه وملكوته مما حجب الخلق عنه إلا من شاء، تشبه عيبة موقورة لصون ما فيها شدا وثيقا حتى انضمت ودخلت تحت عراها، فلا يطلع على ما فيها حتى انضمت ودخلت في تحت عراها، فلا يطلع على ما فيها شدا وثيقا أذن في حل تلك العرى، فذلك يصل ويطلع على ما يطلع غيره، وذلك الوصول للأصفياء بتدريج النفوس على الأعمال وتهذيبها بتصفية القلب حتى ترتسم في مرآتها الحقائق الغيبية والعلوم اللدنية.[3]

35) الرفق يدوم لصاحبه والخرق يصير إلى الهرج

---

[1] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص 48.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة ،ص 49.

[3] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة 13.

الرفق: التوسط واللطافة في الفعل، وضده الخرق بفتح الخاء وأما بضمها فهو اسم للحاصل بالفعل، الهرج بسكون الراء الفتنة، وحرك للوزن، وبفتحها تحير البصر أما الخرق فهو بعكس الرفق والخرق إما إفراط وإسراف فيما لا خير فيه ، وإما تفريط وإهمال فيما فيه خير، وكلاهما مذموم في كل حال.

والرفق هو الوسط بين الطرفين والاعتدال المحمود الذي يؤتي أطيب الثمرات في سائر الأمور في العلم والعمل وفي العبادات والعادات وفي الأخلاق والمعاملات، وثمرته في العمل انه سبب في الدوام عليه فيدوم لصاحبه الخير، فان أفرط في العمل يعتريه الملل فينقطع عنه، ومن فرط فيه قصر أو أهمل.[1]

36) صلوات الله على المهدي الهادي الناس إلى النهج

صلوات الله: رحمته أي سلامه، ولم يصرح بها الناظم لضيق النظم، المهدي: الرشيد، الهادي: المرشد: النهج: الطريق المستقيم.

ختم الناظم قصيدته بالصلاة والسلام على أفضل الرسل وخاتم الأنبياء سيدنا محمد بن عبد الله الذي بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا ودعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

وللنبي صلى الله عليه وسلم في عنق كل مؤمن حقوق يجب الوفاء بها، إذ هو سبب النجاة والسعادة الأخروية ووسيلة ومعرفة الله ورضاه..."[2]

37) وأبي بكر في سيرته ولسان مقالته اللهج

وأبي بكر: معطوف على المهدي في البيت قبله، سيرته: طريقته، اللهج: المثابرة على الصدق، من لهج به:كفرح وأغرى فثابر عليه وهو صفة اللسان.

أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي، ويلتقي نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مرة، انه أفضل الصحابة وآثرهم عند الرسول فهو أول من آمن به من الرجال، وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأول من يدخلها لصدقه في سيرته وقيامه في نصر النبي.[3]

---

[1] أبو زكريا الأنصاري: المنفرجتان، ص72.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص52.

[3] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة، ص 53.

38) وأبي حفص وكرامته في قصة سارية الخلج

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن كعب العدوي القرشي، وفي كعب يلتقي نسبه مع نسب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولد بعد عام الفيل بثلاثة عشر عاما، بويع له بالخلافة يوم مات أبو بكر و أشار الشيخ إلى ما روي انه رضي الله عنه بينما هو يوم جمعة يخطب جعل يصيح يا سارية الجبل فهزم الله الكفار فظفر بالغنائم العظيمة ببركة ذلك الصوت، والكرامة: اسم من الإكرام، وهو الحادث الذي يكرم به الله عباده الصالحين لزيادة اليقين، والخلج في البيت بكسر اللام تعب لأنه كفرح من فرح، والواو في أول البيت عطف ما بعدها على ما قبلها فهو داخل في حكم الصلاة، والواو الثانية عطف ما بعدها مع مقدر دل على ما صرح به في البيت السابق ويكون تقديره على أبي حفص في سيرته وكرامته.[1]

39) وأبي عمر ذي النورين الـ مستحي المستحيا البهج.

أبي عمرو: كنية عثمان رضي الله عنه، النورين: لتزوجه رقية ثم أم كلثوم –رضي الله عنهما– بنتي الرسول صلى الله عليه وسلم، البهج بفتح فكسر: حسن الخَلق والخُلق.

ثالث الخلفاء الراشدين أبي عمرو أو أبي عبد الله، أو أبي عثمان بن عفان، وهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، هو الذي أمر بجمع القرآن الكريم وكتابه المصحف الإمام وإرساله إلى أقطار الإسلام، فكان ذلك أعظم مِنَّة على المسلمين إلى يوم الدين.[2]

40) وأبي حسن في العلم إذا وافى بسحائبه الخلج

هو علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ويكنى أبا حسن قال ابن إسحاق هو أول من أسلم من الرجال، والصحيح أن أبي بكر أول من أظهر إسلامه وعلي اخفي إسلامه خوفا من أبي طالب وأجمعوا على أنه صلى إلى القبلتين وشهد المشاهد كلها وقام فيها المقام العظيم.

وقوله: وافى هو من الموافاة وهي الإتيان بقوله: فلان وافي إذا أتى ، والسحاب جمع سحابة وهو الغيم واصلها البحر، لأنها تجر في الهواء، والسحب الجر، والخلج بضمها جمع خلج وهي السحاب المفترق،

---

[1] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة 14.

[2] حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح القصيدة المنفرجة،ص56.

وأيضا السحابة المنفردة الكثيرة الماء.....، فاستعير لأنواع علومه رضي الله عنه السحائب ورشحت هذه الاستعارة للمبالغة بالخلج..."[1]

[1] البصروي علي بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة،ورقة15-16.

الفصل الثاني:
أزمنة الفعل ودلالته

1) تعريف الفعل:

أ/ لغة:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي قوله:" فَعَلَ يَفْعَلُ فِعلاً، فالفعل: المصدر، والفعل: الاسم والفُعَال اسم للفعل الحسن مثل الجود والكرم، ويقرأ ﴿ **وأوحينا إليهم فَعْلَ الخيرات**﴾[1].[2]

ويوضح الأنباري سر تسميته بالفعل بقوله" سمي الفعل فعلا لأنه يدل على الفعل الحقيقي، إلا ترى انك إذا قلت "ضرب" دل على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة فلما دل عليه سمي به لأنهم يسمون الشيء بالشيء إذا كان منه سبب، وهو كثير في كلامهم".[3]

وقال ابن منظور:" الفعل كناية عن كل متعد أو غير متعد، فَعَلَ يَفْعَلُ فُعلاً فِعلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، والاسم الفعل والجمع الفعال مثل قِدح قِداح..."[4]

وذهب الأصفهاني إلى أن الفعل:" الفعل التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، ولما كان بعلم أو بغير علم وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات و العمل مثله،والصنع اخص منه"[5]

وورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس قوله:" فعل: الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل غيره، وذلك: فَعَلتُ كذا أَفعَلُهُ فعلاً، وكانت من فلان فَعلة حسنة أو قبيحة، والفعال جمع فعلٍ، والفعال بفتح الفاء: الكرم وما يُفعَل من حسن".[6]

---

[1] سورة الأنبياء: الآية 14.

[2] الفراهيدي الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 329-330.

[3] الأنباري ابو البركات: أسرار البلاغة العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، لبنان ط1، 1995، ص 11.

[4] ابن منظور محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، ط4، 2005، ص 201.

[5] الأصفهاني الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان دواودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2،1997، ص 640.

[6] ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج2، ط2، ص 358.

وقال عنه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات بأنه:" هو الهيئة العارضية للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا كالهيئة العرضية الحاصلة للقطع بسبب كونه قاطعا، وقيل الفعل كون الشيء مؤثرا في غيره، كالقاطع مادام قاطعا".[1]

ب/ اصطلاحا:

يعد الفعل من المصطلحات التي وجدت بوجود النحو، ويكاد النحاة يتفقون في تعريفهم له، ولكنهم يختلفون في بعض الأحيان في أسلوب وطريقة التعبير عن ذلك التعريف.

قال سبويه:[2]" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء و بنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقطع، وما هو كان ولم ينقطع، وأما بناء ما لم يقطع فانه قولك أمرا اذهب و اقتل واضرب، ومخبرا: يَقتل، يَذهب ويَضرب يُقتل و يُضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت".[3]

أي أن الأفعال أبنية وصيغ مأخوذة من المصادر فهي تدل بمادتها على المصدر أو الحدث، وبصيغتها على زمن وقوعه من ماض أو حاضر أو مستقبل، وإما إشارته إلى أن المراد بالزمن أقسامه الثلاثة فالظاهر أنها لمجرد البيان، وان بعض النحاة عدو ذلك قيدا احترازيا تعدى إلى جميع أقسام المصدر.

وقد عورض حد الفعل عند سبويه بعدم شموله كلمات عدها هو أفعال، قال بن فارس:" فقيل لسبويه:ذكرت هذا في أول كتابك وزعمت بعد أن ليس وعسى و نعم و بئس أفعال ومعلوم أنها لم تؤخذ من مصادر، فان قلت: إني حددت أكثر الفعل وتركت اقله، قيل ل كان الحد عند النظار وما لم يرد المحدود وما ليس له ولم ينقصه ما هو له"[4]

وقد عرفه ابن السراج بقوله:" الفعل ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل، وقلنا: (وزمان) لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط" [5] وقال أيضا:" الفعل ما كان مخبرا ولا يجوز أن

---

[1] الجرجاني الشريف: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1998، ص 239.

[2] سيبويه: عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه إمام النحاة، أول من بسط النحو، توفي 180 هـ.

[3] سيبويه عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 1988، ص12.

[4] ابن فارس أحمد: الصاحبي، تحقيق، السيد صقر، مطبعة عيسى الباجي الحلبي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 93.

[5] ابن السراج محمد: الأصول في النحو، تحقيق: مصطفى الشويمي وبن سالم دامجي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، دط،دت، ص 27.

يخبر عنه، وما أمرت به ، فالخبر نحو: يذهب عمرو، فيذهب الحديث عن عمرو، ولا يجوز أن نقول جاء يذهب، والأمر نحو قولك: اذهب".[1]

واكتفى الكسائي في حد الفعل بالاستناد إلى معيار الدلالة على الزمان وحده، وإذ نقل عنه قوله:" أن الفعل ما دل على زمان"[2] لكنه عورض لان ألفاظا تدل على الزمان وليست أفعالا مثل الحين واليوم والظروف وما شابه ذلك.

أما ابن عصفور في كتابه المقرب فيشير في تعريفه للفعل إلى دلالة البنية، أي الصيغة، إذ يقول:" الفعل لفظ يدل على معنى في نفسه ، إذ يقول:" الفعل للزمان".[3]

وقد عرفه الجرجاني:" الفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو :**قام يقوم**".[4]

2) تصريفه:

وضع علماء العربية مقياسا لمعرفة أحوال بنية الكلمة وهو الميزان الصرفي، وهو أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات[5]. ويسمى الوزن في الكتب القديمة أحيانا مثلا فالمثل هي الأوزان.[6]

وعندما نتأمل كلمات اللغة العربية سنجد اغلبها ثلاثية، وعلى هذا الأساس وضع علماء الصرف أصول الكلمات على ثلاثة أحرف، قابلوها عند الوزن (بالفاء) و(العين) و(اللام) وقد اخذوا في اعتبارهم أن يكون شكل الميزان بصورة الموزون نحو:

قَرَأَ (فَعَلَ) ، **كَرُمَ** (فَعُلَ) **سَمِعَ** (فَعِلَ) فيسمى الحرف الأول فاء الكلمة والحرف الثاني عين الكلمة والحرف الثالث لام الكلمة....

---

[1] ابن السراج محمد: الموجز في النحو، تحقيق: مصطفى الويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران، بيروت، دط، دت، ص 27.

[2] ابن فارس أحمد: الصاحبي، ص 93.

[3] ابن عصفور علي: المقرب، تحقيق:أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، مكتبة الفيصلية، ج1، ط1، 1991، ص 45.توفيق الحمد، دار الأمل، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص17.

[4] الزجاجي أبو القاسم: الجمل، تحقيق، علي توفيق الحمد، دار الأمل، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص17.

[5] عبد الجواد إبراهيم رجب: أسس علم الصرف، دار الآفاق العربية، مصر، مصر، ط1، 2002، ص 13.

[6] الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ص45.

وبهذا تم لهم ما أرادوا ميزان عملي دقيق توزن به المفردات ويتأثر بما يعتريها من تبدل أساسي في بنائها كالحذف والزيادة والقلب المكاني وغيره وقد وضع هؤلاء العلماء لوزن الكلمات عدة خطوات يجب إتباعها للوصول إلى الوزن الصرفي الصحيح للكلمات، وهذه الخطوات تتمثل في الآتي:

1- الكلمات ثلاثية الأصول توزن بمقابلة الحرف بفاء الميزان، والثاني بعينه والثالث بلام، مع مراعاة ضبط أحرف الميزان الثلاثة طبقا لضبط هذه الكلمات الثلاثية، فمثلا: رَجُل← فَعُل ، قُفْل ← فُعْل، قَلَم← فَعَل، عِلْم← فِعْل، فَهْم ← فَعْل...الخ.[1]

2- أما إذا كانت الحروف الزائدة عن الثلاثة أصلية بمعنى أنها من صلب الكلمة،ولا يكون للكلمة معنى بدونها زدنا لاما واحدة في آخر الميزان إذا كانت الكلمة رباعية[2]،نحو:

طَمْأنَ← فَعْلَلَ، دِرْهَمْ← فعلل، قِمْطَر← فِعْلَلْ.

3- الكلمات الخماسية الأصول توزن مثل الكلمات الرباعية مثل زيادة لام أخرى في الميزان لتطابق الحرف الخامس في هذه الكلمات فمثلا: سَفَرجَل← فَعَلَّل، حَحَمْرَش ← فَعَلْلَل، قُذَعْمِل← فُعَلِّلْ...الخ.[3]

4- كذلك إن كانت أحرف الزيادة ناشئة عن زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة عشرة المتفق عليها بين علماء الصرف الذي جمعت في قولهم(سألتمونيها) فإننا نقابل فيها الأصول ونترك حروف الزيادة كما هي نحو: لاعب ← فاعل، انتصرت ← افتعلت، استنصر ← اِستفعل، انصرف ← انفعل.[4]

5- الكلمات التي حذف منها حرف أو أكثر بحذف ما يقابل هذا الحرف في الميزان، والحذف قد يكون في أول الكلمة، مثل: هَبْ ← عَلْ، صِفْ← عِلْ، عِدْ← عل، صِفَةٌ ← عِلَةٌ.

وقد يكون الحذف في آخر الكلمة مثل: اِسْعَ← اِفْعَ، أُدْعُ ← أُفْعُ ، أَبُ← فَعُ، فَمٌ ← فَعٌ دَمٌ ← فعٌ...الخ.

---

[1] عبد الجواد إبراهيم رجب: أسس علم الصرف،ص 13.

[2] الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، ص 19.

[3] عبد الجواد إبراهيم رجب: أسس علم البلاغة، ص 13.

[4] أبو السعود سلامة أبو السعود: تيسير الصرف. ص 8.

وقد يحذف من الكلمة أكثر من حرف فالفعل"وعى" الأمر منه عُ وزنه عُ لحذف الواو والألف اللتان تقابلان الفاء واللام في الميزان والفعل "وفى" الأمر منه فُ على وزن عُ.[1]

6- الكلمات التي شد حرف من أصلها يفك التشديد قبل الوزن الصرفي وتنحصر هذه الكلمات في الثنائي المشدد آخره، فالفعل شدّ أصله شدد وزنه فعل، عدَّ← فَعَل، صبَّ← فَعَل، استعدّ ← اِسْتَفْعَلَ.

أما إذا كان التشديد زائدا على الأصل نشدد ما يقابله في الميزان فنقول في علّم ← فعّل، كرّم ← فعّل ، تقدم ← تفعّل.[2]

7- أما الكلمات التي حصل فيها إبدال أو إعلال بالقلب أو التسكين وزنت الكلمة على حسب أصلها قبل الإعلال والإبدال[3]: نحو: صام← فيها إعلال بالقلب فالأصل صوم فقلبت الواو ألفا، وحلت محل الواو في الوزن فلا نقول وزنها (فال) ولكن (فَعَلَ).

اصطبر← فاصلها صبر ومع أحرف الزيادة حلت الطاء محل التاء في (افتعل) ففي الكلمة إبدال بين الحرفين:

و نحو: (يقوم) ← ففيها إعلال بتسكين العين ووزنها(يفعل)

ونحو: (مرام) ← ففيها إعلال بتسكين الألف وهو إعلال بالقلب فقد قلبت الواو ألفا وحلت الألف محل عين الكلمة ووزنها مفعل.

ونحو: (مهديّ) ← ولكن قلبت الواو ياءا وأدغمت مع ياء الكلمة.[4]

8- وقد يحدث في الكلمة ما يسمى بالقلب المكاني وهو أن يحل حرف مكان حرف آخر، ونحن نقابل الحرف المقلوب بما يساويه أيضا في الميزان.[5]

فمثلا كلمة مسرح على وزن مفعل، وقد يحدث لهل قلب مكاني فيقال مرسح، مكان السين راء وقلب مكان الراء سينا، فيكون وزنها مَعْفَل.[6]

---

[1] عبد الجواد إبراهيم رجب: أسس علم البلاغة، ص 14.

[2] عبد الجواد إبراهيم رجب: أسس علم البلاغة، ص 14-15.

[3] أبو السعود سلامة أبو السعود: تيسير الصرف. ص 8.

[4] أبو السعود سلامة أبو السعود: تيسير الصرف. ص 8

[5] الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، ص21.

[6] عبد الجواد إبراهيم رجب: أسس علم البلاغة، ص 15.

أقسامه:

يتم تقسيم الفعل وفق الهيكل العام الآتي:[1]

أولا: بحسب أنواعه

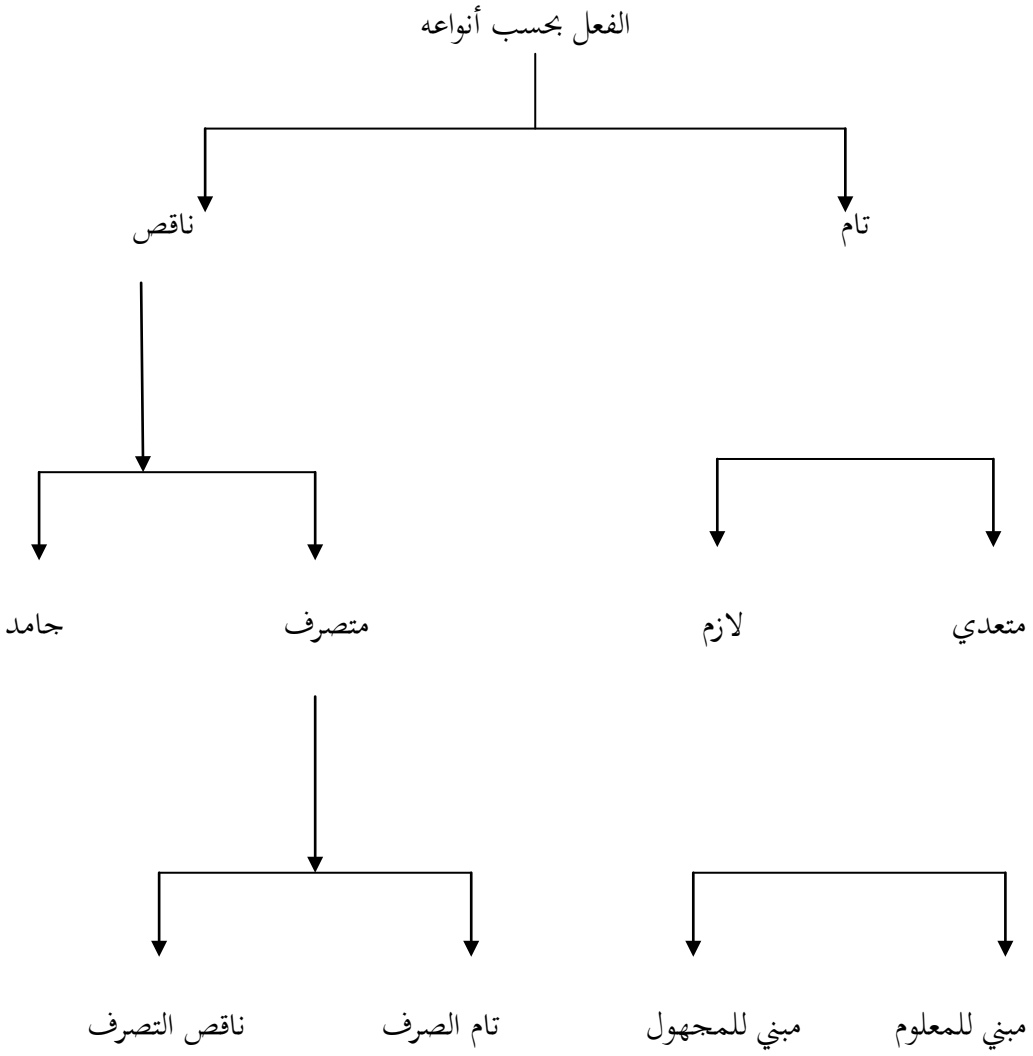

[1]قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، ص 9.

ثانيا: بحسب أحواله:

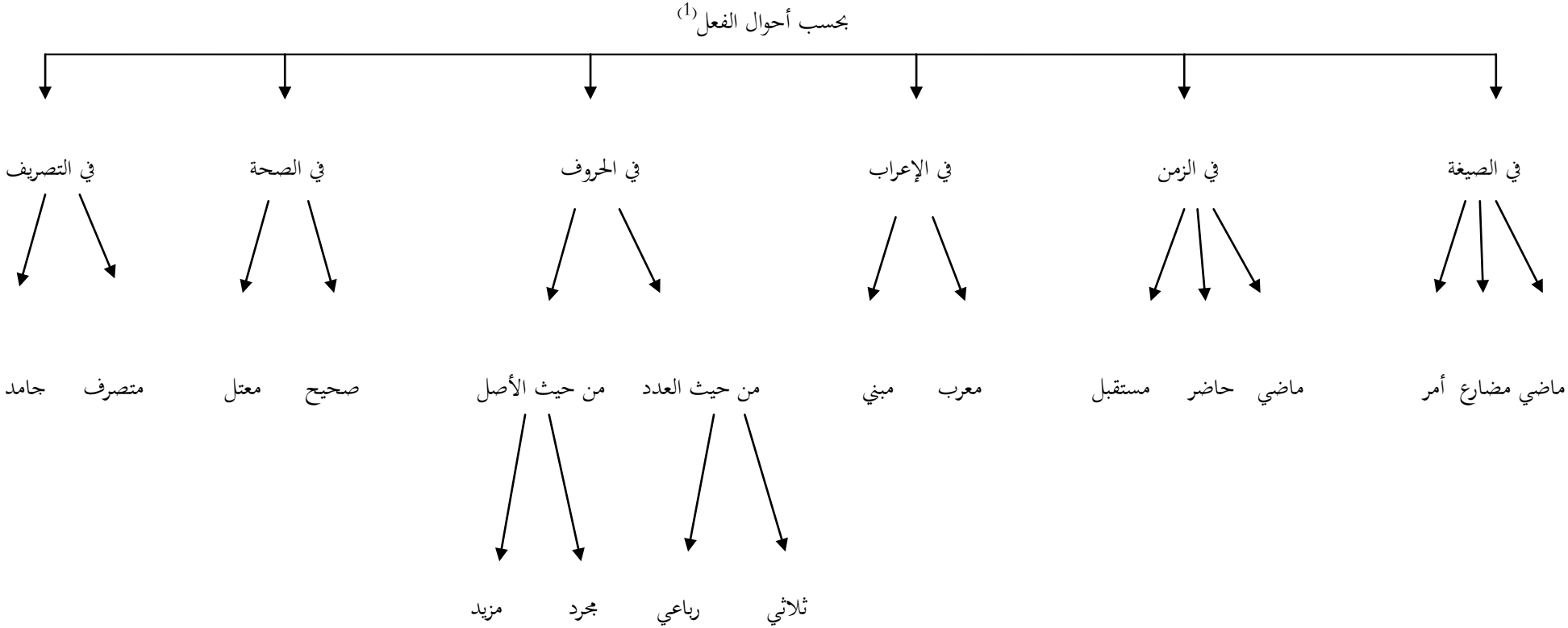

[1] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، ص 10.

ينقسم الفعل بحسب أنواعه إلى تام وناقص:

أ- **الفعل التام**: هو الذي يدل على الحدث والزمن معا مثل: كتب، وينقسم الفعل التام إلى متعدي ولازم، والمتعدي بدوره ينقسم إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول.[1]

أ-1: **الفعل المتعدي**: هو الذي يتعدى فاعله وينصب مفعولا به واحدا أو أكثر، وقدوردفي الألفية:

علامة الفعل المعدّي أن تصل "ها" غير مصدرية نحو عَمِلْ

فعلامة الفعل المتعدي إن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، هي هاء المفعول به" البَابُ أَغْلَقْتُهُ.[2]

أ-2: **الفعل اللازم**: الفعل اللازم هو ما لزم فاعله واقتصر عليه(وسمي أيضا قاصرا من غير حاجة إلى مفعول به يتمم معناه، فهو مكتف بفاعله: انطلق سعيد، ونام خالد.[3]

وينقسم الفعل المتعدي بدوره إلى مبنى للمعلوم ومبني للمجهول فيراد بالمعلوم أو المجهول" الفاعل" فإذا جهل الفاعل ولم يذكر فلابد أن ينوب عنه غائب، وهذا النائب لا يكون إلا المفعول به لذلك لا يمكن بناء اللازم للمجهول لكونه مفعولا به حتى ينوب عن الفاعل.[4]

فالمبني للمعلوم ما ذكر معه فاعله نحو: قطع محمود الغصن.

والمبني للمجهول حذف فاعله وأنيب عنه المفعول نحو: قُطِع الغُصنُ.[5]

ب- **الفعل الناقص**:

هو فعل يدخل على المبتدأ والخبر فيغير حكمهما بحيث يرفع الأول ويسمى اسمه، وينصب الثاني ويسمى خبره.

وسمي ناقصا لأنه ناقص من الحدث، فالكلمة إما أن تدل على حدث وإما أن تدل حدث وزمان وهو نوعان: كان وأخواتها وكاد وأخواتها وتسمى أفعال المقاربة والرجاء والشروع.[6]

---

[1] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2012،ص 12-13.

[2] الخويسكي زين كامل: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 87.

[3] جوزيف الياس: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص 126.

[4] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص 27.

[5] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،دط، 2002،ص18.

[6] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص 31.

كان وأخواتها وتسمى الأفعال الناقصة وفيما يلي أشهرها أنها ثلاثة عشر وهي: (كان-ظل- بات- أصبح- أضحى- أمسى- صار- ليس- زال- برح- فتئ- انفك- دام).[1]

وكاد وأخواتها وتسمى أفعال المقاربة والرجاء والشروع وهي: (كاد- أوشك- كرب- عسى- حرى- اخلولق- انشأ- طفق).

والفعل الناقص ينقسم إلى متصرف وجامد:

1- **متصرف**: المتصرف من هذه الأفعال هو ما يتصرف من الماضي إلى المضارع إلى الأمر وهو قسمان:

1-1- **تام التصريف**: ما يتصرف منها تصرفا تاما يأتي منه المضارع والأمر، ومنها كان، أصبح أضحى، ظل..الخ.

1-2- **ناقص التصريف**: وهو ما يتصرف منها تصرفا ناقصا يأتي منه المضارع فقط ولا يأتي منه الأمر، وهي مازال، ما انفك، ما فتئ، مابرح.[2]

2- **جامد**: الجامد من الأفعال هو ما لزم صورة واحدة وهو إما يكون ملازما للماضي كلبس، وكرب، وأنشأ...الخ، أو ملازما للأمرية كهِبْ، تَعلَّم .[3]

ثانيا: أقسام الفعل بحسب أحواله:

1- تقسيم الفعل بحسب الصيغة:

ينقسم الفعل بحسب الصيغة إلى ماضي ومضارع وأمر.

- **الماضي**: هو ما دل على وقوع حدث في الزمن الماضي نحو ذهب.
- **المضارع**: معنى يدل على حدوث عمل جرى في زمن المتكلم وبعده نحو: يذهب.
- **الأمر**: هو ما دل على طلب شيء بعد زمن التكلم نحو: اذهبْ[4]

2- تقسيم الفعل بحسب الزمن:

يقسم الفعل بحسب الزمن إلى ماضي وحاضر ومستقبل

---

[1] عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص 545-546.

[2] فلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص 199-202.

[3] الحملاوي أحمد: شذا العرف، ص 35.

[4] فلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص207.

أولا: ما يدل على الزمن الماضي:

أ- **الماضي**: رأينا أن الفعل الماضي صيغته تدل على حالة أو حدث في زمن مضى قبل التكلم مثل أكلَ.

ويقسم الزمن الماضي إلى كامل، سلبق، أكمل، ناقص.

ب- **المضارع**:يحول المضارع إلى الماضي بعد لم ولما الجازمتين : كقولك: زرتك ولم تكن في البيت، قطفت الثمرة ولما تنضج بعد.

ثانيا: ما يدل على الزمن الحاضر:

- **الماضي**: يعين الفعل الماضي للحاضر بالإنشاء كقولك: بعتك الدار أو الشاة (أي الآن).
- **المضارع**:ويعين للحاضر أو المستقيل مثل: يأكلُ ، يذهبُ.
- **الأمر**: صيغة تدل على عمل يطلب إنشاؤه في الزمن الحاضر كقولك لشخص اِنتبه فانك تريد أن ينتبه في الحال

ثالثا: ما يدل على الزمن المستقبل:

- **الماضي**: يعين الفعل الماضي للمستقبل متى تضمن طلبا كقولك: غفر الله لك.
- **المضارع**: يعين المضارع للمستقبل خاصة متى تضمن طلبا مثل: سوف أكتبُ.[1]
- **الأمر**: يدل على عمل يطلب إنشاؤه في زمن المستقبل إلا إذا وجدت قرينة أو سياق يفيد بدلالته على الحاضر.[2]

3- تقسيم الفعل بحسب الإعراب والبناء:

أ- **المعرب**:من الأفعال هو الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة....وينقسم إلى:

1- **مرفوع**: إذا لم يسبقه جازم أو ناصب، وعلامة رفعه الضمة نحو: أنا أكتبُ ، وثبوت النون نحو: يكتبون.

---

[1] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص215-217.

[2] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص 217.

2- **منصوب:** إذا سبق بحرف نصب.

3- **مجزوم:** إذا سبق بحرف جزم.[1]

ب- **المبنى** : من الأفعال : معنى بناء الأفعال أن تلزم أواخرها صورة واحدة، فلا تتغير فيها حركات الإعراب بفعل عوامل تتدخل عليها.

وتبنى هذه الأفعال على:

- يكون الفعل مبنيا على الفتح مثل:كَتَبَ، كتبتً، كتبَا، يكتُبْنَ.
- يكون مبنيا على الضم مثل: كَتَبُوا.
- ويكون مبنيا على حذف النون من آخره مثل: أُكتُبُوا، أُكتُبِي.
- ويكون مبنيا على حذف حرف العلة من آخره مثل: اِمشِ، أقضِ،أُوفِ.[2]

4-تقسيم الفعل بحسب حروفه:

أ- **من حيث العدد:** ينقسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي.فالفعل إما يكون بثلاثة أحرف أو بأربعة أو بخمسة أو بستة، فلا اقل من ثلاثة ولا أكثر من ستة.[3]

ب- **من حيث الأصل:** وينقسم الفعل إلى مجرد و مزيد:

ب-1- هو كل فعل جردت حروف فعله من أحرف الزيادة، بمعنى أن تكون جميع الأحرف المكونة للفعل يعطى بواسطتها دلالة صحيحة وأحرفا أصلية ولا يسقط منها حرف في احد التصاريف التي تلحق بالفعل إلا بعلة تصريفية، وأقل أحرف الفعل المجردة ثلاثة حرف يبدأ به وحرف يقف عليه وحرف يتوسط بينهما نحو: كتب[4] ...والمجرد قسمان:

1- ثلاثي مثل : نصر.

2- رباعي مثل :دحرج.[5]

---

[1] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص 28.

[2] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص233.

[3] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص 245.

[4] قاسم جمال إبراهيم: النحو الميسر، ص 392.

[5] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص11.

ب–2– الفعل المزيد، هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية[1]، والمزيد قسمان:

- مزيد الثلاثي إما تكون زيادته بحرف واحد كأَكرم ، قدَّم، قاتل،أو بحرفين كانطلق، أو بثلاثة كاستغفر.
- مزيد الرباعي إما أن تكون زيادته بحرف واحد كتدحرج، أو بحرفين كاحرنجم.[2]

5–تقسيم الفعل بحسب الصحة والاعتلال:

والمقصود بتقسيم الفعل بحسب الاعتلال انه يمكن أن يكون صحيحا ويمكن أن يكون معتلا.[3]

أ– **الصحيح:** هو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة، وهي الألف، الواو، الياء، مثل، جلس، حضر، رفع.[4]

وينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أنواع:

1– سالم وهو ما خلا من الهمز والتضعيف كنصر.

2– مهموز وهو ما كان احد حروفه الأصلية همزة كأمن.

3– مضعف وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كمدّ.[5]

ب– المعتل: هو كل فعل كان احد حروفه الأصلية حرفا من حروف العلة مثل وجد.[6]

وينقسم الفعل المعتل إلى خمسة أنواع وهي:

1– **المثال:** ما اعتلت فاؤه نحو: وعد.

2– **الأجوف:** ما اعتلت عينه نحو: قال.

3– **الناقص:** ما اعتلت لامه نحو: رمى.

4– **لفيف مفروق:** وهو ما اعتلت فاؤه وعينه نحو: وفى.

---

[1] الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف،ص 17.

[2] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص12.

[3] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص101.

[4] قاسم جمال إبراهيم: النحو الميسر، ص293.

[5] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص14.

[6] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص295.

5- **لفيف مقرون** وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو: طوى.[1]

6-تقسيم الفعل بحسب التصرف و الجمود:

أ- **الجامد:** الجامد هو ما يلازم صورة واحدة وإما أن يكون ملازما للمضي كعسى أو للأمرية كهَبْ.[2]

والفعل الجامد نوعان:

1- **الفعل الملازم لصورة الماضي:** وهو كل فعل وجد في اللغة على صورة الماضي، ولا يمكن أن نشتق منه مضارعا ، أو أمرا، ومن هذه الأفعال نذكر ليس، مادام، نعم، بئس، وهب، وأفعال التعجب....الخ.

2- **الفعل الملازم لصورة الأمر:** وهو كل فعل لا يمكن أن نشتق منه ماضيا أو مضارعا ومن بين هذه الأفعال، هب، تعلم، تعال، هات....الخ.[3]

ب- **المتصرف:** وهو ما يلزم صورة واحدة، وإما أن يكون ناقصا وهو سالم تأتي منه الأفعال الثلاثة كبرح، وكاد، وإما تام التصرف وهو ما تأتي منه الأفعال الثلاثة كعلم، وأَكْرَمَ.[4]

والفعل المتصرف نوعان:

أ- **الفعل المتصرف التام التصرف:**

هو كل فعل تأتي منه الأزمنة كلها الماضي والمضارع والأمر وهو أكثر الأفعال في اللغة العربية، مثل كتب، ← يكتب ← أُكتب.

ب- **الفعل المتصرف ناقص التصرف:**

هو كل فعل يأتي منه زمنان فقط إما المضارع والأمر وإما الماضي والمضارع.[5]

---

[1] الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف،ص 16.

[2] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص13.

[3] قاسم جمال إبراهيم: النحو الميسر، ص 427-428.

[4] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص 13.

[5] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب،ص 128.

4- أزمنته

1- الفعل الماضي:

- **تعريفه:**

الفعل الماضي هو كلمة تدل على حدث أو عمل وقع قبل زمن المتكلم: نام أحمد فاستيقظ غسان.

وقد يدل الفعل الماضي على الحاضر أو المستقبل في سياقات الاستعمال كقولنا في البيع والشراء، بعتك كتابي، أو في الدعاء كقولنا: غفر الله لنا ذنوبنا.[1]

وجاء في تعريف آخر:

الماضي هو ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم نحو: ضرب واستخرج، وأكل.[2]

وجاء في تعريف آخر:

الماضي هو الفعل الذي يقبل تاء التأنيث الساكنة أو تاء الفاعل المتحركة نحو:

- كتبت البنت الدرس - كتبت الدرس

- أنت كتبت الدرس - أنت كتبت الدرس. [3]

*** علاماته:**

1- **اتصاله بتاء الفاعل:**

نحو: ذهبتُ ⟵ (تاء المتكلم)

وذهبت ⟵ (تاء المخاطب)

وذهبتِ ⟵ (تاء المخاطبة)

2- اتصاله بتاء التأنيث:

نحو: الطالبة ذهبت إلى الجامعة[4]

---

[1] جوزيف الياس: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص 131.

[2] قاسم جمال إبراهيم: النحو الميسر، ص290.

[3] الشيخ حمدي: الوافي في تيسير النحو والصرف،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، مصر، ط2، 1997 ،ص 10.

[4] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص9.

- **بناؤه:**

الماضي فعل مبني، والأصل إن يبنى على الفتح، استيقظ من نومه، عامر وغسان استيقظا معا فاستيقظت ليلى.

وقد تغير بناؤه في الحالتين التاليتين ويصبح كما يلي:

1- يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك: شاهدت الطالبات بل شاهدناهن بعد أن قدمن امتحاناتهن.

2- يبنى على الضم بعد أن اتصلت به واو الجماعة: قرأَ المجتهدون ثم كتبُوا[1]، كما يبنى الماضي على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو إذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث فتقول : فهمَ الطالب الدرس.[2]

2-الفعل المضارع

- **تعريفه:**

هو الفعل الذي يدل على حالة توجد أو حدث يقع في الزمان الحاضر أو المستقبل، الفعل"ي.مْرَضُ"مثلا: يدل على حالة المرض في زمان التحدث، أو في زمان المستقبل، و" يخرج" يدل على القيام بالخروج في زمان التحدث أو في الزمان المستقبل، إن الفعل المضارع يكتسب معنى الماضي إذا كان مسبوقا "لم" ولما" الجازمتين:" لم يعْمَلْ" معناه ما عمل في الماضي."نام ولما يتعشَّ" معناه :نام وهو ما تعشى قبل أن ينام" وكثيرا ما يكتسب الفعل الماضي بعد: "لو الشرطية" لو يجتهدون لنجحوا" معناه" لو اجتهدوا في الماضي لنجحوا".[3]

وبتعريف آخر:

الفعل المضارع هو ما دل على حدوث شيء قبل زمن المتكلم أو قبله، نحو: يضرب، تأكل: ونستخرج.[4]

---

[1] جوزيف الياس: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص131-132.

[2] الراجحي عبده: الميسر في النحو والصرف، ص 34.

[3] بن حمود بوغلام: مفتاح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،دط، 1998، ص 64-65.

[4] قاسم جمال إبراهيم: النحو الميسر، دار الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص 290.

وبتعريف آخر:

- **الفعل المضارع** هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال.[1]

علامة الفعل المضارع:

يعرف الفعل المضارع انه يبدأ بأحد الحروف التالية: (الهمزة/ النون/الياء/التاء) وتسمى أحرف المضارعة فذلك نحو لم يكتب / لم يكتبوا.[2]

- **بناؤه:**

أحوال بناء الفعل المضارع:

1- يبنى على السكون عند اتصاله بنون النسوة مثل: الطالبات تكتبن.

2- ويبنى على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أي لم يفصل بينها وبينه بفاصل، سواء كانت النون ثقيلة، أم خفيفة مثل: ليُفلِحنَّ المجِدُّ[3]

- **صياغته:**

1- يصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة احد أحرف المضارعة(أ-ب-ت) في أوله:

- تزاد الهمزة إذا اسند الفعل إلى المتكلم المفرد: أنا أقرأ دروسي
- تزاد النون إذا اسند الفعل إلى مذكر الغائب أو مثناه أو جمعه ا والى جمع الغائبان، هو يلعب، هما(للمذكر) يلعبان، هم يلعبون، هن يلعبن.
- نزداد التاء إذا اسند إلى المخاطب بأنواعه، أنت تلعب، أنتما تلعبان، انتم تلعبون، أنت تلعبين، أنتما تلعبان، انتم تلعبن،أو إلى المفردة الغائبة أو مثناها: هي تلعب، هما تلعبان.

2- حركة حرف المضارعة هي الفتحة في الأفعال الثلاثية والخماسية والسداسية: كَتَبَ ← يَكتبُ ، اكتتب ← يَكتَتبُ ، استكتب← يَستَكتِبُ وهي الضمة في الأفعال الرباعية: دَحرجَ ←يُدحرِجُ، أَقبلَ ← يُقبِلُ.[4]

---

[1] الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 2007، ص 28.

[2] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف ، ص 10.

[3] الراجحي عبده: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997،ص37.

[4] جوزيف الياس: الوجيز في الصرف و النحو و الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص 133-134.

- **نواصب وجوازم الفعل المضارع:**

أ- **نواصبه:** يأتي الفعل المضارع منصوبا إذا سبق بحرف من الحروف التالية:[1]

1- "لن" وهي حرف نصب يفيد نفي الفعل في المستقبل، نحو، قوله تعالى﴿ **فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجرمينَ**﴾

2- **أن:**حرف نصب ومصدرية واستقبال: أن تسامح أجدى لك، والمصدرية تعنى "أن" وما بعدها مصدر مؤول وله محل من الإعراب، والتأويل" المسامحة أجدى لك" .

3- **كي:**حرف نصب ومصدرية واستقبال، تؤول مع ما بعدها بمصدر مجرور بلام التعليل الظاهرة أو المقدرة: تعلم كيْ(أو لكي) تتقدم.

4- **إذن:**حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال، هل تنجح؟ إذن أُكافئُك ويجب أن يتحقق لها كي تنصب المضارع ثلاثة شروط هي:

1- أن تكون في صدر الكلام فلا علاقة لما قبلها بما بعدها فهي لا تنصب في مثل" أنا إذا أكافئك" لأن جملة أكافئك خبر لـ"أنا".

2- أن يكون الفعل بعدها خالصا للمستقبل وليس للحال، فهي لا تنصب في مثل:" إذن أظنك صادقا" جوابا لمن قال: إني أحبك" لأن الفعل هنا خالص للحال.

3- أن لا يفصل بينهما وبين الفعل فاصل.[2]

ب- جزم المضارع:

ويجزم الفعل المضارع في ثلاث حالات[3]:

1- بعد أحرف تجزم فعلا واحدا، لا تأمل خيرا من منافق.

2- بعد أدوات الشرط الجازمة: إن تأمل خيرا من منافق يخب ظنك.

3- بعد فعل طلبي: أطلب تَنلْ.

فهناك بعض الأحرف تجزم فعلا واحدا، وتسمى أحرف الجزم هي:

---

[1] الشيخ حمدي : الوافي في تيسير النحو والصرف، ص 26.

[2] جوزيف الياس: الوجيز في الصرف و النحو و الإعراب، ص 135-136.

[3] جوزيف الياس: الوجيز في الصرف و النحو و الإعراب، ص 141-142.

- **لم**:حرف جزم(يجزم الفعل المضارع) ونفي (جعله منفيا بعد أن كان مثبتا) وقلب (يقلب زمانه من الحاضر إلى الماضي): لم يفلح منافق.
- لما: حرف جزم ونفي وقلب كما في "لم" تماما وتختلف"لما" عن " لم" في أمرين:

1- في إن"لم" تفيد النفي في الماضي مستمرا حتى الحاضر أو غير مستمر فيصح أن تقول، لم انجح أولا ثم نجحت أخيرا، وهذا لا يصح في لما لأن هذه تستغرق النفي في الماضي كله حتى يتصل بالحال (الحاضر).

2- في أن إثبات الفعل أو حصوله متوقع بعد "لما" فإذا قلت" لما يأت أحمد" فأنت متوقع له أن يأتي.

- **لـــ**: وتسمى لام الأمر لأنها تجعل للمضارع معنى فعل الأمر: ﴿ **لِيُنْفِق ذُو سَعةٍ مِن سِعَتِهِ**﴾"[1].
- **لا الناهية** وهي حرف يسبق المضارع ليطلب منه ترك الفعل أو الامتناع عنه.

3- فعل الأمر:

- **تعريفه:**

الأمر هو ما دل على طلب في المستقبل وعلامته أن يدل على الطلب بصيغته مع قبوله نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة كما في قولنا:"ذاكرن الدرس وافهمنه" واشترطنا دلالته على الطلب بالصيغة احترازا من المضارع المسبوق بلام الأمر مثلا: كما في قوله تعالى: ﴿ **لِيُنْفِق ذُو سَعةٍ مِن سِعَتِهِ**﴾ فإن الفعل دل على الطلب بواسطة لام الأمر.[2]

وجاء في تعريف آخر:

فعل الأمر فعل يدل على حدث مقترب بالطلب، يطلب فيه وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، مثل قولك : اجتهد.[3]

وجاء في تعريف آخر:

الأمر هو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن المتكلم نحو:(اضرب، واذهب)[4]

---

[1] سورة الطلاق: الآية 7.

[2] صلاح شعبان: تصريف الأفعال في اللغة، دار غريب، القاهرة،مصر، دط، 2005، ص 20.

[3] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، ص 50.

[4] إبراهيم قاسم جمال: النحو الميسر، ص 291.

ويعرفه علي محمود النابي: هو ما دل على حصول شيء بعد زمن التكلم."[1]

كما يعرفه عزيز خليل محمود:" هو الفعل الذي يدل على معنى يدل على حدث مقترن بالطلب".[2]

- **علامته:**

علامة فعل الأمر أن يدل بطبيعته على طلب شيء مع قبوله ياء المخاطبة ولا بد من الأمرين معا لتفرقه عن المضارع مثل: أُكتبْ ← أُكتبي.[3]

- **بناؤه:**

- يبنى فعل الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء نحو:انْصُرْ أخاك، أُكتبْ الدرس.

أو اتصلت به نون النسوة نحو أقِمْن الصلاة[4].

- ويبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد، الثقيلة أو الخفيفة ثل: (اكتبنَّ، واكتبْنَ).[5]
- يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر نحو: أُعفُ وارمِ
- ويبنى أيضا على حذف النون إذا:

- اتصل بألف الاثنين نحو: اذهبَا
- أو واو الجماعة نحو: اذهبُوا.
- أو ياء المخاطبة نحو: اذهبِي.[6]

- **صيغته:**

الأمر أربع صيغ هي:

---

[1] النابي علي محمود: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 33.

[2] عزيز خليل محمود: المفصل في النحو والإعراب، دار نوميديا للنشر، قسنطينة، الجزائر،دط، 1987، ص 27.

[3] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، ص 50.

[4] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف، ص 25.

[5] ابراهيم مصطفى محمد: البيان في تقويم اللسان الفهم الصحيح للنحو العربي، الإسكندرية، مصر، دط، 2007، ص 161.

[6] الخويسكي زين كامل: قواعد النحو والصرف،ص 26.

1- فعل الأمر: نحو قوله تعالى:﴿ **كُلوا مِن طَيباتِ ما رزقنَاكُمْ**﴾ [1].

2- المضارع المقترن بلام الأمر: نحو قوله تعالى:﴿ **لِيُنْفِق ذُو سَعةٍ مِن سِعَتِهِ** ﴾ .

3- اسم فعل الأمر نحو: صهْ، لا تتكلم إلا بخير" أي أُسكتِ وقولك حيَّ على الصلاة أي: أقبِلْ وأسماء قياسية على وزن فُعَالْ من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف، مثل : حذار: أي احذرْ.

4- المصدر النائب عن الفعل وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم " صبراً آل ياسر"[2]

- **أحكام الأمر:**

أ- الفاعل في فعل الأمر مستتر وجوبا دائما.

ب- إذا اتصلت نون التوكيد المشددة بضمير التثنية ثبتت الألف وكسرت النون مثل: أُكتُبَانْ، وإذا اتصلت هذه النون بواو الجماعة حذفت الواو لفظا وكتابة وبقيت إعرابا وضم ما قبل النون اظهرا لحذف الواو مثل: أُكتبْنَ.[3]

- إذا اتصلت بياء المؤنثة المخاطبة حذفت الياء لفظا وكتابة وبقيت إعرابا وكسر ما قبل النون إظهارا لحذف الياء مثل: أُكتُبْنَ ويبقى فعل الأمر في الحالات كلها مبنيا على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين والضمير المحذوف:(واو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين) فاعل في محل رفع.

والأصل في الأمر أن يدل على طلب القيام بفعل، أو الاتصاف بحالة على وجه الإلزام، وليكون هذا الطلب موجها من هو دون الأمر منزلة.

---

[1] سورة البقرة: الآية 157.

[2] باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2008، ص 67-68.

[3] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، ص50.

فقد يخرج الأمر عن أصل معناه فيدل على معاني أخرى تستفاد من سياق الكلام، منها الالتماس، الدعاء، التعجيز.[1]

5- دلالات الفعل وجهاته:

من عرض تعريف النحاة للفعل واختلافهم في بيان الحد الجامع المانع، ظهر أنهم نظروا إلى الفعل من زوايا تهتم بصيغة الفعل(مادته) عند بعضهم، وهيئة الفعل(الحدث) عند بعضهم الآخر، وهذه الدلالات هي:

1- دلالته على الزمن:

من النحاة من اتخذ في تحريف الفعل حد الزمان فقط، فالفعل ما اقترن بزمن، والاسم ما لم يقترن به، ومن التعاريف من التي اتخذت هذا الحدث ما جاء به الكسائي فقد ذكر عن الكسائي قوله:" الفعل ما دل على الزمان"[2]، ويعترض هذا بأن الزمان واحد من دلالتي الفعل، فقد وضع الفعل ليدل على معنى والزمان جزء منه كما وضع الاسم ليدل على معنى و ليس الزمان جزء منه، " إنه ما دل على زمن –فقط– خطأ لأن هذا التحديد تدخل تحته ظروف الزمن.[3]

لأن الزمن كالفعل، إنما هو مضي الليل والنهار، فإذا قلت: هذا يوم زيد،فمعناه الذي فعل فيه، أو عرف فيه أو حدث له فيه حادث، أو حدث به".[4]

وكذلك ابن كيسان الذي حدا حدوا لكسائي في التعريف إذ قال:" الفعل ما كان مذكورا لأحد الزمانين، ما مضى وما يستقبل أو أحدهما وهو الحال".[5]

2- دلالة الفعل على الزمن والحدث:

من التعريفات التي تدل على دلالة الفعل على الزمن والحدث ما قاله سبويه في تعريفه للفعل في كتابه الكتاب، إذ قال:" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما

---

[1] قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، ص50-51.

[2] ابن فارس أحمد:الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، ص 93.

[3] البطليوسي عبد الله: الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق: عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، السعودية، ط1، 1979، ص 72.

[4] المبرد محمد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1987، ص 32.

[5] البطليوسي عبد الله: الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، ص 71.

يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع..."[1]

فقد دل على الزمان والحدث،" وفي الكلام اختصار وتقديره من لفظ أحداث أصحاب الأسماء، ويجوز أن يكون أقام الأسماء مقام المسميات بها في الإخبار عنها، إذ لو كان لا يتوصل إليها إلا بها....فيقول:(قام زيد قياماً) واستدل بحروف قام على الحدث وبنائه على الزمان وبحركاته على تسمية الفاعل بعده".[2]

وقال أبو القاسم الزجاجي في كتابه الجمل:" الفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل نحو:قام يقوم"[3]

وهذه الدلالة أي دلالة الفعل على الحدث بالتضمن كنحو دلالة البيت على السقف، إما دلالته على الزمان فقال النحويين: بالبنية، اختلاف أبنيته على اختلاف الحدث من المضي والاستقبال في الحال".[4]

3- دلالة الفعل على المعنى والزمان:

أقدم من عرف الفعل بهذه الدلالة ابن السراج بقوله:" ما دل على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل وقلنا(وزمان) لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط"[5]. وكذلك تلميذه أبو علي الفارسي الذي اتبعه في تعريف الفعل وتأكيده على دلالة الزمن والمعنى، وعلى ذلك سار المتأخرون من النحاة أمثال ابن عقيل الذي يقول:" والكلم اسم جنس واحده كلمة، وهي إما اسم وإما فعل وإما حرف لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها، بل في غيرها فهي الحرف".[6]

---

[1] سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، ص 12.

[2] الزجاجي أبو القاسم: الايضاح في علل النحو، تحقيق: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط6، 1996، ص 56.

[3] الزجاجي أبو القاسم: الجمل، ص 17.

[4] السهيلي أبو القاسم: نتائج الفكر في النحو، تحقيق، محمد إبراهيم البنا، مطابع الشرق، بيروت، لبنان، دط، 1978، ص 52-53.

[5] ابن السراج محمد: الأصول في النحو، ص 41.

[6]:بن عقيل بهاء الدين: شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق: تركي فرحان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1،1998، ص15.

ولم يخرج ابن كمال عن هذا الحذو فيقول" الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن وضعا بزمان في الثلاثة وضعا بزمن الثلاثة".[1]

4- دلالة الفعل على الإسناد:

اتبع النحاة والدارسين نهجا آخر في التعريف بدلالة الفعل على الإسناد، فعرفوه بملاحظة ما له من شأن في الإسناد، فالاسم في بناء الجملة ما يسند ويسند إليه، أي يخبر به ويخبر عنه، والفعل ما يسند ولا يسند إليه، أي يخبر به ولا يخبر عنه، أما الحرف فمالا يسند ولا يسند إليه.

ومن التعاريف التي اعتمدت هذا الحد في التمييز بين عناصر الجملة الثلاثة تعريف ابن السراج، وكذلك تعريف تلميذه أبو علي الفارسي الذي يقول:" وأما الفعل فما كان مسندا إلى شيء ولم يسند إليه شيء، مثال ذلك: خرج عبد الله، وينطلق محمد ،واذهب ولا تضرب".فقولنا :(خرج وينطلق) كل واحد منهما مسند إلى الاسم الذي بعده، وكذلك قولنا :(اذهب ولا تضرب)، فالفعل مسند إلى ضمير المخاطب المأمور أو المنهي وهو مضمر فيه".[2]

وقد ورد تعريف الفعل عند ابن مالك ودلالته على الإسناد بقوله:" الكلمة إن لم تكن ركن الإسناد فهي الحرف وان كانت ركنا له، وان قبلت الإسناد بطرفيه فهي اسم، وإلا فهي فعل" .[3]

وتم على ذلك شرح الألفية فقال الأشموني:" إن الكلمة إما أن تصلح ركنا للإسناد أولا، الثاني الحرف، الأول إما أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف الأول الاسم، والثاني الفعل" [4]

5- الدلالة على الفعل بذكر علاماته:

ذهب بعض أئمة النحو إلى تعريف الفعل بما يختص به من علامات يتميز بها من الاسم والحرف، ومن هؤلاء الإمام ابن جني أعلم أهل عصره بالنحو والتصريف، وقد أشار إلى علامات

---

[1] باشا بن كمال: أسرار النحو، تحقيق: احمد حسن الحمد، دار الفكر للطباعة والنشر، نابلس، فلسطين، ط2، 2002، ص 229.

[2] الفارسي أبو علي: الإيضاح العضدي، تحقيق، كاضم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1996، ص 7.

[3] ابن مالك محمد: شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة، السعودية، ج1، دط، 1982، ص85.

[4] الصبان محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ج1، دط، دت، ص32.

الفعل بقوله:" والفعل ما حسن فيه(قد)، أو كان أمرا، فإما (قد) فنحو: قد قام،، قد قعد،وقد يقوم، وقد يقعد ، وكونه أمرا نحو: (قم وأقعد)."[1]

وقد خص ابن جني(قد) لأنها علامة مشتركة تارة تدخل على الماضي لإفادة تقريبية من الحال، نحو: قد قامت الصلاة، أو تحقيقه نحو: ﴿**ونَعلم أنَ قَد صَدَقتَنا**﴾ [2] وتارة على المضارع لإفادة التحقيق نحو:﴿قد يعلم الله﴾ [3] ، أو التقليل نحو:(إن الكذاب قد يصدق)، ووجه اختصاصها بالأفعال، إن المعاني مختصة بالأفعال فلا يتخيل وجودها في غيرها".[4]

وقد حذا هذا الحذو في التعريف ابن مالك فقد عرف الكلام وما يتألف منه في متن (ألفيته) وميز الاسم من الفعل والحرف فقال:

بتاء فعلتَ وأتت يا فعـــــلي ونون أقبـــــلنَّ فعل ينجلي
سواهم الحرف كهـــــل وفي ولم فعل مضـــــارع يلي لم كيشم
وماضي الأفعال بالتاء من وسم بالنون فعل الأمر إن أمر فهـــم
والأمـــر إن يك للنـــــون محل فيه اسم نحـــــو صه وحيهل[5]

فذكر من علامات الفعل تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وياء المخاطبة ونون التوكيد.

وفصل ابن هشام ما ذكره ابن مالك فقال:" وأما الفعل فثلاثة أقسام ماض ويعرف بتاء التأنيث الساكنة، وبناؤه على الفتح إلا مع واو الجماعة فيضم كضربُوا، أو الضمير المرفوع المتحرك فيسكن كضربت... وأمر يعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة....ومضارع و يعرف بلم وافتتاحه بحرف من حروف (أنيت) ويسكن مع نون النسوة... ويفتح مع نون التوكيد...".[6]

وتختلف ودلالات وجهات الفعل من زمن لآخر، فلكل زمن دلالته وجهاته الخاصة.

---

[1] ابن جني عثمان: اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص7.

[2] سورة المائدة: الآية 113.

[3] سورة النور: الآية 63.

[4] الباري محمد: الكواكب الذرية في شرح الأجرومية، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 10.

[5] ابن مالك: ألفية بن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1996، ص 9-10.

[6] ابن هشام عبد الله: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 30-31.

1- الماضي:

يمكننا أن نميز بين الدلالات والجهات المختلفة للزمن الماضي من خلال القرائن التي تسبقه أو تلحقه وهي خمس جهات:

أ- الماضي المطلق أو البسيط العادي:

وهو الخالي من الجهة فلم يشر فيه إلى البعد أو القرب أو الاستمرار وهو أبسط الأنواع وأعمها في الدلالة، وبساطتها تأتي من خلو مادته من السوابق واللواحق التي تحدد بدقة زمن الفعل ويعبر هذا الزمن غالبا بصيغة: فَعَلَ و لم يَفْعَلِ.[1]

ب- الماضي القريب من الحاضر:

ويعبر عن هذا الزمن في اغلب الأحيان بصيغة (قد فَعَلَ)

" الفعل الماضي يحتمل كل جزء من أجزاء الماضي وان دخلت عليه قد قربته من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال".[2]

كما يعبر عنه بصيغة "ما فَعَلَ" و " إِنْ فَعَلَ" وفي أسلوب النفي تدل صيغة" ما فعل على معنى الماضي القريب أو المنتهي بالحاضر.[3]

ج- الماضي المتصل بالحاضر:

يعبر عنه بصيغة "مازال يَفْعَلْ" ويدل على أن الفعل وقع في الماضي ومازال مستمرا إلى زمن المتكلم وقد تدل عليه صيغة (قد فعل) أحيانا على هذا الزمن نحو: قد قامت الصلاة.[4]

وقد يعبر عنه كذلك" لم يفعل"و "لما يفعل".

إذ يرى بعض النحاة أن "يفْعل" مع "لم" يدل على الزمن الماضي ويستمر معناه إلى الحال.[5]

---

[1] كوامة عبد الجبار، زمن الفعل وجهاته في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2001 ، ص 82.

[2] الكوفي أبو البقاء: الكليات، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ج5، ط2، دت،ص 207.

[3] تمام حسان: اللغة العربية في معناها وصيغها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998، ص 247.

[4] كوامة عبد الجبار، زمن الفعل وجهاته في اللغة العربية،ص 85.

[5] بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،ط2، 2001، ص 74.

أما" لما" فهي نفي للماضي المتصل بالحال في اغلب أقوال النحاة، وفي أغلب استعمالاتهم.[1]

د- الماضي الاستقبالي:

قد يقوم الفعل الماضي مقام الفعل للدلالة على زمن المستقبل وصيغته تكون فَعَلَ ، يكون قد فعل، سوف يكون فعل، سوف يكون قد فعل، سيكون فعلَ سيكون قد فَعَلَ

هـ- الماضي البعيد أو المنقطع:

وصيغته المشهورة في العربية هي كان قد فَعَلَ، وكان فَعَلَ،وقد كان فَعَلَ.[3]

2- المضارع:

أ- زمن الحال:

أ-1- **الحال العادي أو البسيط:** وصيغته يَفْعُلُ وهو الخالي من الجهة لخلوه من القرائن اللفظية التي تحدد جهة الزمن الحال، ويعني الحدث الذي جرى وقوعه عند زمن التكلم واستمر واقعا.[4]

أ-2- **الحال الحكائي أو الحال في الماضي:** معنى الحال الماضية عند النحاة أن القصة الماضية كأنما عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك القصة بعد مضيها.[5]

ب- زمن المستقبل:

ب-1- هو الذي يدل على مجرد الاستقبال خال من كل جهة وصيغته بحسب القرائن المقالية والحالية كثيرة منها: يَفْعَلُ، سَيَفْعَلُ، سوفَ يَفْعَلُ.

---

[1] كوامة عبد الجبار، زمن الفعل وجهاته في اللغة العربية،ص 75.

[3] كوامة عبد الجبار: زمن الفعل في اللغة العربية، ص 85

[4] كوامة عبد الجبار: زمن الفعل في اللغة العربية، ص 82.

[5] الكوفي أبو البقاء: الكليات،ص207.

كما يأتي في صيغة فعل مقترنة بأسلوب الشرط كذلك في أسلوب النفي تأتي صيغة لن يفعل، ولا يفعل حالة على هذا الزمن وقد يأتي في صيغة إن فعل بعد قسم وقد يفعل[1]

ب-2- المستقبل البعيد:

ويتحدد هذا النوع بالقرينة الحالية أو المقالية داخل السياق وتكون صيغته كصيغ المستقبل البسيط وقد عد تمام حسان صيغة سوف يفعل للمستقبل البعيد، وسيفعل للمستقبل القريب.[2]

3- الأمر:

- **دلالته على الزمن:**

وفي دلالته على الزمن اختلف في القسم الذي يشير إليه:

أ- **انه يدل على المستقبل:** وهو ما يشير إلى تحليل سبويه الذي جعل صيغة الأمر دالة على الذي" لم يقع" كقولك أمرا: اذهبْ ثم ألمح أن فعل الأمر دون المضارع يستقل بالدلالة على المستقبل، فقد جعل الأمر والمضارع لما يكون ولم يقع وفرق بينهما من جهة الطلب والإخبار وجعل الحاضر فضلا عن المستقبل دلالة المضارع وعباراته: ما لم ينقطع فهو كائن إذا أخبرت ولم يقل أو أمرت.

ج- **أنه يدل على الحال:** وقد جزم به جماعة من الأصوليين تبعا لجمهور النحاة، وقد لاحظ الدكتور إبراهيم أنيس أن الدارسين لا يكادون يختلفون في تخصص زمنه بالحال وقال السكاكي.

والأمر والنهي حقهما الفور والتراخي....لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في عدم الاستدعاء له...

ج- **أنه يدل على الحاضر والمستقبل:** وليس فيه نص على أحدهما دون الآخر تعليلا لكونه مأخوذا من المضارع الذي هو مشترك بين الحال والاستقبال، وقد رد الخطيب القزويني على ما صرح به

---

[1] كوامة عبد الجبار، زمن الفعل وجهاته في اللغة العربية،ص90.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 247.

السكاكي من أن الأمر حقه بـ " وفيه نظر" وشرح البرقوقي ذلك بـ" الفور والتراخي مفوضان إلى القرينة".[1]

[1]أبو تاكي سعود بن غازي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، ص 246-247.

الفصل الثالث:

قصيدة المنفرجة

دراسة تطبيقية

1- دراسة في المستوى الصوتي:

1- بحر القصيدة:

اشْتَـــدِي أَزْمَـــةُ تَنْـــفَرِجِي قَدْ آذَنَ لَيْلُـــكِ بِلْبـــلَجِـي

اشتـــددي أزمـــة تنفـــرجي قَـدْ أادن لَيْلُكِ بِلْبَلَجِي

0/// 0/0/ 0/// 0/0/ 0/// 0/// 0/0/ 0/0/

فِعلُن فِعلُن فَعِلُن فَعِلُن فِعلُن فِعِلُن فَعِلُن فَعِلُن

من خلال تقطيعنا لأبيات القصيدة وجدنا أن الشاعر وظف بحر المتدارك، هذا البحر الذي وضعه الأخفش، وتدارك به على الخليل بن أحمد الفراهيدي، والمتدارك، بحر صاف بسيط تفعيلته فَاعِلُنْ تتكون من سبب خفيف[1] ووتد مجموع[2] وهي تفعيلة فرعية".[3]

وقد كثرت أسامي هذا البحر فسمي بالمحدث أو المخترع، والعرضيون سموا ما جاء مخبونا في كل أجزائه بـ(الخبب) لشبهه بـ خبب الخيل.

- **مفتاحه** :ضبط صفي الدين الحلي وزن المتدارك او المحدث بقوله:

حركات المحدث تنتقل فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن

ويأتي هذا البحر تاما مجزوءا أو مشطورا.

أ- **فالتام** له نمط واحد وهو:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

ب- **والمجزوء** له ثلاث أنماط وهي نادرة:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

---

[1] السبب الخفيف: مقطع عروضي يتكون من حرفين أولهما متحرك والثاني ساكن(/0).

[2] وتد مجموع: يتألف من مقطعين متحركين فساكن.(//0).

[3] لوحيشي ناصر: المسير في العروض والقافية.، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط،2007،ص139.

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُـنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِـلَانْ

البيت التالي:

ونزولهم وطلـــوعـــهم فـــــإلى درك والى درج

ونُزُولهُـــمو وطلوعُهُـمو فإلى دركِـــــن والى درجِــن

0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0/// 0///

فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن

فأبيات القصيدة التي هي مخبونة نجدها سريعة، وهذا ما يتماشى مع حالة الشاعر النفسية لأنه في حالة حزن وانفعال جراء الأزمة التي أصابته والمتمثلة في الاستيلاء على ممتلكاته.

وإلى جانب الزحاف نجد العلة التي هي " التغير الحادث بسبب الزيادة أو النقص[1]" والمتمثلة في القطع وهو" حذف آخر الوتد المجموع وإسكان ما قبله"[2] فالتفعيلة "فاعلن" عندما دخلت عليها علة القطع أصبحت "فاعل" بعد حذف النون التي ساكن الوتد المجموع، وتسكين الذي قبلها وهو اللام، وتنقل التفعيلة" فاعل" إلى "فعلن" ومثاله في القصيدة نذكر البيت التالي:

مَــن يخطبُ حُور لخُـلــد بها يظـــفر بِلـــحُور وبلْغـنَجـيِ

0/// 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0/0/ 0///

فَعْلُن فَعْلُن فَعْلُن فَعِلُن فَعْلُن فَعْلُن فَعْلُن فَعِلُن

فكثرة القطع في القصيدة يفسر لنا ا الاستجابة و المباشرة لما يحدث انفعالات في نفس المتكلم ،فالشاعر من خلال هذا البيت يوجه كلامه للقارئ ويبين له انه من أراد أن يفوز بالجنة فعليه بالطاعة والعمل الصالح في الدنيا لنيل الآخرة.

ج- **المشطور**:وقد أشار المحدثون إلى نمطه منه ورد عند البارودي وشوقي ووزنه:

---

[1] حقي عدنان: المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر،دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط1،1407هـ/1987م،ص14.

[2] الدوكاني محمد نصر: جامع الدروس العروضية والقافية، منشورات ELgA فالتيا، مالطا، دط،2001، ص24

فَاعِلُنْ فعِلْ فَاعِلُنْ فعِلْ[1]

ويعود سبب استخدام الشاعر لهذا البحر لأنه تناسب مع عواطفه وحالته النفسية، لأنه كان في حالة انفعال واضطراب عند نظمه للقصيدة، وقد أحسن الشاعر في اختيار هذا البحر لأن ثمة تجانس بين عواطف الشاعر وبين أجزاء ووزن هذا البحر الذي أصابته العديد من الزحافات والعلل.

- **الزحافات والعلل:**

لا يكاد يخلو بيت من أبيات قصيدة ما من زحاف وعلل تصيب وتعتري أجزاءه، فالشاعر لا يستطيع أن ينظم أبيات قصيدته وفق تفعيلات صحيحة وسليمة بصفة مطلقة، فهو يضطر إلى إدخال بعض الزحافات والعلل، ودخولها أمرا ليس بعيب، والقصيدة هي التي بين أيدينا تمتلئ وان صح التعبير كلها زحافات وعلل، فالزحاف هو " تعبير مختص بثواني الأسباب بلا لزوم" [2]جاء في القصيدة متمثلا في الخبن الذي هو إسقاط ثاني التفعيلة الساكن"[3].

فأغلب الأبيات الشعرية في القصيدة مزاحفة بالخبن، فالتفعيلة الأصلية لبحر المتدارك هي" فَاعِلُنْ" المتكونة من سبب خفيف (/0) ووتد مجموع(//0) فعند دخول الخبن عليها أصبحت التفعيلة "فَعِلُن"، فالحرف الثاني المتمثل في الألف الساكنة حذف من التفعيلة الأصلية وأصبحت مخبونة، (فاعلن ⟵ فعلن)، ويتجلى الخبن في القصيدة واضحا .

ولا يخفى علينا الدور الذي تلعبه كل من الزحافات والعلل في سير الإيقاع إلى منحى السرعة و البطء، فالزحافات والعلل نقلت الإيقاع في القصيدة من البطء إلى السرعة وهذا تماشيا مع التجربة الشعرية توترا وهدوءا، وسرعة الإيقاع الذي أحدثها وزن المتدارك دلالة على رغبة الشاعر الملحة إلى انفراج أزمته، وتحقيق العدل الذي لم يعد يحضى بمكان في زمنه.

---

[1] حسني عبد الجليل يوسف: موسيقى الشعر العربي دراسة فنية عروضية، الهيئة العامة للكتاب،القاهرة، مصر، ج1، دط، 1989، ص119-120.

[2] نويوات موسى الأحمدي: المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1983، ص 24.

[3] نويوات موسى الأحمدي: المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي،ص 35.

2- القافية:

يرى الخليل أن القافية" هي من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن"[1].

أما إبراهيم أنيس فالقافية عنده" ليست إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر والأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكون جزء هام من الموسيقى الشعرية...[2]

- **ألقابها**:

1- **المترادف**: أن يجتمع ساكنا القافية بلا فاصل بينهما (/00).

2- **المتواتر**: أن يقع بين ساكني القافية حرف واحد متحرك(0/0)

3- **المتدارك**: كل قافية وقع متحركان متواليان بين ساكنيها(0//0).

4- **المتراكب**: اجتماع ثلاث حركات بين ساكني القافية (0///0).[3]

- **حروف القافية:**

أ- **الروي**: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر بتكرار الأبيات.

ب- **الوصل**: هو الحرف الذي يلي حرف الروي المتحرك.

جـ- **الخروج**: هو حرف مد(ألف/ واو/ياء) يكون بإشباع حركة الوصل.

د- **الردف**: هو حرف من حروف المد(الألف/ الواو/الياء) بعد حركة مجانسة(فتحة ، ضمة، كسرة) أو حرف من حروف اللين(الواو /الياء).

هـ- **التأسيس**: هو ألف يفصل بينهما وبين الروي حرف واحد متحرك.

و- **الدخيل**: هو الحرف المتحرك بعد ألف التأسيس وقبل حرف الروي.[4]

---

[1] السكاكي أبي يعقوب بن يوسف: مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/2000م، ص 688.

[2] ابراهيم أنيس: الاصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، دط، 1999، ص 246.

[3] فاخوري محمد: موسيقى الشعر العربي، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، حلب، سوريا، دط، 1416هـ/1996م، ص 148-149.

[4] الخويسكي زين كامل، أبو شوارب محمد مصطفى: العروض العربي صياغة جديدة، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ج2، دط، 2002، ص 17- 20.

وبقراءة متأنية لأبيات القصيدة وجدنا أن قافيتها موحدة في جميع الأبيات على النحو التالي.

البيت الشعري	القافية	حركتها
01	بِلْبَلَجِي	0///0/
10	مُنْتَسَجِي	0///0/
20	مُنْبَلَجِي	0///0/
40	هلخلي	0///0/

وقافية القصيدة متحركة من المتراكب(0///0/) ورويها حرف الجيم، ويعود سبب استعمال الشاعر لهذا الروي لأنه يعبر عما يختلج في نفسه من مكبوتات وأحاسيس مؤلمة أطبقت على صدره، فخرجت مجهورة متفجرة وهذا تجلى في تكرار حرف الجيم في أواخر أبيات القصيدة، وهذا التكرار يبين لنا معاناة وحزن الشاعر.

وقد أتي حرف الروي مكسور الحركة، فالكسرة عادة ما نجدها تكثر في اللين والرقة وتوحي بالألم والانكسار، فحركة الروي هنا عبارة عن رمز لبعض الدلالات والحالات النفسية، فهي فسرت لنا الحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر.

أما بالنسبة لحروف القافية يمكن القول بأن الشاعر اختار حروفا بعيدة المخارج عن حرف الروي، وبالتالي لا يوجد ثقلا بين حروف القافية وقد أتت حروفها على النحو الآتي:

قافية البيت الثالث والعشرون:فَهْمُ وَجِيْ

0///0/

فالروي هو حرف الجيم، والوصل هو حرف الياء، والردف هو حرف الواو.

وفي العموم فالقافية باعتبارها نغمة إيقاعية أضافت للوزن طاقة متجددة، ومما زاد في جمالها الموسيقى هو التخيير الحسن لحرف الروي من قبل الشاعر، وأدى هذا التخيير إلى إثراء العناصر الموسيقية وتشكيل إيقاعها.

3- دلالة الأصوات:

يعتبر الصوت أصغر وحدة في بنية الكلمة، فهي عبارة عن المادة الخام للكلام الإنساني،" ولا يخفى علينا أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته، إنما هو سبب في تنويع الصوت، بما يخرجه فيه مدا أو غنة أو لينا أو شدة"[1]

وانطلاقا من تقسيم علماء اللغة للحروف العربية إلى أنواع، سنركز على دراسة الحروف المهموسة والمجهورة والانفجارية أو الشديدة، وكيفية توظيفها في دعم المعنى، وسنبدأ مع:

أ- **الأصوات المهموسة:**

الصوت المهموس هو الذي:" لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به، وهي اثنا عشر : **التاء، الثاء، الحاء،الخاء، السين، الشين، الصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء**"[2]

وبإحصاء للحروف المهموسة على مستوى القصيدة وجدناها كالآتي

الأصوات المهموسة	تواترها	نسبتها المئوية
ت	66	%21,35
ث	01	%0,32
ح	26	%8,41
خ	12	%3,88
س	26	%8,41
ش	15	%4,85
ص	15	%4,85
ط	03	%0,97
ف	43	%13,91

[1] الرافعي محمد صادق: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الصبح، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م، ص 204.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 22.

ق	24	%7,76
ك	16	%5,17
ه	62	%20,06
المجموع	309	%100

يبين لنا هذا الجدول تواتر الأصوات المهموسة الواردة في القصيدة ونسبها المئوية من أحرف القصيدة ككل، فقد أدت هذه الأصوات إلى إبراز البناء الموسيقي في القصيدة الذي شكل إيقاعا جميلا يتميز بعمق المعنى، وهذا بإبراز عواطف الشاعر.

وما نلاحظه من خلال هذا الجدول تفوق حرف التاء من مجموع الحروف المهموسة بنسبة 21,35% وبنفس الحضور لحرف التاء نجد حرف الهاء الذي تواتر بنسبة 20،06%، فالتاء والهاء حرفان يتلاءمان مع الحالة النفسية للشاعر، فهما حرفان يبينان لنا الحزن والأسى الذي ألم به.

فالحروف المهموسة في القصيدة مهما كانت نسبة تواترها فإنها تلاءمت مع نفسية الشاعر.

ب- **الأصوات المجهورة:**

" وهي كل صوت في العربية عدا الأصوات المهموسة وهي الأصوات التي تهتز معها الأوتار الصوتية وتتمثل في **الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الطاء، الظاء، الضاد، العين، الغين، اللام، الميم، القاف، النون، الياء، الألف، الواو**"[1] ، وقد جاءت في القصيدة على النحو الآتي:

الأصوات المجهورة	تواترها	نسبتها المئوية
ب	51	%5,38
ج	68	%7,18
د	26	%2,74
ذ	17	%1,79

[1] مراد عبد الرحمان مبروك: من الصوت إلى النص، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص 50.

ر	56	%5,59
ز	6	%0,63
ط	3	%0,31
ظ	3	%0,31
ض	8	%0,84
ع	29	%3,06
غ	3	%0,31
ل	225	23,75
م	64	%6,75
ق	24	%2,53
ن	43	%4,54
ي	39	%4,11
أ	209	%22,06
و	73	%7,70
المجموع	947	%100

والمتبين من الجدول هو سيطرة وغلبة حرف اللام من الحروف الجهرية بنسبة 23,75 % فاللام هي الحرف الطاغي على جميع حروف القصيدة، فالشاعر أراد من وراء تكرير حرف اللام في القصيدة أن يبين لنا أن الأزمات التي تصيب الإنسان في الحياة هي عبارة عن اختبار وابتلاء وامتحان من الله عز وجل لمدى صبرنا، وعليه يجب أن نتقرب من الله في ظروف كهذه، فالشاعر استعمل حرف اللام للجهر بمكبوتاته، وكذلك لتناسبه مع أسلوب النصح والإرشاد الذي قدمه لنا من خلال القصيدة.

ويلي اللام حرف الألف الذي جاءت نسبته 22,06%، فالشاعر أراد أن يطلق مكبوتاته ويجهرها لنا إلى الخارج من خلاله، فاللام والألف يوحي نغمها الموسيقي في القصيدة بمعاني العظمة والحماسة من خلال الألفاظ التي توحي بالصرامة والشدة.

وما يمكن أن نستخلصه أن الأصوات المجهورة لعبت دورا كبيرا في جهر الشاعر بمكبوتاته.

ج- **الأصوات الانفجارية أو الشديدة:**

وهي الأصوات التي تتكون عندما يحدث انحباس تام للهواء نتيجة سد المجرى، ثم انطلاق فجائي يسرح الهواء، فتتولد الأصوات الشديدة وذلك بمرورها بعدة مراحل وهي: اتصال عضوين من أعضاء النطق لحبس الهواء، ثم توقف الهواء، ثم انفصال فجائي للعضوين وتسريح الهواء"[1] وهذه الأصوات حسب الدرس الصوتي الحديث هي:(الباء، الضاد، التاء، الكاف، القاف، الهمزة)،وهي لا تختلف عن وصف قدماء العرب- وفي مقدمتهم سيبويه – سوى في صوت الضاد".[2]

وتواترها في القصيدة كالآتي.

الأصوات الانفجارية	تواترها	نسبتها المئوية
الباء	51	%13,11
الضاد	03	%0,77
التاء	66	%16,96
الكاف	16	%4,11
القاف	24	%6,16
الهمزة	209	%53,72
المجموع	389	%100

وما نلاحظه من تواتر الأصوات الانفجارية أن الحظ الأوفر منها كان لحرف الهمزة،" والهمزة صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس" [3] وذلك بنسبة 53,72%ثم يليه حرف التاء بنسبة 16,96% ويعود سبب ذلك إلى أن الشاعر أراد من خلالهما أن ينفس على جانب نفسي يؤرقه ويفرض قوته وسلطانه عليه، فأخرجه على شكل انبعاث وجداني متفجر زاد في جمال القصيدة وتقوية معناها.

[1] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة العربية، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1979، ص 112.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 23.

[3] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 90.

وخلاصة القول أن ابن النحوي استطاع أن يوظف ويجعل الحروف بصفاتها على توافق تام مع عواطفه أثناء تفاعلاتها مع الأحداث مما أعطى ثراء لغوي وصوتي واضح يزيد في تقريب القصيدة إلى الملتقي، ويسهل من تفاعله معها.

2- دراسة في المستوى التركيبي:

1- استخراج أفعال القصيدة وتحديد أزمنتها:

البيت المتضمن للفعل	الفعل	نوعه
البيت -1-	اشتدي	فعل أمر
	تنفرجي	فعل مضارع
	آذن	فعل ماض
البيت-2-	يغشاه	فعل مضارع
البيت-3-	جاء	فعل ماض
	يجي	فعل مضارع
البيت-5-	اقصر	فعل أمر
البيت -6-	فاض	فعل ماض
البيت-9-	ليست	فعل ماض ناقص
البيت-10-	نسجت	فعل ماض
	انتسجت	فعل ماض
	حكمت	فعل ماض
البيت-11-	اقتصدت	فعل ماض
	انعرجت	فعل ماض
البيت-12-	شهدت	فعل ماض
	قامت	فعل ماض
البيت -13-	عج	فعل أمر
البيت -14-	انفتحت	فعل ماض

البيت-14-	اعجل	فعل أمر
	لج	فعل أمر
البيت -15-	حاولت	فعل ماض
	احذر	فعل أمر
البيت-16-	تكون	فعل مضارع
	جئت	فعل ماض
البيت -18-	هج	فعل أمر
	ركدت	فعل ماض
	هجت	فعل ماض
	تهج	فعل مضارع
البيت -19-	تزدان	فعل مضارع
البيت-21-	يخطب	فعل مضارع
	يظفر	فعل مضارع
البيت-22-	كن	فعل أمر
	ترضاه	فعل مضارع
	تكون	فعل مضارع
البيت -23-	اتل	فعل أمر
البيت-24-	اذهب	فعل أمر
	جي	فعل أمر
البيت-25-	تأملها	فعل أمر
	تأت	فعل مضارع
	تنفرج	فعل مضارع
البيت -26-	اشرب	فعل أمر
البيت-27-	مدح	فعل ماض
	هجي	فعل أمر

البيت-30-	كنت تجزع	فعل ماض فعل أمر
البيت-31-	أبصرت اظهر	فعل ماض فعل امر
البيت-32-	اشتاقت وجدت	فعل ماض فعل ماض
البيت-34-	اجتمعت	فعل ماض
البيت -35-	يدوم يصير	فعل مضارع فعل مضارع
البيت-40-	وافى	فعل ماض

أعمدة بيانية تمثل نسبة الأفعال:

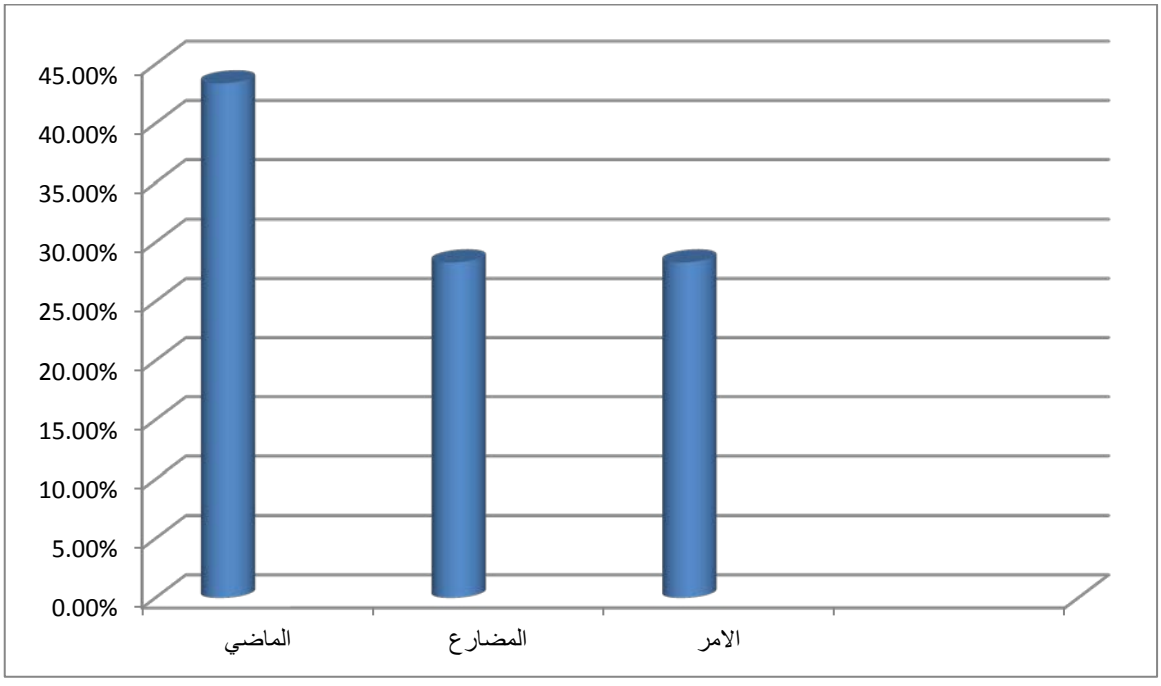

من خلال التمثيل بالأعمدة نلاحظ أن الماضي هو الزمن الغالب في القصيدة بنسبة 43,39%، فالشاعر يتحدث عن أحداث الأزمة التي عايشها، وما ألم به من حزن وأسى، ثم يليه المضارع والأمر بنسبة متساوية قدرت بـ 28,30%، وعليه فالشاعر أراد من الفعل المضارع انفراج أزمته في القريب العاجل وانتهاء معاناته وحزنه، والأمر الذي تبنى فيه موقف النصح والإرشاد للفلاح في الحياة الدنيا والآخرة.

2- دلالات الأفعال:

أ- دلالة الفعل الماضي:

الفعل	دلالته	السبب
آدن	الزمن القريب من الحاضر	سبق بـ"قد""التي تفيد التحقيق ولا ترد للدلالة عليه إلا مع الزمن الماضي".[1]
جاء	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط.
فاض	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته وهو" الأصل في الفعل الماضي."[2]
ليست	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
نسجت	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
حكمت	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
انتسجت	الماضي المتعاقب	سبق بـ "ثم" التي " هي حرف عطف يفيد التشريك في الحكم والترتيب والتراخي"[3].
اقتصدت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط.
انعرجت	الماضي المتعاقب	سبق بـ "ثم" التي " هي حرق عطف يفيد التشريك في الحكم والترتيب والتراخي".
شهدت	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
قامت	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته

[1] المرادي الحسين بن قاسم: الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1992، ص 255.

[2] البشير جلول: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس، 2011، ص 24.

[3] المرادي الحسين بن قاسم: الجني الداني في حروف المعاني، ص214.

انفتحت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمنة معنى الشرط.
حاولت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط
جئت	المستقبل	سبق بـ"إذا ما" "إذا الظرفية متضمنة معنى الشرط – وما حرف زائد.
ركدت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط
هجت	المستقبل	سبق بـ"إذا ما" " التي هي لفظ مركب من إذا الشرطية، و"ما" الزائدة[1]
مدح	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
كنت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية المتضمنة معنى الشرط
أبصرت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية المتضمنة معنى الشرط
اشتاقت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية المتضمنة معنى الشرط
وجدت	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية المتضمنة معنى الشرط
اجتمعت	الماضي المطلق	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
وافى	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية المتضمنة معنى الشرط

ب– دلالة الفعل المضارع:

الفعل	**دلالته**	**السبب**
تنفرجي	الحاضر والمستقبل	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته" فالفعل المضارع يدل على وقوع الفعل في الزمن الحاضر والمستقبل إذا كان مجرد من أي قرينة تخصص دلالته"[2]
يغشاه	المستقبل	سبق بـ حتى" التي تنصب الفعل المضارع بأن المضمرة.[3]
يجي	المستقبل	سبق بـ"إذا" الظرفية لما يستقبل من الزمن متضمنة معنى الشرط[4]
تكون	المستقبل	سبق بـ"اللام" التي هي حرف ابتداء تفيد التوكيد.[5]
تهج	المستقبل	سبق بـ"إذا" (جملة جواب الشرط).

[1] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1973، ص 64.

[2] البشير جلول: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية،25.

[3] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 238.

[4] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 59.

[5] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص442.

تزدان	المستقبل والحاضر	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
يخطب	المستقبل	سبق بـ"من" الشرطية التي تحتاج إلى فعلين فتجزمهما أو يكونان في محل جزم بها إذا كانا ماضيين"[1]
يظفر	المستقبل	سبق بـ"من" الشرطية(جملة جواب الشرط).
ترضاه	المستقبل	اقترانه بقرينة ظرفية"غدا" التي هي ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل"[2]
تكون	المستقبل	اقترانه بقرينة ظرفية"غدا".
تأت	المستقبل والحاضر	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
تنفرج	المستقبل والحاضر	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
تجزع	المستقبل	سبق بـ"لا" التي هي حرف جزم يجزم الفعل المضارع ويكون للنهي"[3]
يدوم	المستقبل والحاضر	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته
يصير	المستقبل والحاضر	غير مقيد بأي قرينة تخصص دلالته

ج- دلالة فعل الأمر:

الأمر هو احد الأساليب الإنشائية الطلبية فهو" الطلب من المخاطب حصول فعل ما على وجه الاستعلاء والإلزام"[4]

وقد يخرج أسلوب الأمر عن الدلالة التي أقرها النحاة إلى دلالات يفجرها النص الإبداعي بلغته التي تتميز بالديومة وعدم الثبات، إذ من الممكن في إطار النص وسياق معين أن يفقد الأمر دلالته على الزمن والحدث معا، فيعبر عن حقيقة ثابتة.

---

[1] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص522.

[2] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 372.

[3] المرادي الحسين بن قاسم: الجني الداني في حروف المعاني، ص 272.

[4] السكاكي أبي يعقوب بن يوسف: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ/1987م، ص318.

وكذلك النهي الذي هو نوع من أنواع الإنشاء ألطلبي، وهو طلب الكف من الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بـ لا الناهية الجازمة"[1]

الفعل	صيغته	الغرض منه
اشتدي	الأمر	الدعاء
اقصد	الأمر	التوجيه والنصح
عج	الأمر	الالتماس
اعجل	الأمر	النصح والإرشاد
لج	الأمر	توجيه وإرشاد
احذر	الأمر	التحذير
هج	الأمر	الالتماس
كن	الأمر	النصح والإرشاد
اتل	الأمر	النصح والإرشاد
اذهب	الأمر	توجيه وإرشاد
حي	الأمر	توجيه وإرشاد
تأمل	الأمر	الالتماس
أشرب	الأمر	الترغيب والإباحة
هجى	الأمر	النصح والإرشاد
لا تجزع	النهي	النصح والإرشاد
اظهر	الأمر	الالتماس

نلاحظ من جداول دلالات الأفعال هيمنة الزمن المستقبل على القصيدة بنسبة كبيرة جدا إذا ما قيست بالزمن الماضي أما الزمن الحاضر فهو قليل جدا، وكأنه لا مكان له في هذا النص الشعري، فالمستقبل والماضي قد

[1] عتيق عبد العزيز: علم المعاني- البيان-البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 79.

تظافرا على إقصاء الحاضر، وفي حالات أخرى يأتي المستقبل ليحول أزمنة الفعل الماضي من حاضرها وينقلها نحو الزمن الآتي، أما بوضعها في معادلة شرطية أو بوضعها في سياق مستقبلي آخر.

فسيطرة الزمن المستقبل في المنفرجة يرتبط ارتباطا وثيقا بنفسية الشاعر والذي يرفض حاضره المتأزم، ويتمسك بالمستقبل الذي يرى فيه زوال همومه وانفراج أزمته.

وفي هذا الصدد يقول منير سلطان:"ومع اللغة الشاعرة نجد الحدث(الفعل) ، قد تجاوز الالتزام بثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل، إلى أن يكون في هيئة الماضي ولكنه على الزمن الحاضر، وفي هيئة الحضور ويدل على مضي البداية أو استمرارها وانطلاقها إلى المستقبل، بالإضافة إلى الأقسام الثلاثية المعروفة، والحكم والسياق"[1].

3- دراسة أبنية أفعال القصيدة:

من يدرس قصيدة المنفرجة من حيث أبنية أفعالها سيلاحظ غياب بعض الأوزان مثل:" فعُلَ يفعُل" ويلاحظ في مقابل ذلك حضور وزن فعَل يفعَلُ" ومرد ذلك إلى أن الأفعال التي هي بوزن "فعُلَ يفعُل" تتواتر في الكلام العربي بنسبة قليلة جدا، ثم إن"فعُل" ليس فعلا يتم معنى الكلام، فإنما يدل على الاتصاف بصفة، لذلك فهو قليل العدد نسبيا قليل التصرف يلازم حركة واحدة هي حركة عين الماضي ذاتها مثل: حسُن يحسُ"[2].

ومن جهة أخرى فإن القرآن الكريم" لم يستعمل منها إلا أحد عشر فعلا، وهي نسبة قليلة جدا تدل على قلة أهمية الصنف من الأفعال في الاستعمال".

فهو كما قال ابن جني:" ضرب قائم في الثلاثي برأسه غير متعد البثة، وأكثر باب فعَل فعِل متعد، فلما جاء هذا مخالفا لهما وهما أقوى وأكثر منه خولف بينهما وبينه فوفق بين حركتي عينه، وخولف بين حركتي عينيهما" [3] ، فنفهم من هذا أن حركة عين الفعل مهمة جدا في التفرقة بين هذه الأوزان ، وهي في هذا الوزن تأتي ضمة في المضارع والماضي مثل كرُمَ يكرُمُ".

ومنه يمكن أن نبرر سر غياب وزن" فعُل يفعُلُ" من المنفرجة، بأن الشاعر ينشد الانفراج لهمومه وزوالها عنه، فحركة العين في وزن" فعُلَ يفعُلُ" هي الضمة، وبما أنها حركة ثقيلة ومستديرة فهي لا تنسجم مع ما ينشده

---

[1]: سلطان منير: الإيقاع الصوتي في شعر شوقي الغنائي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000، ص 196.

[2]: قباوة فخر الدين: تصريف الأفعال والأسماء، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ/ 1988م،ص 88.

[3] البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992، ص 84-85.

الشاعر من انفراج لأزمته، عكس الوزن الآخر الذي حركة عينه الفتحة التي تتناسب مع الانفتاح والانفراج الذي يحصل عند النطق بها، وهذا ما يسعى إليه الشاعر من الانفراج لهمومه وزوال لأحزانه.

4- إعراب الأفعال:

اشتدِي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رف فاعل.

تنفرجِي: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وهو جواب الشرط.

آدنَ: فعل ماض مبني على الفتح.

يغشاه: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

جاء: فعل ماض مبني على الفتح وهو فعل الشرط.

تجي: فعل مضارع مجزون وعلامة جزمه حذف النون وهو جواب الشرط.

اقصد: فعل أمر مبني على السكون.

فاض: فعل ماض مبني على الفتح.

ليست: فعل ماض ناقص مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

نسجَتْ: فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث الساكنة.

حكمَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

انتسجَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

اقتصدَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

انعرجَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

شهدَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

قامَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

عُجِ: فعل أمر مبني على السكون وكسر لالتقاء الساكنين.

حاولت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

اعجل: فعل أمر مبني على السكون.

لج : فعل أمر مبني على السكون وكسر للالتقاء ساكنين.

احذر: فعل أمر مبني على السكون.

تكون: فعل مضارع ناقص منصوب بان المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة.

جئت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

هِجْ: فعل أمر مبني على السكون وكسر لالتقاء الساكنين.

ركدَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

هجْتَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

تزدانُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

يَخطُبُ: فعل مضارع مجزوم بـ"من" وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط.

يظْفُرُ: فعل مضارع مجوزم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط.

كُنْ: فعل أمر ناقص مبني على السكون.

ترضَاهُ:فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

اذهب: فعل أمر مبني على السكون.

جِي: فعل أمر مبني على حذف النون.

تأمل: فعل أمر مبني على حذف النون

تأتِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

اشرب: فعل أمر مبني على السكون.

تنفرج: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.

مُدِحَ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر في آخره.

هجي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر في آخره

كنتَ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان وهو فعل الشرط.

تجزعْ، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو جواب الشرط.

أبصرت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل وهو فعل الشرط.

اظهرْ: فعل أمر مبني على السكون وهو جواب الشرط.

اشتاقَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

وجدت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

اجتمعَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

يدومُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

يصيرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

وافَ:فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

5- المعجم اللغوي:

- **الحقول الدلالية في القصيدة:**

تعد الوحدات الدلالية في النص عبارة عن حقول متباينة تقوم على أساس تنظيم الكلمات في مجالات عدة تجمع بينها علاقات دلالية، فالشاعر يختار ألفاظ معينة ليترجم عن أفكاره والمتصفح لقصيدة المنفرجة أول حقل دلالي يكتشفه هو:

أ- الحقل الديني:

المتمثل في الألفاظ الآتية(الخير ، المهج، الخلق، سعة، درج، حكم، قضاء الله، هدى، الفرج، معاصي الله، الخلد، حور الخلد، تسنيم، كتاب الله، الهدى...)، ولا عجب أن يستمد الشاعر ابن النحوي ألفاظه من القرآن والسنة لأنه عارف بأصول الفقه، وهذا لكونه فقيها، وبما أن القصيدة هي عبارة عن دعاء ابتهل به شاعرنا إلى الله عز وجل، فلا غرابة أن يسيطر عليها الحقل الديني، وعليه فاصطباغ ألفاظ الشعر بلون القرآن الكريم يشكل انزياحا إلى المعاني الواردة في القرآن وبالتالي تستعير القصيدة موسيقاها من الإيقاع القرآني.

ب- الحقل النفسي:

والمتمثل في الألفاظ(اشتدي، الأزمة، حرق، تجزع، اشتاقت، الشوق، الضحك)، فهذه الألفاظ خلقت لنا جوا جماليا يتراوح ما بين الاضطراب والهدوء، وهذا يرجع إلى ذات الشاعر التي جاءت منفعلة أحيانا، وهادئة أحيانا أخرى، وربما هذا هو السر في جمال القصيدة ذات الطابع النفسي الانفعالي والهادئ.

ج- الحقل الطبيعي:

اتخذ الشاعر الطبيعة منهلا يستقي منه الألفاظ التي تخدم القصيدة، ومنها(الليل ، أبو السرج، سحاب، بحور، الموج، الصباح، أنوار، الخلج) ، فالشاعر أراد أن يبرز خاصية في انتقاء الألفاظ من الطبيعة التي هي الأنسب لرسم الصور، وحسن التعبير والإيحاء فشاعرنا من بين الذين يتخيرون لغتهم ويحسنون انتقاء ألفاظهم.

د- حقل الشخصيات الدينية:

وتتجسد في (المهدي،أبي بكر، أبي حفص، أبي عمر، أبي حسن)، فاستحضار شاعرنا للشخصيات الدينية ما هو إلا دليل قاطع على صدق حجته،فهو مر بأزمة مثلما مرت هذه الشخصيات التي ذكرها(الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم) بأزمات مثلها، وصبروا وتوكلوا على الله، فكان جزاءهم جنة الفردوس، فسلك شاعرنا طريقهم أملا في الجنة.

وعليه فتنوع الحقول الدلالية يوحي بان الشاعر من ذوي الاطلاع اللغوي الواسع، فقد أحسن توظيف الكلمات والألفاظ لتعطي لنا المعنى الدلالي للقصيدة.

3-دراسة في المستوى البلاغي:

1- الصورة البيانية:

- **الاستعارة:** وهي ضرب من المجاز اللغوي وعلاقتها المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.[1]

الاستعارة	شرحها
قد آدن لليك بالبلج	وضوح الصبح استعارة للفرج لأن النور يذهب الظلام والفرج يذهب الشدة.
فاض المحيا ببحور الموج	استعارة لكثرة المعروف وسعته.
ونزولهم وطلوعهم	استعارتان للمعنى الخسيس والمعنى الشريف باعتبار منزلة العبد عند الله وعند الناس.
ومعايشهم وعواقبهم ليست في المشي على عوج	واستعارة لحصول المعايش والعواقب شيئا فشيئا
ثم انتسجت بالمنتسج	الإنتساج هو الالتحام، استعارة لشدة لزوم المقادير للعبد، فكأنها ملتحمة به إذ شبه العبد بسدى النسجة
وإذا انفتحت أبواب هدى	الانفتاح استعارة لارتفاع الموانع الحسية والحجب

[1] عتيق عبد العزيز: علم المعاني- البيان- البديع، ص 396.

فلمبتهج ولمنتهج وصلاة الليل ومسافتها فاذهب فيها بالفهم وجي	النفسية والأبواب استعارة لتلك الموانع والحجب لأنها مانعة من الهدى. المبتهج هو المسرور والنهج هو الطريق استعارة للسرور والمنتهج استعارة للتقوى. صلاة الليل محل لكثرة القراءة والتدبر فكأنها لها مسافة، والذهاب والمجيء استعارة للفكر في الآيات.

2- المحسنات البديعية:

1- الجناس:

وهو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى[1].

الجناس	نوعه	شرحه
محي/ محيا	جناس ناقص	اختلاف في عدد الحروف
درك/ درج	جناس ناقص يحمل بين طياته طباق	اختلاف في نوع الحروف
نسجت /انتسجت	جناس ناقص	اختلاف في عدد الحروف
حُجج /حِجج	جناس ناقص	اختلاف في الحركات
مبتهج / منتهج	جناس ناقص	اختلاف في نوع الحروف
هدى /هوى	جناس ناقص	اختلاف في نوع الحروف
همج/ الهمج	جناس ناقص	جناس قائم على الاختلاف في المعنى فالكلمة الأولى تعني الناس الجهال والثانية نوع من الذباب

[1] عتيق عبد العزيز: علم المعاني- البيان- البديع، ص 613.

حِكم / حَكَّمت	جناس ناقص	اختلاف في عدد الحروف وشكلها

- **الجناس الناقص**: هو اختلاف الكلمات في أربعة أشياء: نوع الحروف، وفي الشكل، وفي العدد، وفي ترتيب.

2- **الطباق**:

إن الطباق" هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام وهما قد يكونان اسمين، أو فعلين أو حرفين مختلفين وهو ضربان:

طباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا، أما الطباق السلب، وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا".[1]

الطباق	نوعه	شرحه
اشتدي / تنفرجي	طباق إيجاب	طابق بين الاشتداد والانفراج
ظلام الليل / أبو السرج	طباق إيجاب	قابل بين الظلام والنور، فأبو السرج دلالة على النور
سعة / حرج	طباق إيجاب	طابق السعة بالضيق فالحرج هو الضيق
نزولهم / طلوعهم	طباق إيجاب	النزول ضد الطلوع
درج /درك	طباق إيجاب	الجنة درجات وجهنم دركات
اذهب /وجي	طباق إيجاب	طابق بين الذهاب والمجيء
هج / ركدت	طباق إيجاب	طابق بين التحرك والسكون
ممتزجا / لاممتزجا	طباق سلب	المطابقة هنا هي الجمع بين "ممتزج ولا ممتزج" وهي حاصلة

[1] عتيق عبد العزيز: علم المعاني- البيان- البديع، ص 620.

		بايجاب المزج ونفيه.
مدح / هج	طباق إيجاب	طباق بين المدح والهجاء
هدى / هوى	طباق إيجاب	طباق بين الهدى والهوى
الخلق / سواهم	طباق إيجاب	طباق بين خيار الخلق وشرارهم
الرفق /الخرق	طباق إيجاب	طباق بين الرفق والعنف

3- الإقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية:

تدل المنفرجة على تمكن ناظمها من فهم الكتاب والسنة، إذ استمد منها كثيرا من معانيها تصريحا أو تلميحا وضمنها إرشادات قيمة وإشارات لطيفة، صاغها في أسلوب بليغ تبين فيه إيمانه وتدينه وسلوكه، لأن أسلوب المنشئ الماهر- ناظما كان أم ناثرا- غالبا ما يكون رمزا لشخصيته، فيستشف من خلال عباراته عقيدته وعمله وخلقه، إذ ينشئ بإيحاء من عقله الباطن دون إعلام بخصائصه الذاتية.

فنلاحظ في قوله:

اشـتدي أزمـة تنـــفرج قد آذن ليلك بالبـــلج

وظلام الليل له ســـــرج حتى يغشاه أبو الســـرج

وسحاب الخير لها مطر فإذا جاء الإبـــــان تجي

اتصافه بالصبر راضيا بقدر الله، محسنا ظنه بسعة رحمته، راجيا تفريج الأزمة، محتسبا بذلك أجرا عليه، مستمدا هذه المعاني من الآيات الكريمة

قال تعالى﴿**سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾[1]

وقوله تعالى﴿ **فَإِن مَعَ العُسْرِ يُسْرَا إِن مَعَ العسْرِ يُسْرًا**﴾[2]

[1] سورة الطلاق: من الآية 7.

[2] سورة الشرح: الآية 5-6.

وقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِرَاتٍ وَلِيُذِقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ**﴾[1]

وقوله تعالى:﴿ **وَهُو الذِي يُنَزِلُ الغَيْثَ مِنْ بَعَدِ مَا قَدْ قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الوَالي الحَمِيدُ**﴾[2]

ونجد في قوله:

وفؤاد مولانا جمل لسروج الأنفس والمهج

تلميحا إلى قوله تعالى:﴿ **فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ يَجْعَلُ اللهُ مْنْهُ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾[3]

إلى الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يصبه أذى مرض فما سواه إلا حط الله له سيئاته كما تحط الشجرة ورقها"[4]

وأشار في الأبيات الأربعة

وَالخَـــلقُ جَميعــاً في يَـــدِهِ فَذَوُو سِعَـــــــةٍ وَذَوُو حَـرَج
وَنَزُولهُـــــــمُ وَطُلوعُـــهُـــمُ فَعَـلى دَرَكٍ وَعَلـــــى دَرَجِ
وَمَعائِشُـــــــهُم وَعَـــتواقِبُهُـــم لَيسَت في المَشيِ عَـلى عِوَجِ
حِكَمٌ نُسِـــــجَت بِيَدٍ حَكـَمَت ثُـمَّ انتَسَجَتْ بِالمُنتَـــــــسجِ

إلى معاني الآيات الكثيرة الدالة على تفرده عز وجل بالحفظ والتدبر والقيام على الخلق، وتقدير معايشتهم وعواقبهم وفق إرادته على ما سبق في علمه، وذلك بإيراد بعض تلك الآيات التي استمد الناظم منها معاني الأبيات.

قال تعالى:﴿**الله لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ الحَيُ القَيُوم لاَ تأخُذُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَمَوَتِ وَمَا فِي الأَرْضِ**﴾[5]

---

[1] سورة الروم: من الآية 46.

[2] سورة الشورى: الآية 28.

[3] سورة النساء: من الآية 19.

[4] نوري عباس محمد: شرح قصيدة المنفرجة لأبي الحسن علي بن يوسف البصروي دراسة وتحقيق، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة الأنباري، العدد السابع، 2013، ص 86.

[5] سورة البقرة: من الآية 255.

وقوله تعالى:﴿ **وَلَم يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَخَلَقَ كُلَ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِرًا**﴾[1]

وقوله:﴿ **قُلْ إِنَ رَبِي يَبْسِطُ الرِزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقدِرُ لَهُ**﴾[2]

وقوله تعالى:﴿**نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعيشَتَهُم فِالحَيَاةِ الُدنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ**﴾[3]

والى ما ورد في الأحاديث النبوية منها ما رواه علي –رضي الله عنه– قال: " كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عود ينكت في الأرض، وقال: ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة، فقد رحل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال:

اعملوا فكل ميسر لما خلق له"[4]

وأشار بقوله:

فَهُنَاكَ العَيشُ وَبَهجَتُهُ فَلِمُبتَهِجٍ وَلِمُنتَهِجِ

إلى قوله عز وجل فيما أعده لأهل الجنة:

﴿**فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لأَهُمْ مِنْ قُدْرَةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعمَلُوُنَ**﴾[5]

﴿ **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وتَّلَذُ الأعْيُنُ وَأَنْتُمْ فْيهَا خَالِدُونَ**﴾[6]

والى قول النبي صلى الله عليه وسلم: " قال الله تعالى"أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين"[7]

---

[1] سورة الفرقان: من الآية 255.

[2] سورة سبأ: من الآية 39

[3] سورة الزخرف الآية 32.

[4] نوري عباس محمد: شرح قصيدة المنفرجة لأبي الحسن علي بن يوسف البصروي دراسة وتحقيق،ص 89.

[5] سورة السجدة: الآية 19.

[6] سورة الزخرف، من الآية 71.

[7] أبو رزاق احمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، ص 300.

وأمر الناظم في قوله:

واتلُ القُرآنَ بِقَلبٍ ذِي حَزَنٍ وَبِصَوتٍ فيهِ شَجِي

بتلاوة القرآن بقلب خاشع حزين، أو بصوت حسن رقيق وبتدبر معانيه، مستمدا هذه المعاني من قوله تعالى﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَرُونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [1] وقوله أيضا:﴿ **فَذَكِرْ بالقُرآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ**﴾ [2] وقوله﴿**وَ رَتِلِ القُرآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [3] وقوله:﴿ **إِنَ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾[4].

ومن الأحاديث النبوية قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" لا حسد إلا على اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ، ورجل أعطاه الله مالا، فهو يتصدق به آناء الليل والنهار".[5]

ورغب إلى صلاة الليل وتأملها، مقتديا بالنبي- عليه الصلاة و السلام – فقال:

وَصَلاةُ اللَّيلِ مَسافَتُها فاذهَب فِيهَا بِالفَهمِ وَجِي

وَتَأَمَّلهـــا وَمَعـــــانِيهَا تأتِ الفَردَوسَ وَتَنفَــرجِ

وهو يشير إلى أمر الله تعالى بنبيه الكريم بقوله:

﴿ **وَمِنَ اللَيْلِ فَتَهَجَدِ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسىَ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُكَ مَقَامًا مَحمُودًا**﴾ [6] والى قوله تعالى﴿**أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء الْلَيْل سَجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَ يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِهِ**﴾[7]

وأخذ معنى البيت:

وَاشرَب تَسنيمَ مَفُجَّرِها لا مُمتزِجاً وَبممتـزِجِ

ومن الآيات التي وصفت شراب أهل الجنة من عين تسمى تسنيما، وأخرى تدعى كافورا.

---

[1] سورة محمد: الآية 24.

[2] سورة ق: من الآية 45.

[3] سورة المزمل: من الآية 4.

[4] سورة ق: من الآية 37.

[5] نوري عباس محمد: شرح قصيدة المنفرجة لأبي الحسن علي بن يوسف البصروي دراسة وتحقيق،ص95.

[6] سورة الإسراء: الآية 79.

[7] سورة الزمر: من الآية 9.

وقال تعالى:﴿ **إِنَ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ منْ كَأسٍ كَان مزَاجُهَا كَافوُرًا عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا عِبَاد اللهِ يُفَجِرنَهَا تَفْجِيرًا**﴾[1]

وقال: ﴿**يُسْقونَ مِنْ رَحيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ وَمِزأجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَبُونَ**﴾[2]

وأشار في قوله:

وَخِيارُ الخَلقِ هُداتُهُـمُ وَسِوَاهُـم مِن هَمَجِ الهَمَجِ

إلى بعض المعاني الواردة في وصية على بن أبي طالب رضي الله عنه لكميل بن زياد في قوله له:" الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، لكل ناعق أتباع، فيميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق"[3]

وأشار في قوله:

والرِّفقُ يَدُومُ لِصَاحِبِهِ وَالخَرقُ يَصيرُ إلى الهَرَجِ

المعاني الأحاديث الواردة في منافع الرفق ومضار الخرق، قال النبي عليه الصلاة والسلام:" إن الله عز وجل ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق، وإذا أحب عبدا أعطاه الرفق إلا حرموا الخير"[4]

وقال أيضا:" الرفق يمن والخرق شؤم" [5]

فإذا كانت الأزمة التي ألمت به قد دعته إلى نظم المنفرجة فان أساليب الخطاب التي استعملها والمعارف والحكم التي تضمنتها، تبين انه تجاوز بها الابتهال إلى الله لإزالة الشدة إلى غرض أسمى من تفريج كربة، وأنه

---

[1] سورة الانسان: الاية 5-6.

[2] سورة المطففين: الاية 25-26-27.

[3] العبدري محمد: رحلة العبدري، تقديم: سعاد بوفلاقة، مؤسسة بونة للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط1، 2007، ص 28.

[4] المنذري زكي الدين عبد العظيم: الترغيب والترهيب من الحديث، تحقيق: محمد ناصر الدين الالباني، مشهور بن حسن، آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1424هـ/2003 م، ص172.

[5] المنذري زكي الدين عبد العظيم: الترغيب والترهيب من الحديث، ص 173.

أنشأها واعيا ومرشدا إلى سلوك مناهج الفوز في الدار الأخيرة، وأودعها حياته العملية والروحية بطريقة لا شعورية، إذ أنشأها بإيحاء من نفسه الواعية، متحملا مشقة في استمداد معانيها وألفاظها في أسلوب حافل بمحاسن البيان العربي.

الخاتمة

الخاتمة:

إذا كان معنى الخاتمة هو تلخيص النتائج التي توصلنا إليها، فإن من العسير علينا أن نلخص نتائج دراستنا هذه ذلك أن نتائج الدراسة التطبيقية واسعة وممتدة، و تشمل جميع التحليلات اللغوية برمتها فهي منبثة في ثنايا الدراسة، ولقد أسفرت هذه الدراسة لقصيدة المنفرجة على مجموعة من النتائج تتلخص فيما يلي:

- الحالة الشعورية والنفسية لابن النحوي كان لها أثر كبير في إظهار وتجلية تكرار بعض الأصوات في القصيدة كشيوع الأصوات المهموسة والمجهورة والانفجارية.
- اعتمد ابن النحوي على بحر شعر بسيط وأن غيرت الزحافات والعلل أغلب التفاعيل.
- جاءت القافية في القصيدة متحركة مرتبطة بالدفقة الشعورية ساهمت في تحقيق وظيفتها الموسيقية والدلالية في القصيدة.
- هيمنة دلالة زمن المستقبل في القصيدة إذ يرفض الشاعر حاضره المتأزم ويتطلع إلى مستقبل تنفرج فيه أزمته وتزول همومه.
- اقتضى البحث في دلالة الأفعال إلى دراسة دلالة الأدوات اللغوية المصاحبة لها، وذلك للوصول إلى المعنى المراد، بدقة.
- ساهمت الأساليب الإنشائية التي استخدمها الشاعر في القصيدة في إنتاج الدلالة المقصودة كالنهي والأمر الذي غلب عليه النصح والإرشاد.
- جاءت الأفعال في معظمها للإخبار عن ألم الشاعر، وتقديمه لمجموعة من الإرشادات والتوجيهات والنصائح.
- في البناء الصرفي سيطر الوزن" فعَل يَفْعَلُ" على القصيدة ،وبالمقابل لا حظنا غياب بعض الأوزان مثل" فَعُلَ يَفْعُلُ".
- لعبت الصور البيانية والمحسنات البديعية دورا كبيرا في القصيدة، حيث ساهمت في تقوية المعنى وتوضيحه.
- جاء أسلوب ابن النحوي في القصيدة مجهورا، وذلك في جهره لمكبوتاته التي أثقلت صدره بسبب المحنة التي ألمت به، وكذلك لتناسبه مع موقف النصح والإرشاد.
- الشاعر وفق في اختيار حرف الروي، وأدى هذا التخيير إلى إثراء الجانب الموسيقي وجماله.

- جاءت الألفاظ الدالة على الحقل الديني في المرتبة الأولى من حيث ورودها في القصيدة، وهذا ما يبرز ميل ابن النحوي للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ومن خلال دراستنا لقصيدة المنفرجة لا حظنا أن هناك انسجام بين دلالة ألفاظ القصيدة والحالة النفسية للشاعر فابن النحوي من خلال هذه القصيد استطاع أن يورينا نفسه بكل صدق وهذه ميزة قلما توفرت لغيره من الشعراء في عصره، وتبقى قصيدة المنفرجة نصا شعريا منفتحا على القراءات العديدة في جميع المستويات.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم أنس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، 1999.

2) ابن البار أبو عبد الله محمد: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار المعرفة، الرباط،الدار البيضاء،المغرب، ج4، دط،1995.

3) ابن الزيات يوسف بن يحي: التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق: أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، المغرب، ط2، 1984.

4) ابن السراج محمد: الموجز في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1985.

5) ابن السراج محمد، الأصول في النحو، تحقيق: مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987.

6) ابن جني عثمان: اللمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

7) ابن حمود بو علام: مفتاح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 1998.

8) ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ج2، دط، 1989.

9) ابن عصفور علي: المقرب، تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، مكتبة الفيصلية، ج1، ط1، 1991.

10) ابن عقيل بهاء الدين: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: تركي فرحان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1988.

11) ابن فار أحمد: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تحقيق: السيد صقر، مطبعة عيسى الباجي الحلبي، القاهرة، مصر، دط، 1986.

12) ابن فارس احمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط2، 1998.

13) ابن مالك محمد: ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1996.

14) ابن مالك محمد: شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة، السعودية، ج1، دط، 1982.

15) ابن منظور محمد:لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

16) ابن هشام عبد الله: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

17) أبو السعود سلامة أبو السعود: تيسير الصرف، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000.

18) أبو تاكي سعود بن غازي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

19) أبو رزاق أحمد بن محمد: الأدب في عصر بني حماد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت.

20) إميل بديع يعقوب: معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1973.

21) الأنباري أبو البركات : أسرار البلاغة، تحقيق: فخر صالح قباوة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

22) الأنصاري أبو زكريا: المنفرجتان، تحقيق عبد المجيد دياب، دار الفضيلة ، القاهرة، مصر،دط، 2010.

23) الباري محمد: الكواكب الذرية في شرح الأجرومية، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

24) باشا بن كمال: أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن الحمد، دار الفكر للطباعة والنشر، نابلس، فلسطين، ط2، 2002.

25) باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

26) البطليوسي عبد الله: الحلل في إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق: عبد الله النشرتي، دار المريخ، الرياض، السعودية، ط1، 1979.

27) بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط2، 2001.

28) البكوش الطيب: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، المطبعة العربية، تونس، ط3، 1992.

29) تمام حسان: اللغة العربية في معناها وصيغها، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998.

30) تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1979.

31) التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ج2، دط، 1989.

32) الجرجاني الشريف: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1998.

33) جوزيف إلياس: الوجيز في النحو والصرف والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، 1999.

34) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ج2، دط، 2008.

35) حسني عبد الجليل يوسف:موسيقى الشعر العربي دراسة فنية وعروضية، الهيئة العامة للكتاب، مصر ، ج1، دط، 1989.

36) حسنين محمد مخلوف: شفاء الصدور الحرجة بشرح قصيدة المنفرجة، قرأ وقلق عليه: مدحت يوسف السبع، دار الفضيلة ، القاهرة، مصر، دط، 2005.

37) حقي عدنان: المفصل في العروض والقافية وفن الشعر، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م.

38) الحملاوي أحمد: شذا العرف في فن الصرف، راجعه: غالب المطلبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ/2000م.

39) الخويسكي زين كامل- أبو شوارب محمد مصطفى: العروض العربي صياغة جديدة، دار الوفاء ، الإسكندرية، مصر، ج2، دط، 2002.

40) الخويسكي زين كامل: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2003.

41) الدوكاني محمد نصر: جامع الدروس العروضية: والقافية، منشورات ELgA، فالتيا، مالطا، دط، 2001.

42) الراجحي عبده: التطبيق الصرفي، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ،الأردن ط1، 2008.

43) الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق، صفوان عدنان دواودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، 1997.

44) الرافعي محمد صادق: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الصبح ، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ/2007م.

45) الزجاجي أبو القاسم: الإيضاح في علل النحو، تحقيق، مازن مبارك، دار النفائس ، بيروت، لبنان، ط6، 1996.

46) الزجاجي أبو القاسم: الجمل: تحقيق: علي توفيق الحمد، دار الأمل، بيروت، لبنان، ط3، 1986.

47) السكاكي أبي يعقوب بن يوسف: مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.

48) السكاكي أبي يعقوب: بن يوسف: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ/ 1987م.

49) سلطان منير: الإيقاع الصوتي في شعر شوقي الغنائي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000.

50) السهيلي أبو القاسم: نتائج الفكر في النحو، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطابع الشرق، بيروت، لبنان، دط، 1978.

51) سيبويه عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط1، 1998.

52) الشيخ حمدي: الوافي في تيسير النحو والصرف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط2، 1997.

53) الصبان محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية،القاهرة، مصر، دط، دت.

54) صلاح شعبان: تصريف الأفعال في اللغة العربية، دار غريب ، القاهرة، مصر، دط، 2005.

55) عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج2، ط15، دت.

56) عبد الجواد إبراهيم رجب: أسس علم الصرف، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

57) العبدري محمد: رحلة العبدري، تقديم سعاد بوفلاقة، مؤسسة بونة للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط1، 2007.

58) عتيق عبد العزيز: علم المعاني- البيان- البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.

59) عزير خليل محمود: المفصل في النحو والإعراب، دار نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، دط، 1987.

60) الغبريني أبو العباس أحمد: عنوان الدراية في من عرف من العلماء من المائة السابعة ببجاية، تحقيق، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981.

61) الغلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 2007.

62) فاخوري محمد: موسيقى الشعر العربي، منشورات جامعة حلب، كلية الآداب، حلب، سوريا، دط، 1416 هـ/ 1996م.

63) الفارسي أبو علي، الإيضاح العضدي، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1996.

64) الفاسي ابن أبي زرع: الأنيس في المطرب بروض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، المغرب، دط، 1973.

65) الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

66) قاسم جمال إبراهيم: النحو الميسر، ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 2012.

67) القاضي عياض السبتي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف، الرباط، المغرب، ج8، دط، 1983.

68) قباوة فخر الدين: تصريف الأفعال والأسماء، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ/ 1988م.

69) قلاتي إبراهيم: قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ط1، 2012.

70) كوامة عبد الجبار: زمن الفعل، وجهاته في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2001.

71) لوحيشي ناصر: الميسر في العروض والقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 2007.

72) المبرد محمد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1987.

73) مراد عبد الرحمان مبروك: من الصوت إلى النص، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002.

74) المرادي الحسين بن قاسم: الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1973م.

75) المندري زكي الدين عبد العظيم: الترغيب والترهيب من الحديث، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ومنشور آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1424هـ/2003م.

76) الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر بين القديم والحديث، تصحيح: محمد الميلي، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ج2، دط، دت.

77) النابي علي محمود: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

78) نويرات موسى الأحمدي: المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1983.

79) النيفر محمد: عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب، تذييل واستدراك: علي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط1، 1996.

80) الونشريسي أحمد بن يحي: المعيار المعرب، دار الغرب الإسلامي، بيرةت، لبنان، ج2، دط، 1983.

- **المجلات**:

1) البشير جلول: التحويل الزماني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس، 2011.

2) نوري عباس محمد: شرح قصيدة المنفرجة لأبي الحسن علي بن يوسف البصروي دراسة وتحقيق، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، العراق، العدد السابع، 2013.

- **المخطوط**:

1) الإلجي محمد شمس الدين: شرح منفرجة ابن النحوي، مخطوط المكتبة والمحفوظات، تطوان، المغرب، رقم النسخة 5926.

2) البصروي على بن يوسف: شرح البصروي على المنفرجة، مخطوطات الأزهر الشريف، القاهرة، مصر، رقم النسخة: 325705.

الملاحق

- توزر: هي مدينة صحراوية تقع في الجنوب الغربي للجمهورية التونسية ، وهي إحدى ولايات الجمهورية التونسية الـ 24 ، تحدها الجزائر من الغرب.
- سجلماسة: هي ثاني مدينة إسلامية تشيد بالمغرب الإسلامي بعد مدينة القيروان التونسية، تقع ضمن حدود المملكة المغربية مع الجزائر.
- فاس: مدينة مغربية.
- القيروان:مدينة تونسية تبعد حوالي 160 كلم عن العاصمة تونس.
- قلعة بني حماد: تقع القلعة شرق ولاية المسيلة على بعد 36 كلم، كانت العاصمة الأولى(قبل بجاية) لدولة الحماديين الصنهاجيين.
- النقاوسي: هو أبو عبد الله العباس احمد بن أبي زيد عبد الرحمان البجائي النقاوسي نسبة إلى مدينة نقاوس في ولاية باتنة.
- الونشريسي: احمد بن يحي الونشريسي المعروف بأبو عباس الونشريسي، من علماء الجزائر وفقهائها، وسمي بالونشريسي نسبة إلى موطنه بجبال الونشريس.
- ابو زكريا الشقرطاسي: هو أبو عبد الله بن أبي زكريا يحي بن علي بن زكريا، وقد اشتهر بالشقرطسي نسبة إلى مدينة رومانية قديما توجد بالقرب من مدينة قفصة تسمى شقراطس.
- ابن الرمامة: هو عبد الله بن محمد بن علي المشهور بابن الرمامة، ولد بالقلعة الحمادية (ولاية المسيلة)وذلك سنة 478هـ، وروى عن ابن النحوي بالقلعة .
- المقري: هو ابو العباس احمد بن محمد المقري، من أعلام الجزائر، ولد بتلمسان سنة 1578م، وتوفى سنة 1631 بالقاهرة، أشهر كتبه" نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب".
- أبو الحسن اللخمي: هو علي بن محمد الربعي القيرواني المعروف باللخمي، من فقهاء المذهب المالكي، تأثر به ابن النحوي، توفى بصفاقص التونسية سنة 478هـ، أهم أعماله "التبصرة".

الفهرس

الموضوع	الصفحة

المقدمة..... أ ب ج د

الفصل الأول: قصيدة المنفرجة لابن النحوي

1) نبذة عن حياة ابن النحوي..... 06

1-مولده ونشأته..... 06

2- تعلمه..... 07

3- أسفاره..... 08

4- ثقافته..... 12

5- مآثره..... 14

2) قصيدة المنفرجة

1- متن القصيدة..... 18

2-سبب نظمها..... 20

3-شراحها..... 21

4- موضوعها..... 23

5-خصائصها..... 25

3) المعنى الإجمالي للقصيدة..... 26

الفصل الثاني: أزمنة الفعل ودلالته

1-تعريف الفعل..... 41

أ- لغة..... 41

ب- اصطلاحا..... 42

2-تصريفه..... 43

3-أقسامه..... 46

4-أزمنته..... 54

5-دلالات الفعل وجهاته..... 61

الفصل الثالث: قصيدة المنفرجة دراسة تطبيقية

1- دراسة في المستوى الصوتي..... 70

2-دراسة في المستوى التركيبي..... 79

3-دراسة في المستوى البلاغي..... 91

الخاتمة..... 101

الملاحق..... 104

قائمة المصادر والمراجع..... 122
فهرس الموضوعات..... 131